



غورباتشيف الشاب

يفلق ملف المرحلة الانتقالية

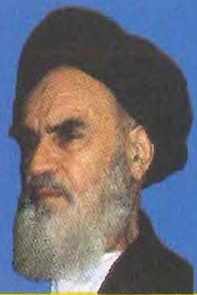
في موسكو!

الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

M - 1163 - 97 - 5 F.F

١٩٨٥ آذار ١٨ الاثنين □ العدد ٩٧ □ السنة الثانية □ N° 97 Lundi 18 Mars 1985 □ ISSN: 0759-965X



الجيش الصهيوني
يتيه في الجنوب
.. و لبنان المجهول
بين أمين المتقلب
وحافظ الكتوم!



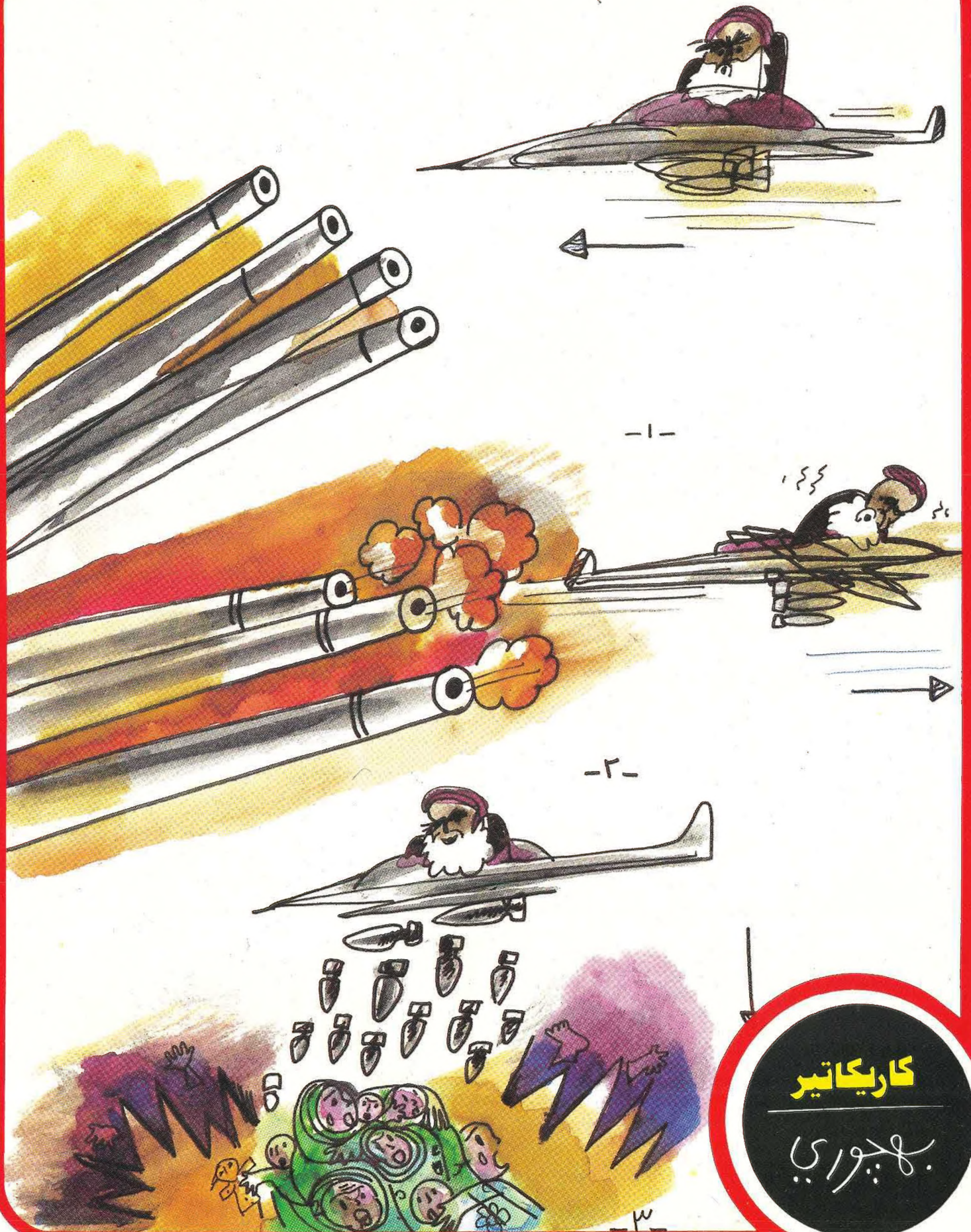
خلاف النقاط الأربع
في لقاء مبارك - ريغان



هكذا سحب البساط
من تحت قدمي كرامليس

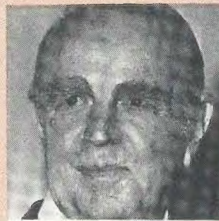
النقيضان!

ماذا بقي أمام إيران بعد هزيمة الأهوار الأخيرة؟



کاریکاتیر

ہاجواری



٣٨

مناسرة التحرير

احداث هذا الاسبوع كثيرة ومتعددة... وتتجاوز حدود قارة او قارتين الى عموم الكرة الأرضية. واذا كان من واجبنا ان نتابع ما يجري، على مختلف الاصعدة، وفي مختلف الاتجاهات، فان المنطق العملي ومن ثم المهني يتطلب منا ان «نغلب» حدثاً على آخر.

وتغليب حدث على آخر، ليس الغاية منه الحط من شأن الاحداث الاخرى، وانما ان نقيس وفق الترمومتر الذي نحمله، حسابات هذا الحدث من حيث تأثيره عربياً أولاً وعالمياً ثانياً، من جهة، ومن جهة اخرى ان تكون قد خدمنا القارئ، مهنيًا، بحيث لا نغيب معه عن الساحة، او عن كل الساحات.

اول احداث الاسبوع، بالنسبة لنا، هو ما اصطلحت الصحافة العالمية والعربية على تسميته بـ«حرب المدن» الدائرة على الجناح الشرقي للوطن العربي، انه الحدث الاول من وجهة نظرنا، ذلك لان تصاعد هذه الحرب التي ابتدأتها ايران، كعادتها، بقصف مدينة البصرة العراقية الأهلة بالسكان المدنيين، كان رد العراق حاسماً وقوياً هذه المرة، اذ وصل تسور الجور العراقيون الى طهران، بل واقصى نقطة على الخارطة الايرانية، وكعادة كل هجوم ايراني، ستكون اشارة النصر العراقية هي المرفوعة، ابداً.

من احداث هذا الاسبوع ايضاً، وفاة تشيرننكو وما رافقها من تغييرات في البنية السياسية الحاكمة في الاتحاد السوفياتي ومجيء غورباتشوف، الأصغر عمراً من اقرانه، رئيساً للبلاد.

انهما موضوعا غلافنا لهذا الاسبوع.

حدثان لا يمكن تغافلهم، مع احداث اخرى، في المتواليات السياسية العربية والعالمية، نحرص على ان يكون قارئ صفحتنا اذاءها حاضراً في كل الاحداث، سواء من خلال ما تقدمه اسرة التحرير ام من خلال ما يبعثه لنا مراسلوننا من مختلف العواصم..

انه ما نطمح اليه، كل عدد، كل اسبوع، وكلما دارت عقارب الساعة ومكائن صف الحروف □.

موضوع الغلاف	خميني والسلام: التقيضان	٥
عرب	خاص: نص رسالة وزير الخارجية العراقي الى الامين العام للأمم المتحدة	٧
	إنقلاب جعجع يضع الكتاب على مفترق خطير	٩
	لعبة «العلين»، و«الرفعتين» تتجدد في دمشق	١٥
	خلاف النقاط الرابع في لقاء مبارك - ريغان	١٦
	لقاء بخارست السري مهد لمبادرة مبارك	١٨
عالم	الدبلوماسية ما زالت وسيلة المغرب والجزائر في نزاع الصحراء	٢٠
	غورباتشيف الشاب يخلق ملف المرحلة الانتقالية في موسكو	٢٨
	المفاجأة: هكذا سحب البساط من تحت قدمي كرامتليس	٣٠
	الانتخابات المحلية الفرنسية: كفة اليمين راجحة	٣١
اقتصاد	هزة عنيفة تنتظر اوبك	٣٤
	رثة ثانية تنتفض منها تل ابيب	٣٦
تحقيقات	عرب بورديو: اعيدوني الى بلادي فاننا مهاجرون.. ولست مهجرين!	٣٨
ثقافة	قصتان قصيرتان لعبد الستار ناصر	٤٢
	عن جوائز سيزار السينمائية	٤٤
	القاص احمد خلف: لا يحق لنا ان نكون اوصياء على جيل جديد	٤٦

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريال / الجزائر ٤ دينار / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣٠٠ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ درهم / اليمن ٣ ريال / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريال / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عُمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F / U.K. 50 p / U.S.A. 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr. / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70c / Spain 140 Pts / Switzerland 4 F / Turkey 180 TV / Canada 2c / Denmark 12 K / R.D. Belgium 50 Fb. / Norway 8 Krn. / Yugoslavia 60 Nd. / Holland 3 DfL.

مريضة، فإنه لم يقتصر على العراق، والعرب حسب، وإنما طال، أيضاً، الشعوب الإيرانية التي اكتشفت الخديعة في هذه الحرب، بعد أن اكتوت بنيرانها، فقاومتها بطرائق وأساليب مختلفة، مما جعل حكام إيران يرهنون مصيرهم ومستقبلهم باستمرار الحرب.

لقد أصبح حكام إيران، بسبب الطروحات التي رفعوها في بداية الحرب، ثم بسبب العداء المتبادل بينهم وبين شعوبهم التي خدعوها، أسرى لهذه الحرب. فلا هم قادرون على حسمها وإثبات مصداقية طروحاتهم أمام شعوبهم لتبرير الثمن الباهظ الذي دفعوه، ولا هم قادرون على إيقافها والتفرغ لشؤونهم الداخلية، أو حتى للاستعداد لاستئنافها بعد أن تستقر أمورهم، لأن إيقافها يعني نهايتهم على أيدي شعوبهم التي تتسع نقمتها ضدهم، وتتعاظم يوماً بعد يوم. ولذلك فليس أمامهم إلا الاستمرار فيها، إلى أن يقضي الله أمراً، وأمر الله دوماً مع الخير... لقد حاولوا طوال العام الماضي أن يوهموا شعوبهم والعالم، بأنهم أصبحوا أكثر حرصاً على أرواح المقاتلين، بعد المذابح التي شهدتها أطراف الأهوار ومياهاها في شباط وأذار من العام المنصرم فوافقوا على هدنة المدن، وأخذوا يناورون بما تيسر لهم من مقاتلين على امتداد الجبهة، إلى أن دبّ الوهن في نفوس المقاتلين، وأخذ الكثيرون منهم يهربون من الجبهة إلى الداخل، أو إلى البلدان المجاورة، ومنها العراق. وتعاظم نشاط مجاهدي الشعب والقوى المعارضة الأخرى في إيران، وهم يتحدثون عن الهجوم المنتظر.

إزاء ذلك عمد حكام طهران إلى نقض اتفاق هدنة المدن، ظناً منهم أن توجيه الضربات العراقية للمدن الإيرانية سيثير حماس الإيرانيين للحرب، ويدفعهم للتطوع في صفوف «حرس خميني»، وقاموا بشن هجومهم الجديد، وفي منطقة الأهوار أيضاً.

إن طبيعة الهجوم والمنطقة التي استهدفها، يحددان هدف حكام إيران، ويكشفان مآزقهم، فشن الهجوم ليس سوى محاولة لإثبات الوجود وتعبير عن التصميم على مواصلة الحرب، مهما كانت النتائج. واختيار هذه المنطقة بالذات يكشف عن شعورهم بالعجز عن تحقيق ما يحلمون به بإحتلال العراق لا يكون عبر الأهوار والغوص في مستنقعاتها، سيما وأنهم جربوا هذا الطريق من قبل وخبروا الأشواك المغروسة فيه.

إنها رقصة الموت يلعبها حكام إيران، فدفعوا بكل ما لديهم من راقصين إلى حلبتها بإشراف خميني نفسه. ورقصة الموت، مهما رافقها من موسيقى ومظاهر الطرب، ليست سوى انتحار. فهل تكون هذه رقصتهم الأخيرة؟

الجواب عند صناديد العراق، وعلى حافات الأهوار، وفوق مياهاها، وسوف يأتي جلياً واضحاً خلال الأيام القليلة القادمة. □

رئيس التحرير

إنها رقصة الموت

هل مازال حكام إيران يحلمون، حقاً، بإحتلال العراق، بعد كل المحاولات الخائبة التي قاموا بها طوال السنوات الماضية، والمصائب التي لحقت بشعوبهم جرّاء تلك المحاولات؟



وهل أنهم مازالوا، حقاً، يصرون على تصدير «بضاعتهم» بعدما ظهر فسادها وتأكد كسادها؟

أعتقد أنه من الصعب تصور ذلك، مهما بلغ بهم التخلف والغباء، وتجاهل حسابات الموازين العسكرية والسياسية ولا شك عندي، في أن القسم الأكبر منهم، إن لم يكونوا كلهم، باتوا يدركون أن ما لم يستطيعوا تحقيقه وهم في أوج قوتهم وتالق سحرهم، لن يستطيعوا تحقيقه الآن.

إذن، لماذا يصرون على مواصلة عدوانهم ضد العراق، وما الذي يسعون إلى تحقيقه من هجومهم الأخير؟

هنا يجب التمييز بين شعور حكام طهران بالعجز عن تحقيق ما يحلمون به، وبين عدائهم للعراق ومواصلة حربهم ضده... فهذا العداء ليس بسببه الحرب ولا الهزائم التي لحقت بهم خلالها، وإنما بسببه قامت الحرب، وبسببه تستمر. لأنه عداء متأصل في نفس زعيم هؤلاء الحكام ومن يطيعه منهم ضد العرب والعروبة، وضد مواطن التقدم وإرادة صنع الحياة الجديدة في الوطن العربي، كما هي متمثلة بالعراق. وهذا العداء لن يتوقف حتى ولو توقفت الحرب نتيجة للعجز الإيراني عن الاستمرار في خوضها، إذا ما استمر هؤلاء الحكام في التربع على قمة السلطة في إيران.

ولأنه عداء غير مبرر، ونابع من أحقاد شخصية ونفوس

خميني والسلام: النقيضان!

ماذا بقي أمام إيران بعد هزيمة الأهوار الأخيرة؟



الرئيس صدام حسين في الجبهة رد «الرصاصة الإيرانية الأخيرة» الى نحرها.

قبل أكثر من عشرين يوماً
أشارت «الطلیعة العربية»
ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها،
ورصدتها لتطورات الموقف في جبهات القتال،
الى ان إيران قد حرّمت امرها نهائياً
للتشن عدوانها المرتقب
ضد حدود العراق وبشكل واسع
وحددت «الطلیعة العربية» جبهة الأهوار
كمنطقة لبدء هذا الهجوم الإيراني
في محاولة لتكرار ما حدث قبل عام
عندما اندفعت القوات الإيرانية
صوب الحدود العراقية من عدة محاور
من بينها محوراً رئيساً،
وهو محور الأهوار
وبالفعل...
صحت توقعات ومعلومات «الطلیعة العربية»
حيث شنت إيران، أخيراً،
الهجوم الذي طال انتظاره عبر الأهوار
..وهنا لا بد من التساؤل:

ماذا سيبقي لدى إيران عقب هذه المعارك
أو هذه المغامرة الجديدة؟

وبمعنى آخر
اين أصبح مصير الصراع العراقي - الإيراني؟
هذا التقرير
من مراسلنا في بغداد
يسلط الضوء على تفاصيل وظروف المعارك الأخيرة
في منطقة الأهوار،
واحتتمالات تطور الموقف بفعل عراقي متوقع
ومواز لما يجري حالياً
من تصدٍ رائع للقوات الإيرانية الغازية.

المعارك الشهيرة في شرقي البصرة وميسان بداية
العام الماضي...

المحاولة المكشوفة والاستعداد المقابل

واذا كانت كل التوقعات تشير الى ان هذا الوضع
سيدفع طهران بالتأكيد الى شن مغامرة جديدة ضد
العراق، فإن ما يلفت النظر في حرب المدن، ان طهران
نفسها هي التي صعدتها رغم ادراكها للتفوق العراقي
الواضح. ولذلك فان هذا الامر لم تنتظر اليه القيادة
العراقية على انه مجرد عملية للتنفيس عن المأزق
الإيراني، وحرف الانتظار فحسب، وانما اضافة الى
الرصد والمعلومات الاستخبارية، فقد تحسبت او
استنتجت القيادة العراقية، بان هذا التصعيد هو
بمثابة «غطاء» لشن عدوان جديد على الحدود
العراقية، لذلك كان الرد العراقي لعمليات قصف المدن
محدوداً واقتصر على ضرب عدة مدن في متناول الذراع

بغداد - من «جاسم محمد حسن»:

الهجوم الإيراني الأخير في مياه أهوار الحويّرة
يثير أكثر من علامة استفهام حول الهدف
الإيراني من العملية، ونتائجها المحتملة في
ضوء نتائجها النهائية. وقبل الاجابة على هذه
الاسئلة لا بد من التطرق الى الظروف التي رافقت
بداياتها.. فمن المعروف ان الفترة الأخيرة قد شهدت
تصعيداً كبيراً في عملية الصراع بين العراق والنظام
الإيراني، تمثل هذا التصعيد في النتائج النهائية
للحصار الاقتصادي العراقي ضد الموانئ الإيرانية،
الذي اصاب إيران بشلل اقتصادي يكاد يكون كاملاً،
مما وضع طهران في مأزق حرج أخذ يمسك بتلابيبها
بقوة، كما تمثل هذا التصعيد في استئناف قصف المدن
العراقية كرد «أولي» للخروج من مأزق الحصار
الاقتصادي والعجز العسكري الذي تكرر عقب



الزوارق المحملة بالجنود. كما جابهت القوات الإيرانية على اليابسة، سلاح الدروع حيث اعتمد العراق على الدبابات بشكل رئيسي مع تشكيلاته من القوات الخاصة والمغاوير.

ومن الأدلة البينة على حجم الرد العراقي وكثافته، انتقال كبار اعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية الى حيث مسرح العمليات لقيادة المعارك التي تمحورت وفق ثلاثة محاور: الميمنة والميسرة والقلب. فبينما يشرف على سير المعارك ميدانياً الفريق الأول الركن عدنان خير الله نائب القائد العام للقوات المسلحة ويعاونه في ذلك رئيس اركان الجيش العراقي، فقد استلم محور الميمنة اللواء السواء الركن سعدي طعمة معاون رئيس اركان الجيش الذي كان قائداً للفيلق الثالث ابان معركة شرق البصرة الأولى، كما استلم محور الميسرة اللواء الركن هشام صباح الفخري معاون رئيس اركان الجيش أيضاً، والذي كان قائداً للقوة التي ابادت القوات الإيرانية في نفس منطقة الهور من العام الماضي.

وقد علمت «الطليلة العربية» ان الرئيس صدام حسين يشرف وبشكل مباشر على خطط تدمير القوة الإيرانية وعلى سير المعارك وبوجه كافة القيادات الميدانية.

القتال في جبهة الهور، ترافق أيضاً مع إغارات مكثفة للطيران العراقي على مجموعة كبيرة من المدن الإيرانية من بينها العاصمة طهران، وعدة مدن إيرانية في الشمال ومنها تبريز واصفهان وقزوين التي تبعد حوالي ألف كيلومتر عن اقرب نقطة للحدود العراقية.

والآن ما هي النتائج المتوقعة عقب معارك هور الحوزية؟

هنا نحن لا نستبعد، بل نكاد نجزم ان المعارك ستستمر وربما في قواطع قتال اخرى، حيث اصبح في حكم اليقين، ان هذا الهجوم الإيراني هو الهجوم الكبير الذي طبلت له طهران منذ حوالي اكثر من عام وهو بمثابة «الرصاصة» الأخيرة التي تمتلكها على الصعيد العسكري، لذلك فانها سوف تحاول التشبث بهذه القشة التي بعدها الافلاس الشامل، ليس العسكري فحسب، وانما على صعيد المصداقية في داخل إيران، وعدم القدرة على لعب ورقة الحرب والانتصار التي يموه بها النظام على جميع مشاكله ويبرر بها وجوده برمته.

العراق من جهته يعي هذه الحقيقة، لذلك، وكما تتوقع «الطليلة العربية» سوف يعتمد الى تصعيد الموقف القتالي على جميع جبهات القتال في البر والبحر والجو، ومن المحتمل تماماً ان ينفذ تهديداته السابقة بضرب منشآت حيوية داخل عمق إيران تفوق ما نفذه خلال الايام الماضية ليصل بالنظام الإيراني الى مرحلة الشلل والندم أيضاً.

ان كل المؤشرات والتوقعات تؤكد ان هذه المعركة هي بداية النهاية العملية للحرب العراقية الإيرانية ونتائجها ستصعب في خاتمة عملية السلام من خلال تدمير مصداقية النظام الإيراني واختفاء الظاهرة الخمينية العدوانية، نقيض السلام، من المنطقة كلها. □



لماذا تصرّ إيران على تكرار هزيمة العام الماضي نفسها.. وفي الأهوار؟

كبار قادة الجيش العراقي يقودون المعركة بأشراف الرئيس شخصياً

طهران تحاول تلافي بعض أخطائها
في المعارك السابقة..
لكن العراق يدرك مأزقها جيداً
وسيصعد هذه المرة حتى النهاية.

الطيران أولاً، متمثلاً بالطائرات العراقية المقاتلة التي فرضت سيطرتها الكاملة على سماء المعركة وشنت حوالي «١٤٠٠» مهمة قتالية خلال اربعة ايام مرقت الحشود الإيرانية من جهة، وسمحت من جهة ثانية للطائرات السمتية «الهيليوكوبتر» في ان تمرح في مسرح العمليات مستهدفة القوات الإيرانية ومئات

العراقية القريبة استعداداً لمواجهة الهجوم الإيراني وتدميره أولاً، قبل تأكيد التفوق العراقي في الردع على جبهة حرب المدن أيضاً..

إذن الهجوم الإيراني الجديد، لم يكن مفاجئاً، وانما كان معروفاً هنا حتى لدى رجل الشارع ومما زاد هذا اليقين المناورات التي لجأت اليها طهران قبيل ساعات من وقوعه، ففي حين صرح رفسنجاني بأن «العراق يحاول استدراجنا لمعركة، لا نمتلك امكانياتها» كان علي أكبر ولايتي -وزير الخارجية الإيراني- يبرق الى الأمين العام للأمم المتحدة عن موافقة إيران على وقف قصف المدن، وذلك قبل حوالي ساعات من بدء الهجوم الإيراني ضد العراق.

تكرار الأهوار.. وبالأسلوب نفسه !

وبقدر، ما كان تصريح رفسنجاني «غيباً»، ومناورة ولايتي مغضوخة، فقد كانت القوات العراقية في ذلك الوقت تنهياً لملاقاة القوات الإيرانية الذي وقع عدوانها فعلاً ليلة «١٢/١١» من الشهر الحالي واستهدف محور هور الحوزية في المنطقة الواقعة بين البصرة وميسان، وهي ذات المنطقة التي جرت فيها معارك العام الماضي، حين زجت إيران بحوالي «٢٥» ألف جندي ومتطوع صوب المنطقة، لاقوا حتفهم جميعاً عدا من وقع في الأسر.

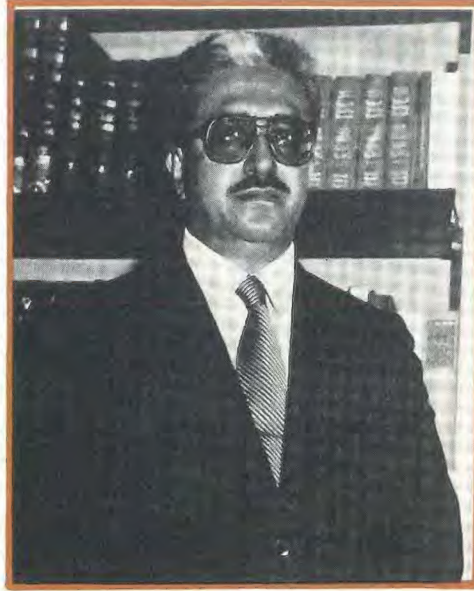
السؤال الذي يطرح نفسه هنا، لماذا استهدفت إيران محور الأهوار نفسه، رغم الهزيمة والخسائر الفادحة التي تكبدتها في معارك العام الماضي؟ يبدو تماماً ان اختيار إيران لهذا الهدف يرتبط اساساً وأولاً بمحاولة نظامها تحقيق «نجاح» على مستوى الارض بعد سنوات الهزيمة في هذه الحرب، ولهذا حاولت ان تتفادى أخطاءها في المعارك السابقة وتوفر بعض فرص «النجاح» لمثل هذه العملية دون ان تدرك مجموعة من الحقائق الأساسية في مواجهتها. اولى هذه الحقائق تعكسها السيادة المطلقة للطيران العراقي على سماء اجواء المعركة، والقدرة الفائقة للمقاتل العراقي بكل ما تتوفر له من امكانيات ومقومات على افشل وتدمير اي قوة إيرانية سواء في البر او في المياه.. وفعلاً وقعت القوات الإيرانية في مصيدة الجو والبر، منذ الساعات الأولى لبدء الهجوم.

وحتى -كتابة هذا التقرير- يمكن القول بثقة ان نتيجة المعركة قد حسمت، رغم القتال الدائر حالياً، والذي هو بالمحصلة النهائية تحصيل حاصل لهذه النتيجة حيث يواصل العراق استدراج القوات الإيرانية عبر الأهوار، ويمزقها وقد علمت «الطليلة العربية» ان الخسائر الإيرانية وحتى هذه اللحظة (ظهر الخميس) تصل الى عدة آلاف أغلبها تطفو على سطح مياه الهور فيما تطوق القوات العراقية القوة الإيرانية التي حصلت على موطئ قدم في اليابسة وتنزل بها الخسائر الفادحة.

القيادة على ارض المعركة

القوات الإيرانية في هذه المعركة التي استخدمت بها عملية الانزال الجوي، كما هو واضح من اعلان العراق اسقاط اربع طائرات هيليكوبتر من نوع شينوك في مياه الهور، جابهت هذه القوات سلاح

طارق عزيز:
الحل العملي كما نراه.



خاص

النص الحرفي لرسالة طارق عزيز
الى الأمين العام للأمم المتحدة:

بالارقام... والمواقع

هكذا خرقت ايران اتفاق وقف حرب المدن

في كل قواطع العمليات كي تكون الرقابة فعالة وفورية.. غير ان الجانب الايراني رفض اولا استضافة البعثة في داخل ايران ثم وافق على تواجدها في طهران فقط مما دعاكم الى الابقاء على البعثة في بغداد فقط.

وكان واضحاً لنا ان اصرار حكام ايران على ابعاد البعثة عن قواطع العمليات الحربية يستهدف تجنب رقابة الأمم المتحدة على استخدام المدن والقرى الحدودية الايرانية كمراكز للتخشد وعلى خرق الاتفاق في الوقت الذي يشاؤون وبدوافع سياسية وعسكرية طبقاً لاهوائهم وغاياتهم وما يدور بينهم من تناقضات وصراعات.

وبالفعل.. فقد أكدت استطلاعاتنا ان المدن الايرانية التي ذكرتها في رسالتي اليكم بتاريخ ٢٧ حزيران ١٩٨٤ (S16649) قد استخدمت كمراكز لتخشد القوات وارقنا بتلك الرسالة قائمة باسماء الوحدات الايرانية المتخشدة في مدن عبادان، المحمرة، خسرو آباد، الاهواز، الحويزة، البسيطين، انده مشك.. وقد انطلقت منذ ذلك الوقت عدة هجمات عسكرية ضد الحدود العراقية بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ١٩٨٤ و ١ شباط ٢٠٣ آذار ١٩٨٥.. كما وقعت خلال الاشهر الماضية خروقات متعددة للاتفاق سببها ضعف اجراءات الرقابة والتفسيرات الايرانية الاعتباطية للاتفاق.

وخلال الفترة الماضية ايضا لم ينكف المسؤولون الايرانيون عن اطلاق التهديدات المتكررة والمفاجئة بقصف مدنها متذرعين بحوادث تقع اثناء العمليات العسكرية ولا تنطبق عليها شروط الاتفاق واخص بالذكر تهديدات رئيس الجمهورية الايرانية بتاريخ ٨ شباط ١٩٨٥.

وفي هذا الشهر.. وبينما كان مجلس الأمن يناقش موضوعاً حساساً ومهماً جداً من موضوعات الحرب وهو معاناة عشرات الألوف من الاسرى في محاولة من المنظمة الدولية لاجاد حل لماساتهم اصدر النظام الايراني وبدون اي مسوغ انذاراً بقصف مدينة البصرة ثم نفذ انذاره بقصف المدينة بصورة متعمدة في ٥ آذار ١٩٨٥ مما ادى الى استشهاد وجرح عدد من السكان المدنيين والى تدمير دورهم وممتلكاتهم الشخصية. وكما شرحت لكم في رسالتي بتاريخ ٦ آذار ١٩٨٥ فان الذرائع التي استخدمها النظام الايراني لارتكاب هذه الجريمة لا تستند الى اي اساس.

فالقصف العراقي الذي جرى يوم ٤ آذار ١٩٨٥ استهدف احد المصانع في اطراف مدينة الاحواز وهو هدف غير مشمول باتفاق ١٢ حزيران ١٩٨٤ وبدلاً من ان يلجأ النظام الايراني الى الاجراءات المتفق عليها معكم حول التحقق من مثل هذه الحوادث بطلب زيارة بعثة الأمم المتحدة لموقع القصف اصدر انذاره المذكور وقصف بصورة متعمدة مدينة البصرة.. وطبقاً للأجاءات المذكورة وقبل القيام بأي رد فعل على هذه الجريمة المتعمدة طلبنا من بعثة الأمم المتحدة المتواجدة في بغداد الذهاب الى مدينة البصرة للكشف عن القصف غير ان النظام الايراني عاد وخرق أيضاً قواعد تلك الاجراءات ولم يوافق على اعطاء بعثتكم السير الامين (Safe Conduct) كي تمارس مهامها.

مخولين، لاتفاق تجنب القصف المتعمد للمراكز السكانية الصريف، ولكيفية معالجة المسائل الاخرى.. وهذا ما كان السيد طارق عزيز قد اكده في رسالة خطية الى الأمين العام للأمم المتحدة، رداً على ندائه في ٩ آذار الجاري الذي طلب فيه التوقف عن ضرب المدن. وفيما يلي نصها الكامل:

صاحب السيادة:

تسلمنا رسالتكم المؤرخة في ٩ آذار ١٩٨٥ الموجهة الى السيد رئيس الجمهورية وبناء على توجيهات سيادته اود ان ابين لكم رأي حكومتي فيما جاء فيها: في ٩ حزيران ١٩٨٤ عندما ناشدتم ايران والعراق التوقف عن الضرب المتعمد للمناطق السكانية الصريف.. وافق العراق على ندائكم فوراً بالرسالة التي وجهها اليكم السيد رئيس الجمهورية بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٨٤ (S16610).

وفي رسالة السيد رئيس الجمهورية، كذلك في الرسالتين اللتين وجهتهما اليكم بتاريخ ٢١ و ٢٧ حزيران ١٩٨٤ (S16638، S16649) أكدنا بان التوقف عن ضرب المدن والقرى يتطلب ضرورة التحقق من عدم استخدام المدن والقرى الحدودية الايرانية كمراكز لتخشد القوات الايرانية.. ولكن من المؤسف ان هذا الطلب العملي والحساس قد اغفل.. وعندما عينتم بعثة للتحقق من حوادث خرق الاتفاق طالبنا الامانة العامة للأمم المتحدة بان تضع مراقبين

عاد الى باريس، يوم الاربعاء الماضي، السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي، لمواصلة زيارته التي كان قد قطعها بعد ٢٤ ساعة من بدئها، وسافر الى موسكو للاشتراك بتشجيع الرئيس السوفياتي الراحل تشيرننكو، الى جانب السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة.

في الاربعة والعشرين ساعة التي امضاها السيد عزيز في العاصمة الفرنسية، قبل ذهابه الى موسكو وعودته منها، قابل الرئيس ميتران وتبادل معه وجهات النظر حول العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، والقضايا ذات الاهتمام المشترك، وتطورات الاوضاع في المنطقة العربية، والحرب العراقية - الايرانية. كما تحدث السيد عزيز الى التلفزيون الفرنسي - القناة الثالثة - عن تطورات الموقف في الحرب، بعد خرق ايران لاتفاق ١٢ حزيران ١٩٨٤، والذي يقضي بعدم ضرب المدن. وأكد ان العراق مع رغبته الأكيدة في تجنب المدنيين ويلات الحرب، فانه لا يمكن ان يقبل بترك الأمور غامضة وسائبة بحيث يتكرر الخرق، والعودة كل مرة الى نقطة الابتداء. واعلن عن استعداداته للسفر فوراً الى نيويورك لاجراء اتصالات مباشرة مع الأمين العام للأمم المتحدة اذا ما توصل الأخير الى وضع أسس وقواعد وضمانات واضحة ومتفق عليها، مع الجانب الايراني عبر ممثلين

في زحمة المعركة

التقاهن الرئيس صدام حسين:

٦٧ دولة تشارك
المرأة العراقية عيدها

بغداد - مكتب «الطليلة العربية»:



«٦٠٠» امرأة عربية واجنبية حضرن الى عاصمة الرشيد من مختلف بقاع الارض في ضيافة نساء العراق وهن يحتفلن باعيادهن التي صادفت الرابع من الشهر الحالي، وهو ذكرى تاريخ تأسيس الاتحاد العام لنساء العراق، هذه الاعياد التي امتدت اربعة ايام، حتى الثامن من آذار/ مارس وهو يوم المرأة العالمي حفلت بنشاطات وفعاليات نسوية متعددة ومتنوعة انصبت بمجملها على تعزيز النصر العراقي في المعركة مع ايران، وابرار دور المرأة العراقية في صنع هذا النصر وديمومته... ومن بين كل الأنشطة كان «السلام» حاضرا في قلوب المشاركين وهن يحملن لقب «سيدات السلام» ليلتئم شمل «ملتقى بغداد لنساء العراق».

الملتقى، وبقدر ما كان عبارة عن تجمع نسوي عالمي أرادته المرأة العراقية تظاهرة لنصرة قضيتها في تحقيق السلام، فقد كان ايضا مناسبة لتتعرف المرأة في



مثال يونس رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق

ويتضح من ذلك ان النظام الايراني قد خرق بصورة متعمدة اتفاق ١٢ حزيران ١٩٨٤ والاجراءات المتصلة به.

وكان واضحا للمراقبين المعنيين ان القصف المتعمد للبصرة في ٥ آذار ١٩٨٥ كان يستهدف صرف الانظار عن مناقشات مجلس الأمن بشأن الاسرى بل تخريب مجهودات المجلس لايجاد حل انساني فعال لعاناتهم.. وهكذا وبدلاً من المساهمة الايجابية في حل هذه المسألة الانسانية عمد النظام الايراني الى ارتكاب جرائم جديدة بحق المدنيين العراقيين وتسبب في المزيد من سفك الدماء..

أود انؤكد لكم يا سعادة الامين العام بأن العراق كان هو صاحب فكرة عقد اتفاق خاص لتجنب ضرب المدن والقرى وقد اعلن السيد رئيس الجمهورية العراقية ذلك في حزيران ١٩٨٣، كما ان ذلك قد تضمنه قرار مجلس الأمن رقم ٥٤٠ الذي وافق عليه العراق ورفضته ايران، وقد التزم العراق باتفاق ١٢ حزيران ١٩٨٤ بكل اخلاص.. وتعاون معكم ومع مجلس الأمن من أجل ايجاد حل شامل للنزاع.. وكذلك من أجل ايجاد حلول للمشاكل الانسانية الملحة الناشئة عن النزاع في حين لم يبد النظام الايراني اي قدر من التعاون واستمر في كبل الاتهامات الى المجلس والمنظمة الدولية.. والتعامل مع القضايا الانسانية الحساسة بدوافع سياسية انتهازية ووفقا لما يراه من حسابات رخيصة.

لذلك ومع رغبتنا الاكيدة في تلبية ندائكم وتجنب المدنيين ويلات الحرب ومع حرصنا الشديد على عدم تصعيد الموقف فأننا لا يمكن ان نترك الأمور غامضة وسائبة بحيث يتكرر الخرق.. ونعود مرة اخرى الى نقطة الابتداء.. خاصة وان النظام الايراني مصر على استمرار الحرب.. وهو يصعد العمليات الحربية في الوقت الذي يشاء وفي المناطق التي يشاء.. كما ان معلوماتنا الاكيدة تشير الى انه يحشد في الوقت الحاضر في المناطق الحدودية قوات كبيرة بهدف شن عدوان جديد على الأراضي العراقية.

اننا نعتقد ان الحل العملي لهذه المسألة ولكل المسائل ذات الطبيعة الانسانية الناشئة عن النزاع يكون باجراء اتصالات مباشرة من قبلكم مع ممثلين مخولين من الطرفين لوضع اسس وقواعد وضمانات واضحة ومتفق عليها لاتفاق تجنب القصف المتعمد للمراكز السكانية الصرف وكيفية معالجة المسائل الاخرى بحيث نستطيع تماماً ضمان سلامة السكان في بلادنا.. وان لا نتركهم عرضة لأهواء حكام طهران يهددون حياتهم وأمنهم في الوقت الذي يشاؤون كما نضمن ايضا التعامل السليم ازاء القضايا الانسانية الاخرى.. وانني اعبر عن استعدادي للسفر فوراً الى نيويورك لاجراء الاتصالات المباشرة معكم لهذا الغرض.. كما اننا نرحب بزيارتكم للعراق اذا رغبتم في ذلك..

مع فائق التقدير.

طارق عزيز

نائب رئيس الوزراء وزير خارجية

الجمهورية العراقية

بغداد في ١٠ آذار ١٩٨٥

العالم الى ما وصلت اليه المرأة العراقية من مكانة في نيل الحقوق وتادية الواجبات الوطنية والقومية، اضافة الى ما تم تنفيذه من عقد المرأة العالمي رغم ظروف الحرب...

الملتقى حفل بالعديد من الدراسات والبحوث التي تركزت على قضية السلام العالمي والحرية وموقع المرأة وحقوقها في هذه القضايا الانسانية لذلك عبر البيان الختامي الذي صدر عن الملتقى عن رغبة نساء العالم بتحقيق السلام وضرورة انهاء الحرب العراقية الايرانية بشكل عاجل وملح مع تامين الموقف العراقي السلمي والاشادة بنضال وصمود المرأة العراقية في معركتها الوطنية والقومية ودورها في عملية البناء والتنمية... كما تطرق البيان الى القضية الفلسطينية، وعبر نساء العالم عن تأييدهن لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني... كما طالب البيان بوقف سباق التسلح وتحسين اوضاع الدول النامية وانهاء الانظمة العنصرية ومساندة حركات التحرر في العالم ودعم نضال المرأة في العالم من أجل تحريرها ونيل حريتها.

الرئيس صدام حسين التقى المشاركات في ملتقى بغداد والواتي يمثلن ٦٧ دولة من دول العالم اضافة الى العديد من المنظمات العالمية والقومية المتخصصة، وجاء هذا اللقاء الحميم في زحمة مشاغل الرئيس العراقي نتيجة تصاعد القصف الايراني للمدن العراقية...

الرئيس صدام حسين تحدث لنساء الملتقى حديث «القلب للقلب» عن واقع المرأة العراقية في ظل ثورة حزب البعث العربي الاشتراكي، واعتبر ان كل ما طرأ من تغيير ايجابي كبير على هذا الواقع هو بمثابة ثمرة «١٦» عاما وهو عمر الثورة، اضافة الى انه نتيجة لصالاة المستمدة عبر التاريخ العميق للشعب العراقي وبعد ان اكد الرئيس صدام حسين دور المرأة العراقية في احداث التغيير الشامل الذي اصاب العراق وصولا الى دورها في التصدي للهجمة القادمة من ايران خميني... تحدث عن مفهوم ثورة تموز لقضية المرأة، وقال: «ان الذي لا يؤمن بحرية الشعب لا يمكن ان يعطي الحرية للمرأة والذي لا يؤمن بقضية الانسانية عموما لا يمكن ان يفهم المرأة ولا يمكن ان يفهم حقوقها ولا يمكن ان يفهم واجباتها على هذا الاساس».

وحمل الرئيس العراقي الرجل مسؤولية مضاعفة في النضال دفاعا عن المرأة وحقوقها وواجباتها وكيانها، وأشار الى هذا الواقع المتحقق في العراق وحرص القيادة على تاصيله منذ وقت مبكر «على ان يناضل الرجل دفاعا عن حقوق المرأة بموقع بين ومعروف اكثر من المرأة العراقية، ولكي لا نثير اي نوازع غريزية او متخلفة في عقول اي من الرجال فنخسرهم، قلنا رجال العراق هم المسؤولون بالدرجة الاساس عن تحقيق حقوق المرأة العراقية».

حديث الرئيس صدام حسين كان له وقع مؤثر في سير اعمال الملتقى وفي المشاعر التي فاضت عن نساء العالم تجاه قضية السلام التي يصبو اليها العراق، وتقدير تجربته النموذجية في عملية البناء وانصاف المرأة. □

تفاصيل
الوضع المستجد
في لبنان

انقلاب جعجع يضع الكتائب على مفترق خطير

النظام السوري ، يومها ، ترشيحه لرئاسة المجلس ، كذلك ، كان اختيار فؤاد أبو ناضر لرئاسة «القوات اللبنانية» باعتباره يمثل الجناح المعتدل والمقرب من أمين الجميل؟

لماذا طرد جعجع؟

ان الجواب على هذا السؤال بات قريباً ، وسيكون في التقارب الحاصل تدريجياً بين فرنجية والكتائب . غير ان عملية الطرد لم تمر بسلام ، لا على صعيد الكتائب و «القوات اللبنانية» فحسب ، بل على الصعيد اللبناني ايضاً وعلى الحكم بالذات .

ان العاصفة التي بدأت منذ فترة في الهبوب ، يبدو انها ستقتلع الاشجار وتذك بعض المعازل ، ولن تكون ويلاتها بأخف من تلك التي اجتاحت في السابق المناطق الغربية من بيروت ومناطق أخرى من الجبل . ان عملية خلط اوراق كبيرة بدأت تلوح في الأفق ، ولن ترحم هذه العملية كثيراً حكم الجميل ، خاصة وانه ، في مفاوضاته مع سورية والاطراف الاخرى ، بدا وكأنه لا يفاوض باسم المناطق الشرقية ، لأنه لا يملك ، على ما يظهر ، حق التفاوض باسمها بل ان العكس هو الصحيح ، فالاطراف التي تنازعه السلطة على الكتائب و «القوات» هي التي تمسك بزمام الامور هناك .

وما يؤكد ذلك البيان الصادر عن «القوات اللبنانية» يوم الاربعاء ١٤ آذار/ مارس الجاري ، والذي اعلن فيه فؤاد أبو ناضر قائد هذه القوات «انه ابتداء من اليوم (الاربعاء) قررت القوات اللبنانية استعادة القرار المستقل واتخاذ كل الاجراءات لوضع هذا القرار موضع التنفيذ في المجالات المختلفة السياسية والامنية والمالية والاعلامية» . وتلا ذلك بيان آخر من جعجع اعلن فيه شروطه وهي : «عدم الغاء حاجز البربرية ، اعادة النظر في قيادة حزب الكتائب ، قطع العلاقات مع سورية واعادتها مع «اسرائيل» ، طرح الكونفيدرالية كحل للجانب السياسي من الازمة اللبنانية» .

الموقف خطير جداً : فالجميل الغي زيارته لموسكو ، واقاليم الشمال في حزب الكتائب اعلنت تأييدها لسمير جعجع ، ومحاصرة بعض الثكنات ، والصراع العسكري على الابواب لأنه اصبح على ، ما يبدو ، الخيار الوحيد .

هل سيستعين الجميل بانصاره من الطرف الآخر؟ لا شيء بمستبعد هنا . فقد تدخل قوات «المردة» التابعة لفرنجية المعركة من الشمال ، مدعومة بالقوات السورية ، خاصة وأن لها ثارات على جعجع ، وكذلك قد تدخل القوات السورية الموجودة في أعالي صنين المعركة من جانب آخر ، بغية تصفية الجناح المتطرف في «القوات اللبنانية» في محاولة لتدعيم مركز أمين الجميل لكن السؤال المطروح الآن في بيروت هو : أين الرئيس الاسبق كميل شمعون الذي يملك قوة سياسية لا يستهان بها في المناطق الشرقية؟

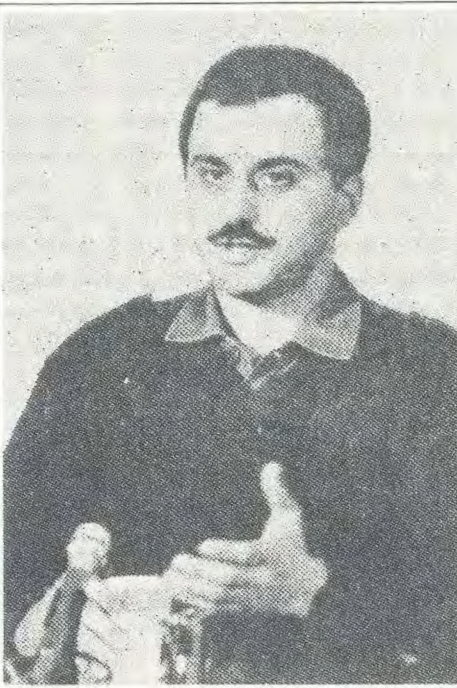
جميع المراقبين يرجحون وقوفه الى جانب «الانقلابيين الجدد» لأكثر من سبب وسبب ، يأتي في مقدمتها زعامته التاريخية للتيار السياسي في المناطق الشرقية .

ما يمكن قوله حتى الآن ، إن ما جرى . هو انقلاب حقيقي ، لا يدري احد كيف سيعالجه أمين الجميل ، وكيف ستواجهه دمشق؟! □

هل دقت ساعة التنفيذ المرتقبة منذ فترة غير قصيرة؟

ان كل المعلومات تؤكد حلول الساعة ، وان الاطراف «المتساهلة» مع الجميل ملت الانتظار ، ولم يعد بمقدورها الصمت اكثر!

ان طرد سمير جعجع ، لم يكن الخطوة الأولى ولن يكون الاخيرة في سلسلة الفواتير المطلوب من الجميل تسديدها الآن وليس غداً . فقد سبق أن عوقب في السابق نائبان كتائبيان ، أحدهما ادمون رزق ، لامتناعهما عن التصويت لصالح السيد حسين الحسيني رئيس المجلس النيابي اللبناني الذي ايد



فؤاد أبو ناضر: سستعيد قرارنا المستقل

بيروت - جعفر صعب:

ماذا جرى ، خلال الاسبوع الماضي ، في بيروت الشرقية؟



ما حقيقة الصراع داخل حزب الكتائب والقوات اللبنانية؟

لماذا ألغى الرئيس اللبناني أمين الجميل فجأة رحلته الى موسكو للمشاركة في تشييع جثمان الرئيس السوفياتي الراحل تشرنينكو؟

اسئلة كثيرة طرحت نفسها إزاء الوضع المتفجر حالياً في المناطق الشرقية في بيروت والجبل وكسروان . باختصار ، الوضع هو كالتالي : المسلحون في الشوارع ، السلاح مرفوعاً ، الأيدي على الزناد ، والطرق مقطوعة .

ويمكن حصر الاسباب المباشرة بسبب رئيسي هو : طرد الدكتور سمير جعجع ، مسؤول «القوات اللبنانية» في الشمال وعضو قيادتها ، من صفوفها .

لماذا طرد جعجع ، وما هي ردود الفعل الأولى في صفوف «القوات» وحزب الكتائب؟

نشير اولاً الى ان جعجع هو المسؤول الاول عن مجزرة بلدة اهدن التي جرت في صيف عام ١٩٧٨ ، وذهب ضحيتها النائب السابق طوني فرنجية ، نجل

الرئيس الاسبق سليمان فرنجية ، مع عدد من افراد أسرته ومناصريه ، ونتج عن هذه الحادثة ، خروج الرئيس فرنجية يومها من عضوية «الجبهة اللبنانية» وتحوله نحو سورية والاحزاب اليسارية اللبنانية . ثانياً ، اشترط فرنجية الأب على الرئيس الجميل تصفية جعجع ومعاونيه المسؤولين عن مجزرة اهدن كخطوة أولى نحو التفاهم والتعاون بينهما .

ويذكر المراقبون أن سورية كررت هذا الطلب على الرئيس اللبناني عند زيارته للعاصمة السورية في العام الماضي . واعتبرت دمشق يومها ان الجميل مطالب بتنفيذ بعض الاجراءات كتعبير عن حسن نياته تجاه حلفائه الجدد .

حيث يضطر العدو لأول مرة منذ قيامه لاختلاء اراض عربية يحتلها دون ان يقبض ثمن هذا الانسحاب، أو دون ان يكون مجبراً على هذا الانسحاب لظروف دولية واقليمية كما حدث في حرب السويس ١٩٥٦. لقد اضطر العدو الصهيوني الى الاعتراف وعلى لسان جميع قادته، بأن حدة المقاومة التي واجهته في هذه المناطق المحتلة هي وحدها التي اجبرته على الانسحاب من أجل عدم دفع المزيد من الخسائر البشرية والعسكرية والاقتصادية والمالية.

لذلك لم يكن غريباً ان يكون الانسحاب منطلقاً لمستوى جديد من المواجهة المتواصلة بين القوات الصهيونية من جهة والمقاومة الوطنية اللبنانية واهالي الجنوب من جهة ثانية، وقد تميز هذا المستوى الجديد للمواجهة بما يلي:

١ - كثافة كبيرة للعمليات العسكرية التي يشنها رجال المقاومة الوطنية اللبنانية ضد العدو الصهيوني، بحيث بات المعدل اليومي لهذه العمليات يتراوح بين الخمس والثماني عمليات. وحيثما كان يصل عدد العمليات الى الاثني عشر والخمس عشرة عملية.

٢ - نوعية جديدة من العمليات، بحيث باتت قوات العدو تتعرض لضربات رجال المقاومة في عمق الاراضي المحتلة اي داخل ما يسمى بـ«الشريط الحدودي» الامر الذي ادى الى سقوط نظرية العدو في حماية مستوطناته الشمالية انطلاقاً من تركيز سيطرته وسيطرة القوات المتعاملة معه داخل هذه المنطقة الحدودية.

٣ - شمول المقاومة لجميع القطاعات الشعبية



الزراية: قوات العدو مرتت من هنا.

من «الجدار الطيب» الى «القبضة الحديدية» الجيش الصهيوني يتيه في الجنوب اللبناني!

وحدات الجيش اللبناني المتواجدة في تلك المنطقة. وللدلالة على ضخامة هذه المعركة يمكن الإشارة الى حجم الخسائر البشرية التي سقطت في صفوف المقاومين اللبنانيين التي قدرها الناطق العسكري الصهيوني بـ ٢٤ قتيلاً، في حين ذكرت مصادر العاصمة اللبنانية ان عدد الشهداء وصل الى حوالي الأربعين وان عشرات المنازل قد دمرت فوق رؤوس ساكنيها من المدنيين.

انها عملية انتقام وحشية وبدائية في اوضح صورها.. هكذا علقت المصادر السياسية في بيروت على المجزرة الجديدة التي ارتكبتها القوات الصهيونية في بلدة الزراية. وقالت هذه المصادر ان اوقع كذبة لجأ اليها العدو لتبرير هذه «المجزرة» الجديدة ما اعلنه الناطق العسكري الصهيوني من ان هؤلاء الشهداء هم من رجال المقاومة الوطنية اللبنانية، في حين ان اكثرهم الساحة من المدنيين. ورغم بشاعة هذه العملية الانتقامية التي لجأت اليها القوات الصهيونية، فإنها لا تأتي منفصلة عن السباق العام للسياسة العدوانية التي تتبعها حكومة تل ابيب في جنوب لبنان منذ ان اعلنت عن خطتها للانسحاب من الاراضي التي تحتلها على مراحل ثلاث، تم تنفيذ المرحلة الاولى منها في حين تستعد قوات العدو لتنفيذ المرحلة الثانية في الوقت الراهن بعد ان نالت موافقة اجماعية في مجلس الوزراء الصهيوني يوم الأحد ٣ آذار الجاري.

مستوى جديد للمواجهة

لا بد من الإشارة أولاً بأول الى ان يوم الأحد ١٧ شباط ١٩٨٥ يشكل يوماً استثنائياً في تاريخ الصراع الصهيوني للبنان بصورة خاصة وفي سجل الصراع العربي - الصهيوني على وجه العموم. ففي هذا اليوم انجزت القوات الصهيونية انسحابها من منطقة صيدا وجوارها دون ان تأخذ ثمن الانسحاب اي تنازل من قبل اي طرف لبناني سواء على المستوى الأمني او السياسي او الاقتصادي. ولذلك يمكن القول ان انسحاب القوات الصهيونية من صيدا يشكل بداية مرحلة جديدة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني،

يوم الثلاثاء الواقع في ١٢ آذار الجاري اصدرت السلطات العسكرية الصهيونية في جنوب لبنان قراراً غريباً في مضمونه يقضي بمنع المواطنين الجنوبيين المتواجدين في المناطق التي تحتلها القوات الصهيونية من التنقل بالسيارات بصورة افرادية. وذكر القرار ان عدد ركاب اي سيارة في هذه المناطق المحتلة يجب ان لا يقل عن اثنين! والدeshة من غرابة هذا «القرار» تتلاشى اذا علمنا بأنه صدر بعد يومين فقط من العملية الانتحارية التي جرت في منطقة غير بعيدة من مستعمرة «المطلة» الصهيونية قرب الحدود اللبنانية يوم الأحد ١٠ آذار الجاري وادت الى مقتل وجرح عدد كبير من جنود العدو. لقد جاءت هذه العملية الانتحارية بمثابة ضربة مؤلمة للقوات الصهيونية وقد اعتبرها الناطق العسكري الصهيوني بانها اخطر عملية تتم منذ العملية التي جرت في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨٣ ضد مركز قيادة القوات الصهيونية في صور. لقد اضطر الناطق للاعتراف بعد اكثر من عشر ساعات من الصمت المطبق، ان هذه العملية الانتحارية ادت الى مقتل ١٣ جندياً وجرح ١٧ آخرين. هذا في حين تؤكد المصادر الصحافية في جنوب لبنان ان خسائر القوات الصهيونية اكبر من هذا الرقم بكثير، نظراً لأن سائق سيارة «البيك أب» المحملة بنج في اختراق قافلة عسكرية صهيونية مؤلفة من سيارتي جيب وشاحنة عسكرية محملة بالجنود وعدد من ناقلات الجنود والمصفحات.

رد العدو على هذه «العملية الانتحارية» كان سريعاً، ففي اليوم التالي شنت قواته هجوماً واسع النطاق على بلدة الزراية. مراقبو الأمم المتحدة الذين شاهدوا الهجوم الصهيوني والصدام المسلح الذي اعقبه، لم يجدوا مفراً من الاعتراف بأن ما جرى كان معركة حقيقية ذكرتهم بالمعارك التي نشبت ابان الغزو الصهيوني للبنان في حزيران من العام ١٩٨٢. خصوصاً وان القوات الصهيونية لقيت مواجهة مباشرة من قبل اهالي البلدة ومن قبل رجال المقاومة الوطنية، وأيضاً وهذا هو العنصر الجديد من قبل

في جنوب لبنان باتت عميقة الجذور داخل المجتمع الصهيوني. وقد أدت زيادة العمليات التي يشنها رجال المقاومة الوطنية اللبنانية بصورة حادة الى ان تصبح هذه المعارضة اشبه بالتيار الجارف الذي اخذ معه حتى غلاة المتشددين الصهاينة. ومن الملاحظ على سبيل المثال لا الحصر، ان تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب حظيت باجماع داخل الحكومة الصهيونية، حيث وافق عليها جميع الوزراء بمن فيهم أرييل شارون «مهندس» حرب لبنان الأول.

صحيفة «يديعوت احرونوت» تقول تاييدا لقرار الانسحاب «ان اسرائيل لا تملك الوسائل التي تمكنها من شل نشاط رجال المقاومة ولهذا ينبغي علينا ان نغادر هذا البلد في اسرع وقت، بل على الفور». ورغم ان قرار الانسحاب من لبنان بات يحظى باجماع داخل المجتمع الصهيوني، الا ان حكومة تل ابيب تصر على تقسيم خطة الانسحاب الى ثلاث مراحل بغض النظر عن الخسائر البشرية التي تصيب قواتها. والسؤال هو لماذا؟

الجواب على هذا السؤال نجده بصورة غير مباشرة في حديث العقيد الاحتياطي ايلي غيفاق الذي ادلى به لاذاعة تل ابيب. اذ يقول في حديثه: «إنني اوافق على رأي القائلين بضرورة الخروج من لبنان، ولكنني اريد انؤكد على اننا لا نستطيع ان نسمح لانفسنا بالخروج من لبنان بسرعة وبدون ان ننتبه الى عنصرين مؤثرين وهما: اذا انسحبنا كمهزومين فهذا سيؤثر في المستقبل على ما سيحويه جنوب لبنان. ولذلك على الجيش الاسرائيلي ان يضرب بيد من حديد قبل انسحابه، لكي لا يسمح لسكان جنوب لبنان بأن يملوا علينا ارادتهم وانني اعتقد اننا خلال الفترة القصيرة التي سنمكثها هناك سيكون بالامكان تحقيق ذلك».

وهذا يعني ان العدو الصهيوني يحاول قدر امكانه محو طابع الهزيمة عن عمليات الانسحاب التي يقوم بها في جنوب لبنان من خلال اتباع سياسة «القبضة الحديدية» التي ينفذها حاليا من جهة، والعمل على منع خلق حالة جديدة في جنوب لبنان من الممكن ان تؤثر في المستقبل على أمن الكيان الصهيوني بالذات. وهذا ما يفسر لجوء الكيان الصهيوني الى خطة الانسحاب الثلاثية رغم الخسائر البشرية التي يتعرض لها من اجل اتاحة الفرصة امامه لتوجيه ضربات عنيفة ضد المقاومة الوطنية.

هل تنفذ المرحلة الثالثة ؟

بات من المؤكد ان القوات الصهيونية سوف تنفذ المرحلة الثانية من الانسحاب التي تقضي باعادة الانتشار حتى منطقة حاصبيا واخلاء مركز المراقبة الاستراتيجي في الباروك وكذلك «فك الاشتباك» مع القوات السورية في البقاع الغربي، ولكن هل تنفذ المرحلة الثالثة وتنسحب بالتالي حتى الحدود الدولية؟

رغم ان مصادر الحكومة الصهيونية ما تزال تؤكد على الانسحاب النهائي من الأراضي اللبنانية في وقت اقضاء الصيف المقبل، غير ان ثمة معلومات تشير الى العكس. فقد نقلت وكالة «الاسوشيتدبرس» الاميركية



رابين - «القبضة الحديدية» لحماية هزيمتنا.

بعمليات استعراضية ضخمة. بهدف منع تدهور معنويات الجنود. ومثال على ذلك «عملية ليفي» التي شاركت فيها ٦٠٠ آلية بين دبابة وناقلة جند وخمس طائرات مروحية وعدد كبير من الجرافات، التي استهدفت اقتحام احدى عشرة قرية جنوبية (طيردبا، الزرارية، دير قانون، عربصايم، خربة روحا، طورا، البازورية، برج رحال، العباسية، بدياس والقرعون). العملية جرت يوم الخميس ٢١ شباط الماضي وفي الاسبوع التالي توسعت هذه السياسة لتشمل معظم قرى الجنوب والبقاع الغربي، ويمكن ادراج عمليات النسف التي جرت في «صيدا» قرب منزل مصطفى سعد وفي «معركة» قرب الحسينية ضمن سياسة «القبضة الحديدية» هذه لتفليس المقاومة الوطنية ومحاربتها.

وكجزء من سياسة القبضة الحديدية لجأت قوات العدو الى تنفيذ اجراءات لعزل المناطق التي تحتلها عن سائر لبنان، وعلى هذا الاساس جرى تفكيك جسر القاسمية، كما لجأ العدو الى «حرب التجويع» ضد اهالي الجنوب لضرب صمودهم فقام بتشديد الحصار على المعابر واقل مرفقا صور مانعا مرور المواد الغذائية ومعظم عمليات العبور.

ثالثا - العمل على تشويه المقاومة الوطنية اللبنانية من خلال التركيز على انها «مقاومة شيعية» وليست «مقاومة وطنية» ضد الاحتلال. هذا في حين انه من المعروف تماما بأن اعدادا كبيرة من المناضلين من جميع الطوائف يشاركون في هذه المقاومة. وقد انساق بعض القوى الطائفية في هذه «اللعبة» من اجل فرض وصايتها على المقاومة الوطنية وتجسيدها لصالحها. وهذا ما يجد تفسيره في اصرار حزب الله وحركة «أمل» وغيرها من التجمعات الطائفية المذهبية على ادعاء «أبوة» المقاومة الوطنية.

لماذا الانسحاب المرحلي ؟

من الواضح ان معارضة البقاء للقوات الصهيونية

بحيث تحول الجنوب الى ساحة مواجهة يومية ودامية بين قوات الاحتلال والجنوبيين. هذا الواقع ادّى بصحيفة «يديعوت احرونوت» الى ان ترفع الصوت مطالبة بالانسحاب الفوري ودون اي تاخير لأن اهالي الجنوب «يكمنون لجنودنا خلف كل منعطف ويذبحونهم قبل ان يغادروا ذلك الجحيم». والظاهرة الملفتة للنظر ان المقاومة الوطنية اللبنانية نجحت في ان تؤكد الطابع الوطني لنشاطاتها ولم تنجر وراء محاولات التحريض الصهيونية من اجل تحويل الانسحاب الصهيوني من صيدا الى مناسبة جديدة للاقتتال الطائفي كما كان يحلم وكما كان يخطط ايضا.

خطة العدو البديلة

بعد ان فشلت خطة العدو في منطقة صيدا بايقاعها ضحية الحرب الطائفية، وبعد ان ترسخت جذور المقاومة الوطنية في مواجهته، لم يجد مفرّا من اللجوء الى خطة بديلة من اجل تحقيق هدفين في آن معا: حماية ارواح جنوده من جراء تزايد العمليات من جهة، وضمان أمن حدوده الشمالية من جهة ثانية وتتلخص هذه الخطة بالنقاط التالية:

أولاً - استكمال الانسحاب من جنوب لبنان. وعلى هذا الاساس تم اقرار تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب، في الوقت الذي أكد فيه رئيس الحكومة الصهيونية شمعون بيريز ان المرحلة الثالثة والنهائية سوف تنفذ في موعد اقضاء الصيف المقبل. ثانياً - محاولة توجيه ضربات قاسية ضد المقاومة الوطنية واهالي الجنوب من خلال اتباع سياسة «القبضة الحديدية» القائمة على الاعتقالات، ونسف البيوت، وعمليات المداومة الواسعة، والقيام





الجميل في دمشق: التقلب في المواقف... والمواقف

حديث من على شاشة تلفزيون لبنان بقوله: «اعطوني القصر الجمهوري في بعيدا سبعة ايام وخذوا مني العجائب». وهذا مر على وجوده في قصر بعيدا حوالي السنوات الثلاث، ولم يحصد اللبنانيون منها سوى المزيد من الدمار والتدهور.

وقد كان اللبنانيون يرون في شقيقه بشير الجميل نموذجا للتطرف، فيما كانوا يرون في أمين نموذجا أكثر اعتدالا، الى ان وقع التشابه بين الاثنين، حتى بدا الاخير أكثر تطرفا من بشير كما يقول رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي يربط بين استمرار الازمة اللبنانية واستفحالها، وبين شخصية رئيس الجمهورية واسلوبه وسياسته.

فأمين الجميل سبق ان ايد اقامة علاقات دبلوماسية بين لبنان وسورية، وهو الذي قاد موجة التطرف في وجه النظام السوري، وحولها الى موجة من التطرف في وجه سورية نفسها.

واذا ما تطرقنا الى مواقفه السابقة في بداية الحرب في لبنان، فاننا نجد حاضرا في جميع مشاريع حزب الكتائب العسكرية والسياسية سواء تلك التي اوغلت في العلاقات مع الكيان الصهيوني... أو تلك التي انقلبت في اتجاه واشنطن.

غير ان الذي ينبغي ان نلاحظه في شخصية الرئيس الجميل، هو هذا الاستعداد الكامن في داخله للانقلاب على الصديق قبل العدو، وعلى الحليف قبل المعارض... وعلى من حوله قبل البعيدين عنه، حتى ان بعض كبار السياسة اللبنانيين، وفي مقدمتهم الرؤساء سليمان فرنجية وكامل الاسعد وصائب سلام وشفيق الوزان، وعدد لا يستهان به من زملائه السابقين في المجلس النيابي توقفوا عن التردد الى القصر الجمهوري، والاتصال به، وهم ينصحون الآخرين

لبنان المجهول بين أمين المتقلب وحافظ الكتوم!

إذا كان رئيس الجمهورية اللبنانية أمين الجميل، لم يستطع ان يحقق، حتى الآن، انجازا سياسيا واحدا على صعيد الوحدة الوطنية في بلاده، أو أقله تحقيق نوع من السلام المؤقت بين الاطراف المتصارعة، فاسباب ذلك لا تعود الى تشابك الازمة اللبنانية مع ازمات اقليمية ودولية فقط، بل الى شخصية الرئيس الجميل نفسها التي بات اللبنانيون يصفونها بالتقلب والانعطاف عند اول اشارة يعتقد انها يمكن ان تكون خشبة خلاص له ولل فريق الكتائبي.

ويكفي لأي مدقق في النشرات الدورية وفي «حوليات» التي تصدر عن «بيت المستقبل» الذي أسسه الجميل قبل توليه رئاسة الجمهورية سنة ١٩٨٢، ان يتلمس مدى التقلبات التي مرت بها شخصيته، ناهيك عن علاقاته بمنظمة التحرير الفلسطينية، وبأبي اياد بالذات، ثم انقلابه عليها، ودخوله في المفاوضات الثلاثية الشهيرة التي انتهت باتفاق السابع عشر من ايار، واعلانه في خطاب له القاه اثناء زيارته الثانية الى واشنطن، بأنه سيرد على دمشق، وان «كل قبلة تسقط على لبنان سيكون لها رد مماثل على العاصمة السورية»!

«مزايا» قبل الحكم... وبعده!

وقبل تولي الجميل رئاسة الجمهورية، أعلن في

عن مصادر صهيونية قولها ان قوة عسكرية «اسرائيلية» قد تبقى في «الحزام الامني» في جنوب لبنان الى أجل غير مسمى.

وتأتي هذه الانباء في الوقت الذي بات من الواضح فيه ان «جيش لبنان الجنوبي» بقيادة انطوان لحد يعاني من ازمة وجود حقيقية تكاد تعرضه للتفكك الفعلي والنهائي. وقد اعترفت مصادر شبه عسكرية صهيونية ان هذا «الجيش» يتعرض حالياً لخطر التفكك من جراء الانخفاض الكبير في عدد عناصره بعد هرب قسم كبير منهم. وقالت الاذاعة الصهيونية ان «القلق يسود اوساط هذا الجيش الى حد ان السرية فيه لم تعد تضم أكثر من ٢٢ رجلاً في حين كانت تضم في الماضي حوالي السبعين رجلاً منذ بضعة اسابيع فقط».

وتقول مصادر صهيونية أخرى بأن حكومة تل ابيب سوف تلجأ الى تطبيق خطة جديدة لتحقيق «امن الجليل». وقد افضت هذه المصادر الى صحيفة

«يديعوت احرونوت» بأن الجيش «الاسرائيلي» يعزز اقامة جهاز دفاعي في منطقة «الشريط الحدودي» ذي شقين: من جهة الحدود اللبنانية تشرف وحدات «جيش لبنان الجنوبي» بعد اعادة تشكيلها وفق المعطيات الجديدة على منطقة امنية تمتد على ذات المساحة التي كانت قوات سعد حداد تسيطر عليها قبل الغزو الصهيوني للبنان في حزيران ١٩٨٢، ومن جهة الحدود مع الكيان الصهيوني يصار الى حشد عدد من الكتائب للقيام بعمليات انتقامية سريعة في حال قيام اية عمليات عسكرية ضد القوات الصهيونية او «جيش لبنان الجنوبي».

اضافة الى ذلك سوف تقيم القوات الصهيونية سياجا دفاعيا على الحدود مع لبنان بطول ٨٥ كلم تقريبا وتبلغ كلفته حوالي ٢٥٠ مليون دولار، وتشمل هذه التكاليف اقامة حواجز جديدة مدعمة لمنع تسلل عناصر المقاومة الوطنية وسائر العناصر المسلحة واطاعة الحدود ورصف الطرق وبناء منشآت عسكرية ومعسكرات حربية.

تردد كثيراً ان بن غوريين عندما كان رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني سألته صحافي: من هي الدولة العربية الاولى التي ستوقع معاهدة الصلح مع «اسرائيل»؟ فرد بن غوريين على الفور: لا اعرف من هي الدولة الاولى ولكن لبنان سوف يكون الدولة العربية الثانية التي توقع الصلح.. وبالفعل حاول العدو الصهيوني ان يجعل لبنان الدولة الثانية التي توقع الصلح معه بعد مصر، لكن اتفاقية الصلح التي وقعت في ١٧ ايار لم تصمد وانهارت بعد اقل من عام على توقيعها. واضطرت قوات العدو الى الانسحاب دون قيد او شرط ودون توقيع اي اتفاقية لـ «السلام» متقهقرة امام ضربات المقاومة الوطنية اللبنانية. وهذا بالضبط ما يخيف العدو الصهيوني، اي ان تعود استراتيجية المقاومة الشعبية لتفرض ذاتها على معادلة الصراع العربي - الصهيوني بعد ان تراجعت هذه الاستراتيجية لآلاف سبب وسبب. هل يمكننا ان نأمل بأن ما يجري في جنوب لبنان يمكن ان يعد بفجر جديد؟ ليس لنا سوى ان نأمل وسط الظلام العربي الدامس. □

ناجح علي أسعد

الكبيرين. فالأمور باتت جدية وعليه ان يجيب على الاسئلة السورية المطروحة امامه مداورة أم غير مداورة.

الوحدة... و «الكوليرا» اللبنانية

وكيفما جرى تقييم ما طرحه قانصوه أخيرا من تحد كبير امام الرئيس الجميل، فان البعض يعتقد ان الدعوة الى الوحدة مع سورية، وبالرغم من ظروف هذه المرحلة، وقيل اتمام الانسحاب الصهيوني الكامل ليست الدعوة الاولى التي يواجهها الحكم في لبنان، ولا يعرف كيف يخرج منها. ففي عهد الرئيس كميل شمعون وابان الوحدة بين سورية ومصر، واجه الموضوع نفسه عام ١٩٥٨، لكن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تعامل مع حساسية الوضع اللبناني بوعي قومي متقدم، اذ أكد في جميع خطبه ولقاءاته مع السياسيين اللبنانيين على خصوصية الوضع اللبناني، مكتفيا من لبنان بالتنسيق في السياسة الخارجية وفي المواقف القومية الواحدة تجاه المسألة الفلسطينية والقضايا الاخرى التي تواجهها الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسورية).

ولا يزال الرسمىون اللبنانيون يميلون الى عدم الذهاب الى ابعد من التنسيق في السياسة الخارجية، لأنهم يرون ان التنسيق اذا شمل السياسيين الامنية والاقتصادية، فإنه سيؤدي الى الغاء استقلال لبنان السياسي كليا، وهم يستغربون من وجهة نظرهم ذلك التناقض الواضح - ولو مرحليا - في مواقف المقربين من دمشق عبر الدعوة الى الوحدة، بينما يعلن الرئيس السوري في الوقت ذاته حرصه على استقلال لبنان ووحدة اراضيه وشعبه، مؤكدا ان القوات السورية ستسحب عندما ينسحب آخر جندي صهيوني منه! ويتساءل الرسمىون اللبنانيون عن جوهر الوحدة المطروحة؟ عن شكلها واهدافها؟ ومع من ستقام؟ مع لبنان الممزق والمشتت، ام مع لبنان الذي لا يزال محتلا من الجيش الصهيوني؟

الاجوبة على هذه الاسئلة متعلقة في بعض جوانبها بشخصية الرئيس السوري الذي يميل الى التكتّم وعدم اعلان اهدافه الحقيقية، اذ يصعب على المقربين منه معرفة ماذا يريد بالضبط من لبنان، وما الذي يبطنه؟

على كل حال مهما كان حجم الخطوات التي سيخطوها الرئيس السوري تجاه لبنان، فان مجرد اقتراح رئيس حكومة سابق تعيين نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام «وزير دولة لشؤون لبنان»، له دلالات كبيرة. فالرئيس السوري الذي نجح - حتى الآن - في احتواء صراع مراكز القوى من حوله في دمشق، كيف سينجح في تحقيق الوحدة مع لبنان، وكيف سيستطيع احتواء الاصوات المعارضة لها؟

تلك اسئلة مطروحة ليس امامه فقط، بل امام الرئيس الجميل الذي يواجه مازقا حرجا خصوصا في اوساط حزب الكتائب، وانصاره، والذي لم يعد ينفع معه التقلب في المواقف، ولا عائد ينفع مع الرئيس السوري التكتّم ولا ابقاء السر الدفين في الاعمال! □

فواز كلش

الاخيرة، وزير الخارجية الاسبق فؤاد بطرس باعتباره خبيرا في شؤون السياسة السورية، وعلى معرفة وثيقة بالرئيس السوري والمسؤولين الاخرين، واستمع منه الى شرح مفصل عن تصوره لنيات اهل الحكم في دمشق تجاه لبنان، ومما قاله بطرس: «ان اطلاق شعارات الوحدة من قبل وجوه مقربة من دمشق، لا بد ان يكون لها اسباب. فقد تكون، يا فخامة الرئيس قد وعدت الرئيس السوري بشي سياسي على هذا المستوى، ولم تنفذه، مما دفعه لأن يوعز لعاصم قانصوه الى ان يدعو لاقامة اتحاد فيديرالي مع سورية». فقاطعه الرئيس الجميل نافيا البتة تقديمه أي وعد بهذا الخصوص فاستطرد بطرس قائلاً: «حسب معرفتي بالرئيس السوري وبطريقة عمله، فان ردود افعاله على ما يطرحها الآخرون لا ينبغي ان تكون محسوبة... فهو من الشخصيات السياسية الميالة الى التكتّم على اهدافه السياسية سواء في لبنان، أو في المنطقة، ولذلك ليس من الضروري ان يكون ما طرحه قانصوه، هو ما تهدف الى تحقيقه العاصمة السورية، ففي عهد الرئيس سركيس، ويوم كنت وزيرا للخارجية، ترددتنا كثيرا على دمشق، وعقدنا قمعا كثيرة فيها وباللاذقية، وعندما كنا نقول للرئيس السوري: ماذا تريد من لبنان، لم يكن يجيب بغير قوله: لا اريد الا سلامته. لكن المسألة، يا فخامة الرئيس، ان دمشق تريد من لبنان ثلاثة امور لا يمكن التنازل عنها، وهي: ادارة السياستين الخارجية والدفاعية، وتحقيق وحدة اقتصادية مع لبنان. فهل تستطيع ان تفعل ذلك؟»

وحسب ما يردده الرواة فان الوزير الاسبق فؤاد بطرس تكلم كثيرا في المسائل الثلاث، ثم غادر القصر الجمهوري والرئيس الجميل مستمر في حيرته وقلقه



فؤاد بطرس: حافظ متكتم ولا تعرف ماذا يريد!



بالابتعاد عنه قبل ان يصيبهم ما اصاب غيرهم من السياسيين، بل حتى ما اصاب رفاقا له في حزب الكتائب مثل النائبين ادمون رزق ولويس ابي شرف. وعلى غير ما كان متوقعا، فان امين الجميل اول رئيس للجمهورية يخسر من الاصدقاء اكثر مما يربح من خصوم الامس، وتصبح كل الاطروحات التي لم يكن يجرؤ أحد على طرحها في العهود السابقة،

مطروحة في عهده، بدءا من امكان اقالة الرئيس نفسه مروراً بتعديل الدستور، وصولاً الى الاقتراح الذي طرحه عاصم قانصوه حول اقامة اتحاد فيديرالي مع سورية كحل نهائي للآزمة اللبنانية. وما أحدثه من تطورات وردود فعل سياسية داخل حزب الكتائب نفسه وفي صفوف «القوات اللبنانية» مما اربك الرئيس الجميل، الى درجة أن فؤاد ابو ناضر الذي انتخب قائدا «لللّوات اللبنانية» عقب سقوط اتفاق السابع عشر من ايار، والمحسوب سياسيا على نهج امين وصف الدعوة الى الوحدة مع سورية بانها «تعطيل للعلاقات اللبنانية - السورية، اذ كي تكون هناك علاقات، يجب ان يكون هناك اثنان مستقلان» وقال: «اذا كانت مطروحة لجس النبض، فيجب ان يعرفوا من اول الطريق وليس من وسطها اننا ضد هذه الدعوات. فلا وحدة مع سورية او مع غيرها، ولا عودة للقوات السورية الى بيروت».

اما الرئيس كميل شمعون فقد اعتبر رد ابو ناضر كافيا عندما سئل عما يتعلق بالوحدة مع سورية وقال على طريقته: «نحن في الجبهة اللبنانية نرفض في صورة قاطعة كل ما ليس في مصلحة لبنان».

بطرس: الرئيس السوري متكتم

والرئيس الجميل نفسه استدعى، في الآونة

ونبه الحزب الى «أن هذه المحاكمة والممارسات التي سبقتها منذ اعلان حالة الطوارئ في العام الماضي ذات ابعاد خطيرة ليست على مسار حركة التطور الوطني فقط، وانما على الاسلام ايضاً. فإن ما يجري في بلادنا ليس عودة الى التراث والاصالة، وانما هو تضيق للهوية الوطنية والقومية». و اضاف: «فهذا العام الذي سمي زوراً وبهتاناً بعام الشريعة الاسلامية، إنما كان عام الممارسات الارهابية والتفكيك والاذلال. ففي هذا العام جرى جلد الآلاف من الرجال والنساء علناً، وفي أغلب الاحيان بتهم عادية». وتساءل: «إذا كان نميري قد قرر اطلاق ما يقارب الألف امرأة ممن لهن ظروف خاصة في سجون العاصمة وحدها. فما هو الرقم الاجمالي للسجينات من النساء في مختلف السجون؟ وكم يد قد قطعت في عهده؟ وما هو عدد المظلومين في غيبة العدالة؟» وكشف الحزب عن وجود (٣٠٠) من مناضليه تحت التعذيب في السجون ولم يقدم غير اربعة عشر منهم الى المحاكمة.

وقد الحزب الاحكام التي صدرت بحق المناضلين الأربعة، وكشف انها منافية لاحكام الاسلام التي يدعي النظام الأخذ بها.. وقال: «ان كانت الغرامة تشكل شذوذاً في الاحكام بحق السياسيين، فإن الجلد لا يعني سوى الامعان في التعذيب واذلال المعارضة السياسية، وانه رغم تشدد المكاشفي ومن هم وراءه بالاسلام والدين، فقد اضطر الى اصدار حكم يستند الى قانون امن الدولة ولائحة الطوارئ، وهي قوانين وضعية قمعية تتعارض كلية مع الاسلام شرعاً وفقهاً كما تتعارض مع القوانين الوضعية المتحضرة التي لا تجيز مصادرة حرية الرأي والمعتقد...».

وحذر الحزب من محاولة الحكم على الدين والاسلام من خلال ما يقترفه الحكم السوداني باسمه.. وقال: «إذا كانت الممارسة هي التعبير الحي عن الفكر، فإن ممارساتهم هذه انما تعبر عن فهمهم هم لاسلام، باعتباره سلاحاً لارهاب الشعب وقمع طلائعه، والدفاع عن المصالح الضيقة للرجعية والفئات العليا في المجتمع على حساب مصالح الطبقات الكادحة، وفي سبيل ذلك لا يعنيه كثيراً ما يلحقونه من اضرار بالاسلام ومن تشويه للدين.. وهكذا يتضح ان الهدف الاساس للممارسات القمعية والدموية في ما يسمى بعام تطبيق الشريعة الاسلامية هو حجب حقيقة ان عام ٨٤ هو عام المجاعة والتشديد للحرب في الجنوب، وهو عام تصفية مؤسسات القطاع العام والانحدار المريع في قيمة الجنيه السوداني وارتفاع الاسعار واختفاء وندرة السلع الاساسية والخدمات الضرورية، وهو عام صفقات الفساد والتحلل والتفسخ والخضوع الذليل للصهيونية والامبريالية العالمية، وهو عام الخروج عن الاسلام والرسالات السماوية والقيم البشرية المتحضرة...».

واضاف: «إن محاولة الحكم على الدين والاسلام من خلال محاكمة النظام القائم وتوابعه من دعاة تسييس الدين والسلطة الدينية انما تشكل ظلماً كبيراً وخطأ فادحاً. ان ما يحدث هو مؤامرة على السودان والعروبة والاسلام على حد سواء...».

«ان الرجعية بموقفها هذا انما تدفع الشباب بقوة للخروج على الدين، لان الاوضاع الجائرة هي اهم سبب في هذه المظاهر الالحادية...» □



ما يحدث في السودان يمس الاسلام والعروبة... معاً.

في بيان للبعث بالسودان

تراجع نميري كان انتصاراً لكن الحسم في زوال النظام

«ان النتائج الملموسة لهذه المحاكمة هي في مساهمتها في قطع الطريق امام محاكم الردة الدينية بالسودان، وفي اثبات امكانية مقارعة وهزيمة النظام في اية ساحة يختارها، ولا يغير من هذه الحقيقة اية احكام تصدر بشكل تعسفي. وان هذا الانتصار لم يكن انتصاراً للفكر القومي ولحزب البعث ولكل من ساهم في الدفاع من داخل وخارج المحكمة فحسب، وانما كان انتصاراً للاسلام المستنير وللعروبة، وللاتجاه العلماني والديمقراطي، وانتصاراً لمفهوم الوحدة الوطنية والتقدمية والديمقراطية في السودان ولكل القيم المتحضرة في مواجهة قوى الجهل والشعوذة والدجل والتفتيت الطائفي. على ان هذا الانتصار ليس حاسماً بعد. انه انتصار في جولة سوف تعقبها جولات، ولن يصبح حاسماً ما دام هذا النظام قائم، وما دامت قوى التخلف الداعية الى تسييس الدين والدولة الدينية تمسك بزمام الأمور في بلادنا...».

بعد فشل النظام في السودان، في اخراج حكمه الذي كان يود تمريره ضد المناضلين البعثيين الأربعة: بشير حماد وحاتم عبد المنعم والجيلي عبد الكريم، وعثمان الشيخ الزين - الى حيز التنفيذ، هذا الفشل الذي كان وراءه في الاساس المواقف الصلبة للمناضلين الأربعة، وحنكة هيئة الدفاع التي تطوع للمشاركة فيها (١٦) محامياً، بالإضافة الى مظاهر التعاطف الكبير الذي اظهرته جماهير السودان وحملة الاستنكار العربية والعالمية التي اجبرته على التراجع، والاكنتفاء باحكام السجن بين خمس سنوات وستين، والجلد (٨٠) مرة لكل منهم. بعد ان كان سير توجيه الاتهامات من قبل رئيس المحكمة يشير الى نية الحكم عليهم بالاعدام، بعد هذا الحدث الذي اعتبره المراقبون انتصاراً لحزب البعث العربي الاشتراكي في مواجهة حادة مع النميري.. اصدر الحزب بياناً في ٥ آذار (مارس) الحالي من الخرطوم.. قال فيه:



بالتفاوض... فليس من الذكاء بشيء الانتظار الى الابد لأن الحرب العراقية - الايرانية ستنتهي عند نقطة ما، وستكون عند بغداد آنذاك طاقات جديدة، على حد قول جيفري كامب رئيس قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي الاميركي خلال ولاية ريغان الاولى... هذه الصورة تعتمد على مجموعة اجزاء داخلية واقليمية ودولية يبذل النظام السوري ومريدوه واصحابه جهودا كبيرة لشدها الى بعضها البعض (تماما كما يجري تجميع لعب الاطفال المجزأة لتشكيل لوحة كاملة).

ولما كانت هذه الاجزاء الرئيسية مجزأة هي الاخرى الى اجزاء اصغر يقوم لاعبون رئيسيون وثانويون بتجميعها كما يفعل السعوديون والاميركيون على الصعيدين العربي والدولي، فإن الجزء الداخلي منها يخضع ايضا لشروط التوزيع الجزئي هذه فيتولى العناية بتفاصيله لاعبون آخرون، منهم الرئيسي ومنهم الثانوي.

احاديث وترويجات شتى

وليس سرا ان يعود الحديث الآن بالذات (أي في ذروة احتفالات التنصيب) عن تجدد الصراع داخل الاطار المحيط بقمة النظام بين «عليين» و «رفعتيين».

فهذا الحديث الذي يشير في ظاهره الى خلل في البنية الحاكمة، ويضعف بالتالي صورة «القوة» و «السيطرة» اللتين يتمتع بهما الرئيس السوري، يؤدي من جوانب أخرى مهمات وادوارا تعود بفائدة اكبر على النظام ورئيسه ولعبته.

ففي ظل الحديث عن الخلاف والترويج للحسم، يتوجه كل فريق من الفريقين لمخاطبة قطاعات سياسية واقتصادية واجتماعية داخلية وقوى عربية ودولية معينة، ليشدها الى جانبه وبالتالي الى جانب الحكم، او في أدنى الحالات ليحيدها ويشغلها عن الالتئام بما يمكن ان يؤدي النظام او يسيء للصورة الشاملة التي يجري رسمها له وتسويقها في محاولات المساعي الناشطة لتسوية أزمة المنطقة.

وعلى هذا الصعيد الداخلي من اللعبة يمكن الانتقال الى شيء من التخصيص:

أولا: النظام ككل يروج لمقولة «الانفراج» و «الانفتاح»، ويكلف اجهزته باطلاق ما تيسر من الاشاعات والوعود واجراء كل ما تستطيع من اتصالات لجعل الناس يقتنعون بأن «عهداً جديداً» سوف يأتي مع الولاية الثالثة لحافظ اسد. وكان الولايتين الاولى والثانية لم تكونا كافيتين للحكم على هذا الحاكم!

ثانياً: في هذا المسعى الكلي، يتولى «العليون» مخاطبة بعض القوى اليسارية او المحسوبة على اليسار ويروجون لمقولة ان الصراع الذي تاجل لفترة عاد ليقرب من مرحلة الحسم، وأن موازين القوى نهائياً لهم ولنهجم «اليساري»، وأن موازين القوى باتت في صالحهم. وعليه فإن التفاف جميع القوى اليسارية حولهم وبالتالي حول النظام هو الشرط اللازم لنجاح التغيير «الوطني التقدمي» الكفيل بالقضاء على كل السلبات والجيوب والقوى اليمينية والاميركية والرجعية داخل السلطة والبلاد!

ثالثاً: وفي المسعى نفسه يخاطب «الرفعتيون»

لعبة العليين والرفعتيين تتجدد في دمشق!

لكل منهما دوره

استمرار ترتيب الصورة الجديدة لرفعت يتوجها إعلان في «تشرين» عن «ادعائه» فقدان سندات تملك عقارية... فهل من معترض؟

في جيبه ورقة «الفتو» الرئيسية تجاه معظم القضايا والتحركات في المنطقة بدءاً من مؤتمرات القمة العربية التي لا تستطيع الانعقاد بغير موافقته وانتهاء باجتماعات حكومة امين الجميل في بكفيا التي لا تتم دون ايفاد نائبه عبد الحليم خدام لرعايتها. مروراً بالحرب الايرانية - العراقية التي يحاول ان يستثمر دوره كمشرك كامل فيها، سواء على صعيد اشغالها وتسعيها او على صعيد المساومة على انهاءها.

هذه الصورة المطلوب اكمالها بالحاح شديد لأن على «السوريين» ان يقدموا على عمل قوي يثبت رغبتهم

الاجهزة السياسية والاعلامية السورية مشغولة هذه الايام باحتفالات تنصيب رئيسها بعد تجديد ولايته لدورة ثالثة، وهي عاكفة على استغلال المناسبة للنفخ في صورته وابعازه على انه «قائد اقليمي تاريخي» يستحق ان تجري الدول الكبرى، واميركا بالذات، حواراً معه اذا كانت ترغب في ترتيب امور المنطقة لصالحها. فهو الذي استطاع ان يحكم سورية قرابة العقدين من الزمن كما استطاع ان يضع يده على لبنان ويدير ازمته المزمته. وهو الذي استطاع ان ينجز ما لم ينجزه احد في «الكفاح» من اجل الاطاحة بالسيد ياسر عرفات ومصادرة منظمة التحرير وقضيتها. وهو الذي يملك



رفعت للاخريين: انا احصل الاموال... وغيري يسرقها!

اعلانات عامة

الاعلان
ادعى صلاح محمد الفاري فقدان
سند العسكار ١٣٦٣ المزرعة
فلمعتريش مراجعتنا خلال ١٥
يومان السجل العقاري يدمشق
٢٢٠٣٦
الاعلان
مذكرة اخطار صادرة عن محكمة
بداية الحقوق المدنية السادسة
الموقرة يدمشق بالدعوى اساس
٣٥٩٨ لعام ١٩٨٤ الجلسة السبت
السبت ٢٠ / ٤ / ١٩٨٥
المدعية : الماس خليل صعب
واولادها سامر وعيبر ونوف اولاد
المرحوم فؤاد حمزة
الدعى عليها : ناديا بنت خليل ابو
حمد مجهولة الاقامة
بالنظر لجهالة اقامتك تقرر تبليغك
مذكرة الاخطار والطلب المارش
بالدعوى المؤرخ ٨ / ١١ / ١٩٨٤
بواسطة الصحف ويصدر الحكم
بنتانة الوجاهي القاضي
رقم ٢٢٠٩٨
اعلان
ادعى الدكتور رفعت علي الاسد
فقدان سندات للمقاربات
١٨ و ٣٢ و ٣٥ الزيداني وطلب بدلا عن
شائع فلمعتريش مراجعتنا خلال ١٥
يومان تاريخه
بدمشق السجل العقاري يدمشق
رقم ٢١١١٧
صورة للاعلان عن «ادعاء» رفعت في صحيفة تشرين!



مبارك في البيت الأبيض: الدوران بين الأفكار والمبادرات.

البحث عن «النسوية» المفقودة

خلاف النقاط الأربع في لقاء مبارك - ريغان

نيويورك - وليد موراني

في الولايات المتحدة توقعات وتكهّنات كثيرة، حول النتائج التي يمكن أن تظهر من زيارة الرئيس المصري حسني مبارك ومحادثاته مع الرئيس الأميركي رونالد ريغان، وكبار المسؤولين الآخرين في الإدارة الأميركية.



ويصل الحديث بهذه المحاور الثلاثة الى اعطاء صورة مشرقة عن النظام، من خلال خلق صورة جديدة لرفعت ذاته وهي عملية سبق لـ «الطليلة العربية» ان اشارت اليها من اكثر من عام يوم جرى تعيين شقيق رئيس النظام نائباً لرئيس الجمهورية فأكدت ان الامر يتعلق بتغيير صورته كوجه بشع للنظام مسؤول عن البطش والقمع والفساد الى صورة جديدة تتناسب معه كمرشح لان يكون رجل دولة ووليا للعهد.

المحاولة المستمرة

ويبلغ الامر الآن بصنّاع هذه الصورة الجديدة ان يقدموا رفعت كمواطن عادي مستقيم يلاحق معاملاته داخل دوائر الدولة بالطرق القانونية دون اي استغلال او استخدام لمناصبه ومهماته... وهنا ننقل حرقيا الاعلان الذي نشرته صحيفة «تشرين» بتاريخ ٣-١٩٨٥ في باب الاعلانات الرسمية على صفحتها الثالثة:

«إعلان»

إدعى الدكتور رفعت علي الأسد فقدان سندات للعقارات ١ و ٢ و ٣ الزبداتي وطلب بدلاً عن ضائع فلمعترض مراجعتنا خلال ١٥ يوماً من تاريخه. مدير السجل العقاري بدمشق رقم ٢١١١٧.

والمسألة كلها، كما اشرنا في البداية، وتكرّر الآن، هي رسم اجزاء ملونة تشكل مع بعضها البعض صورة زاهية للنظام ككل.. وتشوش من جهة أخرى اوساط الشعب والمعارضة لبلبلتها او تحييدها او نقل الازمة الى داخلها، بحيث لا يظهر اي عائق امام عملية «نفخ» النظام ورئيسه ودورها على الصعيد الاقليمي كقوة حوار اساسية لا بد للولايات المتحدة من التخابط معها - لا مع غيرها - من اجل التوصل الى تسوية لازمة المنطقة.

ومن يراقب سلوك واشنطن ومواقفها تجاه المبادرات والتحركات التي جرت في الآونة الأخيرة ومنها الاتفاق الاردني - الفلسطيني ومبادرة حسني مبارك، يتأكد له انها ليست بعيدة ابداً عن تحبيز «الخيار السوري» وحتى عن صناعته والترويج له. وفي هذا المجال نختم كما بدأنا ببعض ما قاله جيفري كامب في مقابلة صحافية له حول الموضوع: «ليست هناك شحة في الاتصالات مع سورية. لكن دمشق تطلب من اميركا اعتبارها طرفاً رئيسياً تحت طائلة استخدام قدرتها على النقض لأي ائتلاف يظهر في المنطقة. وأعتقد ان السوريين يحبذون في النهاية التفاوض مع اميركا واسرائيل حول الجولان والقضية الفلسطينية» [ويلاحظ التشجيع على مصادرة الورقة الفلسطينية!] ويصبح الموقف الاميركي أكثر وضوحاً حين يتحدث كامب عن ياسر عرفات فيقول: «ان الادارة الاميركية ترى ان عرفات ليست لديه أية مصداقية. انه لسوء الحظ ليس رجل سياسة وليس حاسماً. وترى الادارة ان قدرة منظمة التحرير على فعل اي شيء ضئيلة. ربما باستثناء الاستمرار في الانقسامات الشائنة بين الفلسطينيين أنفسهم» □

عدنان بدر

القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأخرى كما يخاطبون القوى العربية والدولية التي تقف وراءها.

وتماماً كما جرى العام الماضي، يفسح النظام مجالاً أوسع لرفعت وجماعته كي يروجوا لصورة وبرنامج أكثر تفصيلاً.

وفي هذا النطاق يتحرك «الرفعتيون» على أكثر من محور:

أ - المحور الأول: هو تأكيد ان لا خلاف مطلقاً بين رفعت وحافظ، ويعتمدون في هذا الطرح على اقوال رفعت خلال اللقاءات التي اجراها في مقره الجديد بالقابون عشية المؤتمر القطري مع الوفود التي زارته هناك في الايام التي سبقت المؤتمر... وكان يقول لها بحزم ان الحديث عن الخلاف بينه وبين «قائد المسيرة وبطل الامة» هو مؤامرة على الرئيس وعلى الحزب وعلى الدولة...

ويستمد الحديث في هذا المجال الكثير من تفاصيله ومعطياته وشواهد مما جرى داخل المؤتمر عندما بادر رفعت في الجلسة الأخيرة لاعلان ثقة المؤتمر المطلقة بالرئيس واقساح المجال امامه كي يعين - انطلاقاً من هذه الثقة - القيادة التي يريد. وكذلك عندما اشداد حافظ بانضباط رفعت وبمساهمته من خلال «مهمته الحزبية» في الخارج، بإلغاء التوتر الذي كان قائماً!

ب - المحور الثاني: هو حملة رفعت الشديدة على الفساد «ا» وفي هذا المجال يروجون لكلمته في المؤتمر القطري، حيث دعا الى تشكيل لجنة تحقيق ومحاسبة يضع نفسه امامها قبل الآخرين، وتحدى ان يثبت عليه حصوله على قرش واحد بطريق غير مشروع وقال: «انا الذي كنت احصل لسورية على الاموال من السعودية وغيرها بينما كان غيري يسرق تلك الاموال»!

ج - المحور الثالث: هو حملته ضد انتهاك الحريات وحقوق الانسان «ا» من قبل الاجهزة الامنية العسكرية. ويروج جماعته في هذا المجال لثناء لقائه مع قادة الشرطة والامن الداخلي حين دعاهم الى مقره في القابون وحاضر فيهم حول ما رآه خلال «مهمته الحزبية» في الخارج من احترام للحريات وحقوق الانسان هناك، وحول سوء ما وصلت اليه حال المواطنين في هذا الحقل على أيدي الاجهزة العسكرية، التي جرى الآن كف يدها من قبل الرئيس - على حد قوله - وباتت مسألة الامن الداخلي وعمليات التوقيف منوطة كلياً بالاجهزة الامنية المدنية، التي حملها رفعت توجيهات بوجوب ممارسة هذه المهمات بطرق انسانية وبالتعاون التام مع الاجهزة القضائية وغير ذلك، بحيث لا يجوز ان يبقى الموقف أكثر من ١٥ يوماً بدون حالته للمحاكمة!

د - المحور الرابع: هو التوجه الاقتصادي، حيث يتحرك «الرفعتيون» على التجار وارباب الفعاليات، وبيشروهم بالخير العميم القادم، بعد ان يخرج النظام من عزله العربية قريباً وتتدفق عليه الاموال وتنفذ امامه الاسواق. ويجري، بالاضافة لذلك، الهمس بأن اكتشافات النفط الهائلة سوف تجعل من سورية بعد اقل من عامين دولة نفطية غنية. ولا ينسى اصحاب هذه الاحاديث تحميل مسؤولية العزلة العربية الراهنة التي يعيشها النظام لاجهزة وزارة الخارجية!

كمساعدات عسكرية لعام ١٩٨٦. وهي تتضمن طائرات «اف ١٦»، ووسائل دفاع جوي، ورادارات، لكن المصريين يطالبون بزيادة تلك المساعدات العسكرية لتبلغ (٢) بليون دولار، وهو طلب لا يلقى انذا صاغية لدى الادارة الاميركية. مما دفع مصر الى ان تهدد بالعودة الى شراء الاسلحة من الاتحاد السوفياتي. لكن الاميركيين يريدون على هذا الموقف بان مصر مشاكلها التاريخية مع الاتحاد السوفياتي في شأن الاسلحة والمسائل العسكرية، وان مصر قد تنجح في شراء قطع غيار من الاتحاد السوفياتي فقط. ولذلك يعد الاميركيون القاهرة بانهم يمكن ان ينظروا في بيعها اسلحة جديدة لاستبدال السلاح السوفياتي القديم، بعد نهاية شهر آذار/ مارس باعتبار ان تقييم وتعليق بيع الاسلحة الاميركية للشرق الاوسط مازال ساري المفعول. وهكذا فقد يخرج مبارك ايضا من واشنطن من دون صفقة سلاح، او وعود محددة في هذا المجال.

القواعد العسكرية

العقبة الرابعة والاخيرة تتعلق بالموضوع العسكري، وهي مازالت محور نقاش طويل مع المسؤولين المصريين. فلادارة الاميركية تريد من القاهرة تسهيل بناء وانشاءات عسكرية في «راس بناس»، وتصر على ان يقوم الاميركيون ببناء تلك الانشاءات بينما تصر مصر على ان تحصل على الاموال الاميركية اللازمة لتبني تلك التسهيلات اللازمة للجيش الاميركي. ويبدو ان اصرار الادارة الاميركية على بناء تلك التسهيلات من شأنه ان يجعلها حرة في استخدامهما في معظم الاوقات التي تراها مناسبة. اما مصر فترى ان استخدام تلك الانشاءات العسكرية سيكون فقط في حالة تعرض دول خليجية لاعتداءات ايرانية، واذا طلبت تلك الدول من القاهرة او واشنطن المساعدة العسكرية السريعة.

بالطبع، فان الادارة الاميركية تريد ان تبقى تلك التسهيلات سرية، ولا يحق للمصريين المصريين الاشراف عليها، خاصة وانها ستكون مقرا اقليميا للقوات المركزية الاميركية التي كانت تعرف في الماضي بـ «قوات التدخل السريع».

هذه العقبة لا تزال مثار خلاف بين القاهرة وواشنطن، لأن الرئيس المصري يعتقد ان اعطاء مثل هذه التسهيلات للولايات المتحدة، سيعرضه للانتقاد في الوطن العربي وفي مصر بالذات، في مرحلة يجد فيها نفسه غير قادر على مواجهة العواصف.

وما يمكن قوله بايجاز ان زيارات القادة العرب الى واشنطن، بما فيها زيارة الرئيس مبارك لم ولن تغير في الموقف الاميركي الذي يرى ان على الدول العربية تقديم المزيد من التنازلات، لاقناع واشنطن في الدخول بآلية عملية «سلام» في الشرق الاوسط.

ولهذا فان ما يسمى «بالتسوية» لا يزال مرتبطا بجملة من الاحداث والتطورات، وبالذات في مواجهة الموقف الاميركي الذي يمكن وصفه بأنه موقف التحدي لعواصف «التسوية»... وواشنطن لا تزال ترى ان ٢٤٢ هو البوابة الى اية «تسوية» في الشرق الاوسط، وقد أعلن ذلك ريفان عقب لقائه بالرئيس مبارك، وتحدث عن «حقوق الشعب الفلسطيني» بكثير من الغموض والضيائية. □

قضية الشرق الاوسط حققت تراجعا من حيث المواقف المبدئية لمبارك، ولم تحقق تقدما في استعداد الولايات المتحدة الفوري للتجاوب مع مقترحات مبارك، ومن يمثلهم، من الزعماء العرب، في التورط بالمفاوضات الشرق اوسطية.

والتباين في المواقف بين القاهرة وواشنطن، تجاه مقترحات مبارك ليست هي العقبة الوحيدة في المحادثات، فثمة عقبات ثلاث اخرى يمكن ان تكون واشنطن منفتحة في احداها ومتشددة في الاخرى.

المساعدات الاقتصادية

والعقبة الثانية التي تأتي بعد عقبة ازمة الشرق الاوسط تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وبشكل خاص بالمساعدات التي تحصل عليها مصر من الولايات المتحدة منذ توقيع اتفاقيتي «كامب ديفيد». فبالقاهرة تطالب بزيادة المساعدات العسكرية والاقتصادية ومساواتها بـ «اسرائيل». ويرد المسؤولون الاميركيون وعلى رأسهم ريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، «بان الحكومة الاميركية طلبت من الحكومة المصرية اجراء بعض الاصلاحات الاقتصادية، ومنها رفع أسعار المواد الغذائية والطاقة، والغاء القوانين التي تقيد تبادل النقد الاجنبي». وشرح مورفي ان برنامج المساعدات الاقتصادية لمصر يشتمل على (٢٢٢) مليون دولار كمساعدة غذائية، اضافة الى هبة اقتصادية تبلغ (٨١٥) مليون دولار، و (١٠٠) مليون دولار لسد العجز الناتج عن تدهور سعر النفط، و (٥١٥) مليون دولار للمشاريع الانمائية.

وعلى الرغم من الشرح الذي تقدم به مورفي، فان مصر تصر على زيادة تلك المساعدات، خاصة الغاء الديون التي تراكت منذ عام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٨٢، باعتبارها تأخرت في دفع اقساطها، الامر الذي حدا مورفي الى القول «انه على الرئيس مبارك ان يدرك ان القانون الاميركي لا يخول الادارة الاميركية الغاء الديون».

هذه العقبة يحاول المسؤولون الاميركيون الالتفاف عليها عبر تسهيل جدولة الديون التي يصر الرئيس المصري على الغائها. ومن المتوقع ان يستطيع الجانبان التوصل الى حل «ايجابي» اذ لا تستطيع واشنطن ان تترك الرئيس مبارك يعود من زيارته اليها، بيد ان خاويتين على جميع الصعد والمستويات.

السلاح

اما العقبة الثالثة فتتعلق بمسألة السلاح، اذ ان الادارة الاميركية لاحظت في الآونة الاخيرة «ان الدول العربية تعمل جهدها على تزويد جيوشها باحدث الاسلحة، فيما تتضاءل قوة مصر العسكرية». وهذا اول اعتراف اميركي بتراجع الجيش المصري بالمقارنة مع الدول العربية الاخرى. ويعلق مورفي على ذلك بقوله: «ان قدرة مصر على الاستمرار في دورها كقوة سلام واستقرار في الشرق الاوسط واقريقيا، يعتمد كليا على المساعدات الاميركية». لكن المسؤولين الاميركيين يصرون على ان التهديد الوحيد الذي تواجهه مصر يأتي من ليبيا، ولهذا السبب رفضت الادارة الاميركية اعطاءها (١,٣) مليار دولار



رسمية، الزيارة محددة منذ فترة بعيدة، وهي تأتي بعد زيارة الملك فهد، وقبل زيارة الرئيس الشاذلي بن جديد المتوقعة في شهر نيسان/ ابريل المقبل. ورسميا، ايضا تأتي زيارة الرئيس مبارك بعد الاتفاق الاردني - الفلسطيني، وبعد محادثات هامة اجراها مع الملك حسين في «الغردقة» بمنطقة البحر الاحمر تناولت الافكار التي اقترحتها الرئيس المصري في شأن تحريك دواليب عجلة «التسوية» في الشرق الاوسط.

وقد بدا منذ البداية، ان «التسوية» بصورتها التي طرحها الرئيس مبارك تشكل عقبة في مباحثاته مع الرئيس ريفان. على الرغم من اعتراف المسؤولين الاميركيين بان ما اثاره الرئيس المصري من افكار، خصوصا بدء الحوار بين واشنطن ووقد اردني - فلسطيني، قبل الدخول في مفاوضات مع الكيان الصهيوني، هو ايجابي ومساعد لعملية «السلام».

واشنطن: مبادرة مبارك افكار!

على الرغم من ذلك الموقف الاميركي - فان واشنطن لا تزال ترى في مبادرة مبارك انها مجرد افكار، وانها مستعدة للاصغاء لمبارك، لكنها لن تتورط في اية عملية مفاوضات اردنية - فلسطينية - اميركية لأنها ترى ان المفاوضات ينبغي ان تكون بين الاردن و «اسرائيل»، من غير ان تمنع من جانبها في حضور شخصيات فلسطينية ضمن الوفد الاردني، بعد ان توافق «اسرائيل» على حضور هذه الشخصيات اولا.

والادارة الاميركية تقيم مواقف مبارك التي تغيرت منذ زيارته الاخيرة الى واشنطن التي طلب خلالها من الرئيس ريفان ان يحاور منظمة التحرير الفلسطينية، ويقول الاميركيون «ان مبارك بدّل من مواقفه السابقة، فهو الآن يتحدث عن حوار اميركي - اسرائيلي مع وفد اردني يضم ممثلين عن الفلسطينيين». وبذلك فان

العلاقات المصرية - الصهيونية من البرودة الى الحرارة المفاجئة!

لقاء بخارست السري مهد لمبادرة مبارك!



شاوشيسكو - بيريز: من رومانيا سرت الحرارة مجدداً على خط القاهرة - تل أبيب!

ما هي تفاصيل الاتصالات المصرية - الاسرائيلية التي تجددت في الأيام الأخيرة من شهر شباط / فبراير الماضي، والأولى من شهر آذار / مارس الحالي؟ بعد التطورات المفاجئة التي طرأت على مسارها منذ توقيع الاتفاق الأردني - الفلسطيني، والتي تمثلت في استئناف الاتصالات السياسية على مستوى عال بين الحكومتين، وفي تبادل المبعوثين بين القاهرة وتل أبيب؟ ما هي خلفياتها، ولماذا جاءت هذه الاتصالات قبل أيام قليلة من بدء زيارة الرئيس حسني مبارك الى واشنطن؟ وما هي تفاصيلها وأبعادها؟

القاهرة - «الطليعة العربية»:

لقد جاءت التطورات الأخيرة في العلاقات بين القاهرة وتل أبيب بعد موجة من الترشق بالتصريحات بين كل من الرئيس المصري ورئيس الوزراء الصهيوني، عندما اتهم شيمون بيريز الرئيس مبارك بعدم الاستجابة لجهود من أجل تحسين العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني. بينما رد الرئيس مبارك متهمًا الحكومة «الاسرائيلية» بوضع العقبات في طريق السلام وعدم التحلي بالمرونة الكافية لحل المشاكل التي تعترض تحسين العلاقات، وفي مقدمتها مشكلة «طابا».

وأعطى هذا الترشق انطباعاً للمراقبين بأن ثمة مرحلة من الفتر الأكبر قد بدأت تمر بها العلاقات المصرية - الصهيونية على المستوى الرسمي. لكن هذه الانطباعات سرعان ما تبددت بعد التطورات المفاجئة الأخيرة التي سبقتها اتصالات غير معلنة بين مصر والكيان الصهيوني من خلال السفير

«الاسرائيلي» بالقاهرة، والقائم بالأعمال المصري في تل أبيب. وتم الاتفاق خلالها على إيفاد الرئيس المصري مبعوثاً شخصياً له يلتقي بشيمون بيريز في بوخارست برومانيا. وقام مبارك بإيفاد الدكتور محمد عبد اللاه رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب ليلتقي بيريز في رومانيا ويعرض عليه أفكار المقترحات المصرية الجديدة لتحريك المشكلة الفلسطينية. وقد اختار مبارك الدكتور محمد عبد اللاه كمبعوث شخصي له لأنه لا يتولى منصباً رسمياً في الحكومة، وهو الأمر الذي يسهل اتمام اللقاء في سرية وبلا ضجيج إعلامي، فضلاً عن أن له خبرة في التباحث مع المسؤولين الصهيونيين من خلال دوره السابق في عهد السادات.

أما اختيار رومانيا كمكان للمقاء بين رئيس الوزراء الصهيوني ومبعوث الرئيس المصري فقد كان مقصوداً من قبل مصر لاتاحة الفرصة للرئيس الروماني شاوشيسكو للمشاركة في اقناع بيريز

بالقبول بمقترحات الرئيس مبارك. وبعد أن حصل مبعوث الرئيس مبارك على تأييد عام لجوهر المقترحات المصرية من بيريز عاد الى القاهرة. وبعدها أعلن الرئيس المصري عن مقترحاته للصحافيين والمراسلين الأجانب في العاصمة المصرية، لكنه لم يكشف عن شخصية مبعوثه الشخصي الا بعد ذلك بأيام واثناء لقائه بالصحافيين من دول عدم الانحياز.

وفي اليوم الذي أعلن فيه الرئيس مبارك أفكاره الجديدة لدفع وتحريك القضية الفلسطينية، أعلن أيضاً أنه سوف يرسل الدكتور اسامه الباز مدير مكتبته للشؤون السياسية الى تل أبيب لاتمام التباحث مع بيريز حول هذه المقترحات. غير أن الدكتور الباز نفى في تصريح له في مساء اليوم نفسه عزمه على السفر الى تل أبيب. ثم أعلن في القاهرة عن سفر السفير عبد الحليم بدوي مساعد وزير الخارجية الى تل أبيب كمبعوث شخصي للرئيس مبارك، وأنه أجرى هناك محادثات استمرت ٥ ساعات مع بيريز ومسؤولين في

القاهرة ترفض التورط العسكري في جنوب السودان

القاهرة - خاص :

الشعبية الواسعة التي يواجهها النظام السوداني. لكنه رغم ذلك، ورغم هذا الوضع المتأزم، في السودان، فإن القاهرة لم تستطع الموافقة على طلب جديد للرئيس السوداني من أجل إرسال قوات عسكرية مصرية تساعد في إخماد «التمرد» في الجنوب، وتحقيق الاستقرار فيه، حتى تتمكن الحكومة من استئناف العمل في مشروع قناة «جونقلي» الذي كان قد بدأ تنفيذه منذ عام ١٩٧٧، وتوقف العمل فيه نهائياً، قبل استكمالته منذ عام تقريباً، والذي تزداد أهميته حالياً بسبب الجفاف الذي تتعرض له دول شرق أفريقيا، والذي بدأ يصيب السودان ويزحف في اتجاه مصر. ويوفر هذا المشروع لمصر حوالي مليار متر مكعب من المياه سنوياً زيادة على حصتها المعتادة من المياه التي تحصل عليها من النيل، والتي كانت تصل إلى ٦٥ مليار متر مكعب، والتي انخفضت في السنوات الأربع الماضية بسبب نقص كمية مياه الأمطار. كما يقدم المشروع للسودان حوالي ٢ مليار متر مكعب ويساعده على استثمار مليون فدان في جنوبه.

وموضوع إخماد «التمرد» في الجنوب كان مدار بحث بين الرئيسين المصري والسوداني، في الشهر الماضي، ولفت نظر المراقبين اشتراك وزير الدفاع المصري المشير عبد الحليم أبو غزالة ضمن فريق المفاوضات الذي اشترك في المباحثات. وعلى الرغم من أهمية مشروع قناة «جونقلي» لمصر، فإنها لم توافق على التورط العسكري في السودان خشية حدوث نتائج سلبية، واكتفت بإبداء استعدادها لإرسال عدد من الضباط المصريين كمستشارين عسكريين للمساهمة في فرض سيطرة حكومة النميري على جنوب البلاد.

وتأتي هذه المواقف، فيما تزداد الأنباء التي تتحدث عن فتور في العلاقات بين مصر والسودان بسبب السياسات التي ينتهجها النميري في الداخل، والتي لا ترى القاهرة أنها تساعد على تحقيق الاستقرار. ومع ذلك، فلا يبدو في الأفق حتى الآن أن القاهرة تذهب إلى أبعد من ذلك، إذ لا تزال حكومة مبارك حريصة على النميري خوفاً من الجهل في السودان. ومن هنا جاء تعاطفها من أجل التدخل لدى الإدارة الأميركية لإقناعها باستئناف تقديم المساعدات المالية والعسكرية للسودان.

ومع ذلك، وعلى الرغم من كل المساعدات التي يتلقاها السودان، فإن الأسئلة المقلقة والكثيرة مطروحة، وهي تنتظر اجوبة حاسمة. □

لم يخف الرئيس المصري حسني مبارك أنه سيحاول أثناء زيارته إلى واشنطن التوسط أيضاً لتسوية بعض الموضوعات العالقة بين السودان والولايات المتحدة، وفي مقدمتها زيادة المساعدات الأميركية. فالقاهرة، على رغم من تعدد الموضوعات الشرى - أوسطية المطروحة أمامها، يبقى موضوع السودان هاماً بالنسبة إليها. لما يمثل من أهمية جغرافية واستراتيجية. وإذا كان لمصر تحفظات عديدة على نظام الرئيس السوداني جعفر نميري، فإنها غير مستعدة الآن لتجريب وجه جديد محل محله، لذلك لجأت إلى أسلوب الضغط عليه لاعادته إلى لعب دوره الطبيعي. رغم معرفتها بعمق الأزمة التي يواجهها، وادراكها لمدى المعارضة



القاهرة فقط. مستشارون عسكريون

الحكومة من بينهم اسحق رابين وزير الدفاع وعازر وايزمن، وموشي ارينز. وتردد في بعض الأوساط الدبلوماسية بالعاصمة المصرية أن السفير عبد الحليم بدوي لم يسافر بمفرده إلى تل أبيب بل أنه سافر في صحبة الدكتور أسامة الباز وأنه أمضى في الكيان الصهيوني ساعات عدة فقط عاد بعدها بمفرده إلى القاهرة، ثم لحق به السفير عبد الحليم بدوي. ولقد لاحظ المراقبون داخل الأوساط الدبلوماسية بالقاهرة أن الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصرية لم يقدم نفيًا قاطعاً لزيارة الباز لتل أبيب ولكنه نفى فقط علمه بهذه الزيارة!

المهم أن مباحثات المبعوث الشخصي الثاني للرئيس مبارك مع شيمون بيريز - خلال أسبوع واحد - أسفرت عن إعلان بيريز موافقته على اقتراح الرئيس المصري بعقد مفاوضات بين كل من الكيان الصهيوني. ووفد أردني تشارك فيه عناصر فلسطينية ومصر والولايات المتحدة بالقاهرة، واشترط بيريز ألا تكون العناصر الفلسطينية في الوفد المشترك مع الأردن منتسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولقد فشل مبعوث الرئيس المصري إلى تل أبيب في اقناع المسؤولين بالموافقة على وجود عناصر من منظمة التحرير الفلسطينية في الوفد المشترك، رغم أن مصر أبدت استعدادها بضمان أن تكون هذه العناصر معتدلة، وليست قيادية داخل منظمة التحرير الفلسطينية.

وبالرغم من كل ذلك فقد أسفرت هذه الاتصالات عن تعديل طفيف في الموقف الصهيوني تمثل في وقف الهجوم على اتفاق حسين - عرفات ثم القبول بفكرة المفاوضات المباشرة في القاهرة مع الوفد الأردني - الفلسطيني الموحد. غير أن تل أبيب ما زالت ترفض فكرة المفاوضات بين الوفد المشترك والولايات المتحدة الأميركية، وترفض أيضاً أن تكون العناصر الفلسطينية المشاركة في الوفد المشترك من بين أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية، حتى لو كانت «عناصر معتدلة»!

وبغض النظر عن النتائج التي قد تسفر عنها هذه الاتصالات، فإن الجانب الصهيوني رحب بها، واعتبرها مقدمة لتحريك مسيرة التطبيع التي أصابها الجمود في أعقاب غزو لبنان، كما رأى فيها بداية لتحسين العلاقات مع مصر. وهذا هو ما أعلنه صراحة اسحق رابين وزير الدفاع الصهيوني الذي تخصص في الهجوم على الحكومة المصرية والرئيس مبارك في الشهور الأخيرة بسبب وضع المعوقات أمام محاولات تل أبيب لتحسين علاقاتها السياسية مع مصر.

ومن الجدير بالذكر أن هذه هي أول اتصالات سياسية مكثفة تشهدها العلاقات المصرية - الصهيونية منذ غزو لبنان، وربما منذ تولي الرئيس مبارك مسؤولية رئاسة الجمهورية في مصر عام ١٩٨١، باستثناء تلك الاتصالات التي سبقت المرحلة النهائية لانسحاب القوات الصهيونية من سيناء والتي استهدفت وضع الترتيبات النهائية لهذا الانسحاب. أما الجانب المصري فيرى في هذه الاتصالات «قائدة» تتمثل في «تعزيز موقف المفاوضات المصري مع الولايات المتحدة الأميركية خلال زيارة الرئيس مبارك الخامسة لواشنطن. □



احتفالات هذا العام لم تشبه الاعوام الماضية

مفاجأة نقل احتفالات عيد العرش من العيون الى مراكش اكدت: الدبلوماسية ما زالت وسيلة المغرب والجزائر في نزاع الصحراء

كل المواقف على حالها... والملف الصحراوي
سيشهد الاسابيع القادمة جولة أخرى من الاتصالات

مراكش: موفد «الطلیعة العربية»:

الذكرى الرابعة والعشرون لاعتلاء الملك الحسن الثاني عرش البلاد، لم تشبه في المغرب هذه المرة سنوات الاعیاد السابقة. لقد مثل بكل اعداداته وملابساته، والاستمرارية التي يعرفها، أكثر من حدث ودلالة.

كيف ذلك؟ لنحاول التماس الامور بالتدریج، ساعين في الوقت نفسه الى ربط الوقائع بخلفياتها ونتائجها، أو ما كان ولا يزال متوقعا منها:

يوم (٣ آذار/ مارس) الجاري، وهو يوم عيد العرش، كان ينتظر ان يشهد الاحتفال السياسي الضخم في مدينة العيون، اهم مركز حيوي في الصحراء باقليم وادي الذهب، لم يُطرح الامر مفاجأة، ولكن مصادر وزارة الداخلية، ثم مصادر رسمية أخرى، هي التي حرصت على تسريب الخبر، ثم تعميمه بعد ذلك، وأصبح الكل بانتظار أن ينتقل الملك الحسن الثاني من مدينة مراكش عاصمة الجنوب الى مدينة العيون، ليتم هناك الاحتفال التقليدي الذي يُشارك فيه مختلف الاقاليم، والفئات الاجتماعية، والنقابية، والسياسية، وممثلي السكان، الى جانب اعضاء السلك الدبلوماسي.

المصالح الرسمية من مختلف القطاعات انهمكت طيلة شهر كامل في الاعداد لترتيبات الزيارة، ومراسيم الاحتفالات، انطلاقا من مدينة اغادير، ووصولاً الى مدينة العيون. ثم فجأة تم تعديل البرنامج كله، وأعلن ان الاحتفالات ستجري في مدينة مراكش، وكذلك كان، وهنا

فُتح الباب على مصراعيه امام التأويلات والقراءات العديدة لفهم اسباب التعديل، واغلبها التف حول التفسير شبه الرسمي، الذي قال: «بان تغيير مدينة بأخرى راجع الى التحفظات التي ابداهما السلك الدبلوماسي في المغرب، من تقديم التهاني في مدينة العيون بالذات». ومصدر التحفظ ان الدول التي يمثلها افراد هذا السلك، او بعضها على الاقل، ليست لها مواقف محسومة بخصوص نزاع الصحراء، وتوجههم الى هذه المدينة للمشاركة في الاحتفالات سيكون بمثابة موقف رسمي تاييدي لاطروحة المغرب في النزاع، اي لمغربية الصحراء.

وفي مراكش كانت بعض الاوساط شبه الرسمية تلوح الى ان الاميركيين بصفة خاصة، ويقترب منهم الفرنسيون، هم الذين القوا بثقلهم في الموضوع، وذلك بسبب الارتباطات المتشابكة والمتنامية، التي تجمعهم بالجزائر، والتي يحرصون على عدم تعريضها للاهتزاز والتلف.

تضيف هذه الاوساط بأنه، وبالرغم من حرص المغرب على استقلال قراره، فانه ما كان من الملائم افساد المصالحة المغربية - الاميركية، التي شرع فيها منذ تعيين الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزيرا للخارجية، وسعي المغرب لاقناع واشنطن بتبديد ما بينهما من جفاء، بسبب معاهدة الاتحاد مع ليبيا. ان اي اصرار من جانب المغرب على ان تجري حفلة التهاني في المكان المحدد لها وفق البرنامج الملكي، كان سيجهز على مساعي المصالحة الجارية، ويخرج واشنطن وباريس امام كل من الرباط والجزائر العاصمة معا.

من جهة أخرى، اعتبر بعض الملاحظين من

الاجانب، ان هذا التعديل ربما كان ناجما عن عدم رغبة الملك الحسن الثاني في قطع كل اطراف الحوار القائمة منذ فترة مع الجزائر، وارغام محاوريه على القبول بالامر الواقع، وفي كلتا الحالتين، فان هذين التأويلين يصبان معا في الملابس العامة المتعلقة بالملف الصحراوي، والتطورات التي التفت وحاقت به مؤخرا، أو بزيارات احمد الطالب الابراهيمي، وزير خارجية الجزائر، الى مراكش، وتنقل مبعوثين مغاربة الى الجزائر، وعلى الخصوص في ضوء ما سمي «بالخطة الجزائرية» لفض نزاع الصحراء، والقائلة باعطاء الصحراويين حكما ذاتيا في الساقية الحمراء ووادي الذهب، واستمرار تبعيتهم بشكل ما للحكم والسيادة المغربية.

ان الصحافيين العرب والاجانب الذين تقاطروا على مدينة مراكش، ظلوا ولايام عدة بعد انتهاء هذه المراسيم، في حيرة من امرهم، إذ أن أي شيء لم يكن واضحا امامهم أو انهم على الاقل لم يحصلوا على اي موقف، أو تصريح علني رسمي يتخذونه عمدة لفهم والتحليل، واشتدت البلبلة حين أعلن ان رحلة العيون لم تلغ، وانما أُجلت.

قبل ان يعود هؤلاء الصحافيون بدون زاد، الا زاد الحيرة والالتباس، كان الملك الحسن الثاني يجتمع اليهم في ندوة صحافية مساء الجمعة ١٩٨٥/٣/٥ ليقول شيئا ليزيل بعض الحيرة، ام ليقول كل شيء، ربما مما لم يكن يتوقعه احد؟

في هذه الرسالة، نكتفي بالوقوف عند ما نراه مستعجلا، على ان نعود في وقت لاحق الى تفسير القول في الموضوع. نكتفي هنا بتسجيل ما يلي:

١ - ان الندوة الملكية وضعت نقاطا ثابتة على حروف

الطلّيعَة

L'AVANT GARDE ARABE

عربية أسبوعية سياسية

قسّيمة إشتراك

الاسم
Name
العنوان
Adress
.....
.....
.....

أرفق اشتراكي بـ □ شك مصرفي
□ حوالة بريدية بمبلغ
..... قسّيمة الاشتراك السنوي
يرجى إرسال هذه القسّيمة مرفقة
بقسّيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك
الفرنسي أو ما يعادله) بإسم «الطلّيعَة
العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur -
Seine - France Tél: AL-FARES
613347F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ ● أقطار الوطن العربي ٥٠٠ ●
أوروبا ٤٠٠ ● إفريقيا ٦٠٠ ● الولايات
المتحدة الأمريكية وأستراليا
والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

عن وجود اتصالات منتظمة بين بلاده والجزائر، في نطاق البحث عن تسوية سلمية للنزاع الصحراوي، تحجب الطرفين مغبة المواجهة العسكرية، وتكون بمثابة تحريك للجمود القائم حاليا بعد انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية، وتشبث المسؤولين الجزائريين بضرورة إجراء مفاوضات مباشرة مع جبهة بوليساريو.

٣ - تكشف الندوة بما لم يُبق مجالا للشك عن وجود خطة كاملة لحل النزاع تقدمت بها الجزائر في الأسابيع الأخيرة لإنهاء المشكل الصحراوي، وتسويته بطريقة سلمية. وتعتمد هذه الخطة، التي كانت مجلّتنا سبّاقة في الإشارة إليها، تعتمد في منطق المسؤول الأول لقصر الشعب ومستشاريه، تحويل «الجمهورية العربية الصحراوية» حكما ذاتيا في الساقية الحمراء ووادي الذهب، يتمثل من جانبه المادي بإقامة حكومة مستقلة بمسؤولياتها الخصوصية الكاملة، وعلمها المتميز، وارتباطاتها الدولية المتميزة أيضا.

٤ - خلافا لما راج من أن المغرب ربما قبل بكيفية نسبية صيغة الحكم الذاتي هذه، فإن الملك الحسن الثاني في ندوته الصحافية، أعلن أن الأمر لم يتعد كونه «مزحة»، وأن الموقف المغربي في التشبث بالسيادة على الصحراء يظل هو ذاته دون أي تغيير يذكر.

٥ - التشبث، بل الإصرار على التطبيق العاجل لمسطرة الاستفتاء عبر منظمة الوحدة الإفريقية، على أساس «مقررات نيروبي» ١٩٨٢، وأن رغبت هي في ذلك، ثم هيئة الأمم المتحدة، التي سوف يتم إخطارها مجددا بالملف، ودعوتها للمشاركة في تنظيم الاستفتاء، أن هذا التشبث بالاستفتاء اليوم، يُطرح بملء التحدي والاستعجال، وما ذلك إلا لأن المغرب مؤمن بأن الجزائر ستكون خاسرة، بعد أن تم تثبيت العديد من البنات في الصحراء.

٦ - ورغم هذا كله، فإن النزاع لن يصل على الأقل في المدى المتوسط إلى مرحلة الصدام العسكري المباشر. إذ أن ملك المغرب يُعلن أنه ليس مستعدا لخوض حرب لن ينتصر فيها، كما أن الجزائر لن تفعل ما لن يقودها إلى أي نصر. ومعنى هذا أن العمل الدبلوماسي والحوار المباشر أو بالوساطة، هو الذي سيستمر إدارة تعامل حول هذا الملف في الشهور القادمة.

بعد نهاية الندوة كان الصحفيون يسجلون أنفسهم في لائحة وزارة الإعلام المغربية لمرافقة الملك في جولته إلى الجنوب بدءا من مراكش وتزولا عبر مدن، أغادير، تزيت غلومين، طاطان، طرفاية، وصولا إلى مدينة العيون، حيث تم في يوم الخميس ١٤ من الشهر الجاري عقد دورة استثنائية للبرلمان.

الجولة والدورة معا، هما تأكيد من المغرب، بأنه لا يوجد لديه ما يقدمه للجزائر من تنازل، وأن على هذه الأخيرة وحدها أن تتراجع عن تصلبها الراهن. في حين أن الرد الجزائري، حسب آخر الأخبار، يصف الموقف المغربي بالتصلب، ومن هنا انطلق الطالب الإبراهيمي في جولة جديدة للعواصم الإفريقية لشرح وجهة نظر بلاده، ومحاولة انعاش الأطروحة الجزائرية في النزاع. ومعنى هذا أيضا، أن الملف الصحراوي سيشهد في الأسابيع القادمة جولة أخرى في مسلسل الاتصالات الدبلوماسية، بعد أن فشلت كل الجولات السابقة، ووصلت إلى الطريق المسدود. □



الصحراء التي شرعت تميل في الفترة الأخيرة، بمعنى أنها رفعت الكثير من اللبس، وما اعتقد أنه قد يكون بمثابة تعديل ومرونة في الموقف المغربي من الملف الصحراوي، وتنازل تجاه الموقف والشروط الجزائرية في هذا الملف نفسه.

٢ - لقد كشف ملك المغرب لأول مرة، وبصفة رسمية



الحسن الثاني: الغي العيون ولم يلغها معا

العراق يستنني مدينة إيرانية من العمليات العسكرية

قرر العراق استثناء مدينة بروجرد الإيرانية من أية عمليات عسكرية فارية. وقال ناطق عسكري عراقي يوم الأربعاء الماضي، أن سكان مدينة (بروجرد) جنوب غرب العاصمة قاموا مؤخراً بتظاهرات صاخبة ضد النظام الإيراني شاجبين استمراره بالحرب وداعين للسلام. وأضاف: أن السلطات الإيرانية استخدمت القوة ضد مواطني المدينة أثناء تظاهريهم. وأوضح الناطق: أنه لهذه الأسباب فقد أصدر الرئيس صدام حسين أمراً إلى القيادة العامة للقوات المسلحة باستثناء المدينة الإيرانية هذه من أية عمليات عسكرية أو فارية تقوم بها القوات العراقية رداً على جرائم النظام الإيراني. وطلب سكان بقية المدن الإيرانية بالتعبير عن سخطهم على نظام خميني، والدعوة لاييقاف الحرب ليعيش الشعبان العراقي والإيراني بسلام وإطمئنان. □

إرهاب من؟

خلال الأسبوع الماضي أطلق مسلحون، قذيفة بـ ٧، على منزل رئيس الحكومة الأسبق صائب سلام، من خلال سيارة استعملت هي نفسها في ٢٢ كانون الثاني / يناير الماضي بإطلاق قذيفة مماثلة على المنزل. وتؤكد مصادر سياسية في بيروت، أن الرئيس سلام بات مستهدفاً، خصوصاً وأن محاولة اغتياله تكررت أكثر من مرة. لكن سلام يقول: «لم أعود في حياتي الخضوع للإرهاب»، غير أنه لم يقل: إرهاب من هذا الذي يستشري في بيروت؟ ويذكر في هذا المجال أن ثمة معلومات أمنية متداولة في العاصمة اللبنانية، وتشير إلى احتمال حدوث موجة من الاغتيالات السياسية. □

قتلة ليبون بجوازات برازيلية

سربت مصادر المعارضة الليبية معلومات أكدت فيها أن مجموعة من الإرهابيين المتعاونين مع النظام الليبي، قد انتقلت إلى الولايات المتحدة الأميركية لاغتيال عدد من الشخصيات السياسية الليبية المعارضة والمقيمة في أميركا. وقالت المصادر نفسها، أن أفراد هذه المجموعة يحملون جوازات سفر برازيلية مزورة، وقد انتقلوا عبر بعض دول أميركا الجنوبية إلى الولايات المتحدة لتنفيذ المهمات الموكولة اليهم. وأضافت أن لدى هذه المجموعة الإرهابية قائمة بأسماء الشخصيات المطلوب اغتيالها، ومن أبرز هذه الأسماء السيد منصور الكيخيا وزير خارجية ليبيا الأسبق. □

حرب الخليج... وحرب الخلافة في طهران!

تحدثت مصادر دبلوماسية غربية، في باريس عن «أن حرباً عنيفة تدور بين الملاي في طهران وأن أحداً لا يمكن قراءة نتائجها منذ الآن. لكن من المؤكد أن نارها تزداد سعيراً، وأنه سيكون لها انعكاسات خطيرة على إيران نفسها». وربطت المصادر نفسها بين الحرب الدائرة بين آيات الله وبين محاولات بعضهم تصعيد حرب الخليج لتحقيق انتصارات داخلية. ومن بين الذين يخوضون حرب الخلافة كما قالت موسوي الخوئي والمتطوري وخامنهي ورفسنجاني، غير أن الخوئي يبدو من وجهة نظرنا أقوى هؤلاء الملاي. □

نفيري يعاقب المكاشفي

تؤكد أخبار الخرطوم، أن الرئيس السوداني جعفر النميري، أقام المكاشفي طه الكباشي، وعزله عن منصب رئيس محكمة الاستئناف



الجنائية وعن منصبه الآخر كرئيس لمحكمة جنائيات أم درمان رقم (١) التي كان آخر من مثل أمامها الشباب البعثيين الأربعة بشير حماد وحاتم عبد المنعم والجيلي عبد الكريم، وعثمان

الشيخ الزين. وقد جاء قرار الإقالة بعد أقل من أسبوعين من إعلان المكاشفي عن فشله في محاكمة وإدانة فكر البعث. وتقول الأوساط السياسية المطلعة في الخرطوم أن إقالة المكاشفي التي جاءت كعقاب له، قد جاءت أيضاً محاولة من النظام للتخفيف من وطأة هزيمته في أخطر حلقات تأمره على المعارضة السياسية ومنعاً لتفاعل آثارها الشعبية وتوصلاً من مسؤولية المحاكمة وما رافقها، وذلك من خلال تحميل المكاشفي مسؤولية كل ذلك. □

التحول السوفياتي!

وزير الخارجية السابق الكسندر هينغ الذي استقال عقب الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، توقع أن تشهد العلاقات السوفياتية - الأميركية تحولاً مهماً مع تولى الزعيم الجديد غورباتشيف للسلطات في بلاده. أما مستشار الأمن القومي السابق زيبغنيو بريجنسكي، فقد توقع تحولاً في الكرملين، لكنه قال إنه «تحول هادئ». □

الكيان الصهيوني يمهّد لعملية تهجير واسعة

تحصل حالياً هجرة إكراهية من بلدات الشريط الحدودي في اتجاه شمال اللباني في جنوبي لبنان. وتقوم «القوات اللبنانية» بإمرة نزار نجاريان في الوقت نفسه بإقامة الخواجز المسلحة في المنطقة مشبعة جواً من الخوف والإرهاب عند السكان حتى لا يبقى أمامهم سوى الهجرة شمالاً. وتفيد معلومات واسعة الإطلاع، أن الكيان الصهيوني يمهّد لعملية كبرى خلال المرحلة الثالثة من انسحابه تؤدي إلى تهجير أهالي مدينة جزيين ومنطقتها إلى الشريط الحدودي باعتبار أن تجميع القوات الصهيونية سيحصل عند

عرفات.. وموسكو

سربت بعض المصادر المقربة من الاتحاد السوفياتي أن موسكو أعادت إلى ذاكرة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات، مؤخراً الدور الذي قامت به المنظمة في مواجهة اتفاقيتي «كامب ديفيد»، وقالت المصادر نفسها إن موسكو قالت لعرفات: «أن منظمة التحرير هي التي لعبت الدور الأساسي في الماضي لأفشال «كامب ديفيد»، أما اليوم فسيسجد الاتحاد السوفياتي نفسه مضطراً إلى التصدي مباشرة لأفشال محاولات فرض الحل الأميركي وحده». وأضافت المصادر نفسها أن عرفات ذكر موسكو بعلهم بزيارته السرية إلى القاهرة، والاتفاق الأردني - الفلسطيني. وزادت هذه المصادر قولها أن موسكو

عرفات.. يتقدم في لبنان

بعد توقيع الاتفاق الأردني - الفلسطيني، وسلسلة المواقف التي أعلنتها منظمة التحرير الفلسطينية من جهة، وما أعلنه المنشقون من جهة ثانية، تسال المراقبون عن الطريق التي سيسلكها السيد عرفات، خصوصاً وأن دمشق أعلنت حربها على أطراف هذا الاتفاق؟

العارفون بالأمور يقولون أن عرفات اقتحم من جديد المجال العسكري في لبنان، من خلال إرسال المئات من عناصر منظمة التحرير وكوادرها بشكل عام، وإلى بيروت بصورة خاصة. ويضيف هؤلاء العارفون، أن المسؤولين العسكريين في «فتح» ومنظمة التحرير أعدوا تنظيم كوادرمهم العسكرية في المخيمات الفلسطينية في بيروت وصيدا وصور.

إلى ذلك يردد العارفون أنفسهم، أن عرفات يحظى بدعم الرئيس اللبناني أمين الجميل من ضمن عملية التوازنات التي يرمي إليها في مواجهة تشابك القوى الكثيرة على أرضه، ويعتبر من هذا المنظور دخول منظمة التحرير الفلسطينية حلبة الصراع اللبناني بمثابة ورقة جديدة تضاف إلى مجموع الأوراق الموجودة هناك، والتي من شأنها أن تخفف من حدة النفوذ السوري في لبنان، خصوصاً في مواجهة قوات فلسطينية تابعة لـ «أبو موسى» موجودة الآن في مناطق الجبل، وتحديداً في منطقة سوق الغرب وعاليه وجمدون

المشرفة على القصر الجمهوري في بعبداء. وعودة أبو عمار إلى لبنان عقب اتفاهه مع مصر والأردن، يمكن أن تكون رئة قوية لينتفس منها، ولذلك بادر بكل ما يملك من قوة عسكرية ومادية إلى اقتحام الساحة اللبنانية، والتمركز فيها مجدداً، سيما وأن الكثير من سكان المخيمات الفلسطينية هناك ما زال يؤيده ويقف إلى جانبه.

وإذا علمنا مدى التردّي الذي وصل إليه الوضع الاقتصادي اللبناني، بسبب البطالة وانهيار الليرة اللبنانية وعمليات التهريب، لأدركنا من جانب آخر بعض الجوانب المخفية في حرص الرئيس الجميل على عودة عرفات إذا صح ما يقال، التي يمكن أن تكون سنداً اقتصادياً في هذه المرحلة.

وطبيعي أن عرفات يهدف إلى إثبات وجوده الفعلي وتوسيع قاعدته الفلسطينية التي يسابقه المسؤولون السوريون والمنشقون إليها. وحسب بعض المعلومات غير المؤكدة، أن عرفات لجأ إلى هذا الخيار في ظل معارضة بعض الدول العربية وتحفظ الأخرى على اتفاق عمان، الأمر الذي دعا إلى أن يختار الساحة اللبنانية، مستهدفاً من ذلك أموراً ثلاثة:

- ١ - التأكيد على الخيار العسكري عبر المشاركة الفعلية في المقاومة ضد الجيش الصهيوني في الجنوب اللبناني.
- ٢ - رفع معنويات السكان الفلسطينيين في المخيمات.
- ٣ - عرقلة الخطوط السورية التي تستهدفه، والتأكيد على أنه ما يزال الرقم الصعب. □

هذا الوطن .. / بين محاولات العدو وواجباتنا

عندما وقعت المجازر الوحشية ضد السكان الأمنيين في مخيمي صبرا وشاتيلا عشية دخول القوات الصهيونية الى بيروت الغربية في صيف عام ١٩٨٢، حاول الكيان الصهيوني ان يبرئ ذاته من المشاركة في هذه الجريمة البشعة من خلال تشكيل لجنة (كاهان).

التي القت مسؤولية التنفيذ على عاتق «القوات اللبنانية» ومسؤولية التغاضي عنها على عاتق وزير الدفاع آنذاك أرييل شارون ورئيس الأركان الصهيوني رفائيل إيتان.

يومها تغنى «العالم الغربي المتحضر» المؤيد للعدو بـ«الديمقراطية في إسرائيل»، مع العلم ان شارون بقي في المسؤولية كوزير بلا وزارة ومن ثم عاد عضوا في الكنيست ووزيرا للصناعة في حكومة الوحدة الوطنية، ويطرح نفسه حاليا كرئيس وزراء مقبل، مع العلم ايضا ان رفائيل إيتان أصبح زعيما لحزب صهيوني متطرف (هاتحيا) وبات عضوا في الكنيست ووجها بارزا في الكيان الصهيوني.

ولكن ماذا بإمكان «العالم الغربي المتحضر» ان يقول حاليا وهو يشاهد بعينه المجازر اليومية التي ترتكبها القوات الصهيونية في جنوب لبنان تطبيقا لسياسة القبضة الحديدية التي تولى اسحاق رابين الاشراف على تنفيذها بتوكيل من جميع اعضاء الحكومة الصهيونية وعلى رأسهم «الوجه الحماشي» شمعون بيريز.

الكيان الصهيوني يردد بقصد خبيث ومكشوف بان عملياته تستهدف مواجهة «الارهابيين الشبيعة»، بينما تقوم قواته يوميا بحصد العشرات من المدنيين الأمنيين من كل فئات الشعب اللبناني في ارضهم وفي بيوتهم.

والاعلام الغربي المؤيد للكيان الصهيوني، يردد معه هذا الادعاء محاولا التركيز على الصبغة الطائفية لما تسميه بالارهاب في جنوب لبنان.

والقصد من هذا الادعاء واضح تماما، ان العدو يريد ان يستفيد من حالة السخط المتفاعل في العالم الغربي ازاء العمليات الارهابية التي ينفذها مؤيدو الخميني، من اجل وصم المقاومة الوطنية اللبنانية بانها جزء لا يتجزأ من هذا الارهاب الديني المتطرف. هذا في حين ان الفرق واضح وبين.. اذ كيف يمكن ان يستوي اولئك الذين يناضلون من اجل تحرير وطنهم من الاحتلال الاجنبي تحت شعارات وطنية ولا ينتمون الى فئة بعينها، مع الذين ينفذون عمليات ارهابية بدوافع التطرف الديني فقط وتحقيقا لشعارات مرفوضة، مثل شعار «تصدير الثورة». هذا في الوقت الذي يعرف فيه العدو الصهيوني تماما بان مثل هذه الشعارات تثير ردود فعل سلبية واسعة النطاق داخل الراي العام الغربي.

ان محاولة الكيان الصهيوني التركيز على ابراز الصبغة الطائفية للمقاومة الوطنية الشعبية والمسلحة، التي تخوضها جماهير الجنوب، ومعها الجماهير الوطنية في لبنان مقصود وبكل اصرار، لانه يُقدم لهذا العدو افضل خدمة في هذا الوقت، بينما يعتبر اسوا طعنة يمكن ان توجه الى ظهر المقاومة الوطنية لتحرير الاراضي اللبنانية المحتلة من الوجود الصهيوني.

اكثر من ذلك، ان ابراز هذا الطابع الطائفي للمقاومة في الجنوب، يساهم في تحويلها من مقاومة وطنية تصب في اطار اعادة صياغة حرب التحرير الشعبية العربية ضد العدو الصهيوني، والتي كان اول من وضع اسسها المقاومة الفلسطينية، الى مقاومة «طائفية» محدودة الأفق تنتهي عند حدود الانسحاب الصهيوني من الاراضي اللبنانية، لتعود فتتورط «في حروب الطوائف» في لبنان فيما بعد.

ان ابراز الطابع الوطني للمقاومة المسلحة في جنوب لبنان وهو وجهها الحقيقي، هي مسؤولية القوى الوطنية والقومية، وليست مسؤولية القوى ذات الجذور والامتدادات الطائفية. وبقدر ما تساهم هذه القوى الوطنية والقومية في النضال المسلح للمقاومة في الجنوب بقدر ما تنجح بابعاد هذه المقاومة عن المزالق الطائفية.. انه كلام موجه الى هذه القوى الوطنية والقومية.. فهل تتلقى الرسالة؟! □

فايز المرعبي

دمشق .. والمختارة

يقول المراقبون في بيروت ان علاقة وليد جنبلاط، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، مع السوريين تزداد سوءا.

ويعزو المراقبون هذا التدهور المستمر في العلاقات بين الطرفين الى ان اذاعة «الجبل» الاشتراكية، لم تذكر في نشراتها الاخبارية شيئا عن الخطاب الذي القاه الرئيس السوري حافظ اسد بمناسبة توليه السلطة في سورية لفترة اخرى، في حين ان جنبلاط، امتدح مؤخرا في تصريحين له العقيد معمر القذافي، دون ان يكون لهذا المديح مناسبة □

أهوال إيرانية !

رفضت المحكمة العليا في الولايات المتحدة الدعوى التي تقدمت بها إيران لاسترداد ٣٥ مليار دولار مودعة في بنوك اميركا.

ومعروف ان هذه الاموال موجودة لدى البنوك الاميركية باسم الشاه شخصيا، مما يخلو زوجته واولاده الحق القانوني في وراثتها. □

واشنطن !

يتردد في واشنطن ان عددا من اعضاء اللجان في الكونغرس الاميركي سيقومون بزيارات متلاحقة الى الشرق الاوسط. وستكون القاهرة وعمان والرياض في مقدمة العواصم العربية التي سيرزونها، والتي ايضا ستشمل تل ابيب كالعادة.

وتقول المصادر الاميركية ان هذه الزيارات ستتم في شهر نيسان / ابريل المقبل □

«الأخوان» يشددون على

رفض عروض الرئيس السوري

شدد مجددا احد مسؤولي جماعة «الاخوان المسلمين» في سورية على انهم رفضوا كليا العفو الصادر من الرئيس السوري. وقال عمر صادق لصحيفة اسبانية: «لن نقبل التفاوض مع حافظ اسد طالما لم تتم الاستجابة لطلباتنا الخاصة باضفاء الطابع الديمقراطي على البلاد».

واشار صادق الذي هو احد المسؤولين في الجماعة الى ان المفاوضات دارت مع رئيس المخابرات السورية علي دوبا في المانيا الغربية خلال شهر كانون الثاني / يناير الماضي بطلب من الرئيس السوري نفسه. □

الدولار... وبداية الانفجار!

يستمر الدولار في الهبوط والارتفاع في الاسواق المالية في بيروت، فعندما تراجع سعره الى ١٣ ليرة صعد في اليوم التالي، مرة واحدة الى ١٧ ليرة، اي بزيادة اربع ليرات دون اي مبرر رسمي.

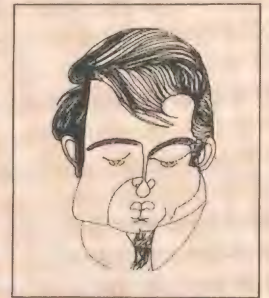
ويعتبر المراقبون ان «لعبة» الدولار هذه، مؤشر مهم على تدهور الوضع السياسي والاقتصادي والامن في لبنان.

ويرافق ارتفاع الدولار، من ناحية اخرى، ارتفاع نسبي في الاسعار، مما لم يعد بمقدور المواطن اللبناني احتماله. فهل هذا هو بداية الانفجار؟ □

منطقة الشريط. وهكذا تكون تل ابيب قد قامت بفرز السكان في منطقة تواجدها الجديدة، اي في الشريط، وهذا ما يؤمن لها، برياها، رادعا آمنا لاراضيها وقواتها. □

خدام يستثنى بيروت من المفاوضات وأنباء عن تدهور صحة الملك فهد

يبدو ان الاطراف المؤيدة للسعودية في لبنان قد اقصيت عن المفاوضات التي اجراها نائب رئيس الجمهورية السورية عبد الحليم خدام مع المسؤولين والفعاليات اللبنانية. فقد حرمت



مدينة بيروت من هذه المفاوضات التي لم يشترك فيها احد منها. واقصاء بيروت يعني، في الواقع، اقصاء السعودية ايضا. وكما رفضت بيروت الشرقية المفاوضات رفضتها بيروت الغربية بدورها.

وقد رافق هذا الاقصاء معلومات، مصدرها دمشق، عن تدهور الوضع الصحي للملك فهد، ملك العربية السعودية. □

محاولات سورية؟

تشيع بعض الأنباء الواردة من دمشق ان اجتماعا لوزراء خارجية كل من سورية وليبيا واليمن الجنوبي والجزائر، سوف يعقد قريبا بقرض الاعداد المؤتمرة قمة مصغر يحضره رؤساء هذه الدول.

وتأتي هذه الخطوة، حسب التوقعات السورية، كنتيجة للرحلة العربية التي قام بها الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد، والتي شملت سورية والجزائر وليبيا بهدف اقامة كتل جديد، ينتظر ان ينضم اليه لبنان والمنشقون الفلسطينيون المقيمين في دمشق. □

برلمانيو الاردن يناشدون إيران الاستجابة للسلام

ناشد البرلمان الاردني، خلال الاسبوع الماضي، إيران الاستجابة الى نداءات السلام، مؤكدا على موقف العراق الايجابي من هذه النداءات.

واشار البرلمان الاردنيون، في نداءهم الى شعب إيران المسلم، ان الاستمرار في هذه الحرب سوف يؤدي الى سفك المزيد من دماء الابرياء، كما انه سيسفح في المجال امام القوى الدولية للتدخل، في الوقت الذي يمكن فيه الحؤول دون هذه الامور جميعا، اذا استجابت طهران لوقف الحرب، بالروحية نفسها التي استجابت بها بغداد. □

الأمن التاريخي للقرن الأفريقي بين الاطماع الانثيوبية والسلبية المصرية

٣

ارتيريا الدولة.. وارتيريا الثورة بين رؤية هيلاسيلاسي.. وهيلامريام!

د. احمد ابراهيم دياب

ان الاراضي الارتيرية قد شهدت تنوعا بشريا واجتماعيا نتيجة لكثير من الهجرات ومحاولات السيطرة على الاراضي الارتيرية من الامبراطوريات المختلفة مثلها في ذلك مثل مصر، بينما لم تشهد الحبشة مثل هذا التنوع الحضاري لأنها الدولة الام - اكسوم - ظلت حبسية المرتفعات منذ القرن الرابع الميلادي مع محاولاتها واطماعها التوسعية في سهول السودان وعبر البحر الاحمر في اليمن وتهامه والحجاز وحتى تكوين الامبراطورية الحديثة التي اخذت اسم اثيوبيا.

ثورة وطنية او حركة انفصالية اسلامية عربية

في البدء ، يطرح هذا السؤال نفسه: ما هي هوية الثورة الارتيرية وطبيعتها السياسية؟ هذه الثورة التي لم يرها نظام اديس ابابا ولا يريد لها، الا ضمن الاطار التالي:

اولا: انها ليست ثورة بمفهوم الثورات ومعانيها. ثانيا: هي انما عبارة عن تمرد وزمر داخلية تحركها وتؤديها وتمولها القوى الاسلامية الرجعية (على حسب منظور منغستو) مثل السعودية والكويت والامارات وقطر وعمان وغيرها ضد الامبراطورية الانثيوبية المسيحية الواقعة في محيط الدول الاسلامية.

ثالثا: في عهد هيلاسيلاسي لم يكن ينظر اليها ايضا ابعد من كونها عبارة عن تمرد قبلي تحركه القوى العربية الثورية من اجل احكام السيطرة على البحر الاحمر وطرد الكيان الصهيوني منه، لكن بعض ما ادرج تحت قائمة هذه القوى يومها يقف اليوم الى جانب النظام الانثيوبي ضد الثورة كليبيا وعدن، بينما تقف قوى اخرى مع الثورة الارتيرية لايمانها بان الواقع الانثيوبي في تعامله مع الكيان الصهيوني لم يتغير وهو حقيقة، كما ان طبيعة الثورة الارتيرية لم تختلف لأنها عربية ذات ارتباط بالامة العربية وقضاياها.

في ظل هذه الرؤية الانثيوبية القديمة - الجديدة للثورة الارتيرية، ماذا نرى بالمقابل؟ لقد اكد كل من الواقع والتاريخ، وبعد مرور ربع قرن من النضال المسلح، بان الثورة الارتيرية ليست مستوردة من الخارج، كما يزعم وليست تمردا او زمرا داخلية، وليست ايضا تمردا قبليا او طائفيا او عنصريا، بل هي ثورة الشعب الارتيري بأكمله، وهي ثورة قومية وطنية على الرغم من الرغص الحبشي للحقيقة المتمثلة في الثورة والدولة الارتيرية التي تمارس وجودها في الاراضي المحررة. ان العلاقات التاريخية بين ارتيريا والحبشة تبين

تدخل الثورة الارتيرية في شهر ايلول / سبتمبر ١٩٨٥ عامها الخامس والعشرين من النضال على طريق الاستقلال واعادة الدولة واستقرار الشعب وبذلك تكون من اطول الثورات الحاملة للمدفع والمحررة لجزء كبير من اراضيها (٧٠٪) في تاريخنا المعاصر.



وتاريخ الثورة الارتيرية حافل بالصراع، وهو امتداد للنضال الشعب الارتيري ضد الحكم التركي - المتمثل آنذاك في الادارة المصرية - وثوراته المتعددة وشكواه الى الباب العالي، ومن فوراها ضد الاستعمار الايطالي طوال نصف قرن من الزمان، وصراعه مع الحكومة الامبراطورية الانثيوبية وعلى قمته الراس تغري (هيلاسيلاسي) الذي حكم من ١٩١٦ الى ١٩٧٤.

ثم امتداد ذلك التاريخ النضالي الى اليوم ضد الحكومة العسكرية التي ادعت الاتجاهات الاشتراكية المعلنة والتي ورثت السلطة في اثيوبيا منذ سبتمبر / ايلول ١٩٧٤ وعلى رأسها منغستو هيلامريام. اضافة لذلك تخوض الثورة الارتيرية صراعا ضد المصالح الاميركية الاستراتيجية في القرن الافريقي والمحيط الهندي ، ثم آخر ضد المصالح نفسها للاتحاد السوفياتي الحليف السابق للثورة الارتيرية منذ ١٩٦٧، والحليف والصديق الحالي للنظام العسكري

الذي انقلب ضد الثورة والثوار. كما تخوض ايضا صراعا ضد مصالح الكيان الصهيوني واطماعه في البحر الاحمر والجزر الارتيرية المتمثلة بعلاقاته الوثيقة مع اثيوبيا منذ هيلاسيلاسي، والتي استمرت اكثر قوة مع النظام العسكري الحالي الذي قدم عربون صداقته لتل ابيي بترحيله خمسة آلاف من اليهود «الفاشاش» لهذا الكيان بعد عام من وصوله للسلطة

عام ١٩٧٥. ولا تقتصر حلقة الصراعات التي تدور فيها الثورة الارتيرية على تناقضاتها مع الاتجاهات الدولية والرسمية العربية المحيطة بها، وانما هناك ايضا صراعا تفرضه ظروف وملابسات تكوين فصائل وجبهات هذه الثورة.



ارتيريا: الحقائق التاريخية تدحض مزاعم اثيوبيا

الخدوي اسماعيل وتنازلت الدولة العثمانية للخدوي عن ادارة سواكن ومصوع وكل سواحل البحر الاحمر، ووضع يده على هير والصومال الشمالي، وعندما بدأت ايطاليا باحتلال عصب ثم امتدت الى بقية الاجزاء، ثم جرى طرد الحاميات المصرية من ارتيريا، وتم بعد ذلك لايطاليا استعمار ارتيريا، فقام الامبراطور الحبشي منليك بالاعتراف بشرعية الاحتلال الايطالي موضحا في خطابه للسلطات الايطالية ان ارتيريا ليست ارضا اثيوبية ولم تكن كذلك في يوم من الايام، بل كانت ارضا يسيطر عليها الاتراك والمسلمون العرب.

هذا الخطاب - الاعتراف من الامبراطور الحبشي يسقط الزعم الاثيوبي هذه الايام بتبعية ارتيريا لها، وهو ما اوضحه، كل من ديفيد بول في تقريره بعنوان «ارتيريا - اطول حرب افريقيا»، وكذلك جونسون في مقالته «ارتيريا: المسألة القومية والحق في النضال».

في مجلة شؤون افريقية ابريل ١٩٨١. هذا وقد اوضح حلمي شعراوي ايضا في مقال له عن الثورة الارتيرية وحق تقرير المصير في السياسة الدولية ١٩٧٧ ان الاحتلال الايطالي قد ادى الى عملية تجانس سياسي واقتصادي واجتماعي بين الشعوب والقبائل الارتيرية حيث انشأ الصناعات الخفيفة وشبكة طرق نمت على اثرها طبقة عاملة خاصة في المناطق الساحلية وحول مصوع، كما نشأت برجوازية صغيرة واصبحت هذه الطبقات ذات اثر في المجتمع الارتيري الذي تجاوز بها الواقع القبلي والطائفي والعنصري، كما ان الشعور القومي انتقل من المدن الى الريف. كما تدغم الاساس الاقتصادي الاجتماعي للقومية الارتيرية بإقامة السكك الحديدية وميناء عصب ومصوع ودخول رؤوس الاموال الأوروبية المختلفة.

ويرى جونسون في مقاله ان بريطانيا عندما دخلت ارتيريا اثناء الحرب العالمية الثانية وجدت فيها قوى اجتماعية متطورة وشعبا متعدد القوى السياسية، ومتعدد الاتجاهات الا انها كلها تصب في امنية الاستقلال وبناء الدولة الحرة. وقد ظهر هذا في النشاط السياسي الذي اشتعل في نهاية فترة الوصاية (١٩٤١ - ١٩٥٢) والذي تركز حول مستقبل الدولة والشعب الارتيري. ويرى جونسون ان الحركة الوطنية الارتيرية ضمت منذ البداية عناصر مسلمة بجانب اخرى مسيحية، وهذه حقيقة تاريخية ثابتة فقد عارضت الحركة الوطنية بكل عناصرها الانضمام الى اثيوبيا الامبراطورية.

وترى د. نجوى الفوال ان ارتيريا لا تشارك معظم الوحدات السياسية في القارة في كونها وحدات ذات حدود مصطنعة صنعها الاستعمار. بل انه بفضل سنوات طويلة من النضال ضد الاحتلال الايطالي والانتداب البريطاني ثم الاستعمار والتسلط الحبشي الامهري، استطاعت الثورة الارتيرية أن تطور ضمير الامة او الوعي بالشعور القومي ولم تستطع اثيوبيا او الحبشة، منذ تسلطها واستعمارها في ١٩٥٢ وحتى الآن، أن تضع له حدا. بل ان ميلاد الثورة الارتيرية واستمراريتها منذ قرابة ٢٥ عاما، لهو اكبر دليل على كونها ثورة وطنية قومية وليست حركة انفصالية او مؤامرة خارجية مدفوعة من جانب احد. □

الغربية ممثلة في البرتغاليين بالكنيسة الشرقية ممثلة في نجاشي الحبشة لضرب المسلمين والحضارة العربية الاسلامية، مستغلة المركز الحبشي، وهي المحاولات التي لا تزال تجري ولكن بطرق اخرى، ومع ايدولوجيات جديدة واسماء اخرى. وكانت ولا تزال - القوى العربية والاسلامية في المنطقة تتصارع فيما بينها ناسية او متناسية البعد الحبشي داعمة له او متساهلة معه. ففي الماضي، وفي القرن السادس عشر تحديدا، ظهرت الدولة العثمانية التي خافت على ضياع الشعوب العربية الاسلامية، فتركت فتوحاتها في اوروبا وكانت تحاصر فيينا، ونسيت صراعاتها الفكرية مع ايران، واتجهت نحو مصر والبحر الاحمر وساعدت شعوب تلك المنطقة وعملت معهم على هزيمة الاسطول والقوات البرتغالية. وتم طرد البرتغاليين من البحر الاحمر، ورجع الاقزام الى اعالي الجبال وتوحدت الامارات الاسلامية في ارتيريا تحت الإدارة العثمانية فيما عرف بولاية حيرة وسواكن والحبش، أو ولاية حيرة وسواكن ومصوع، واستمرت السلطة التركية المباشرة وغير المباشرة (تحت الإدارة المصرية) من ارتيريا حتى شق وافتتاح قناة السويس



هيللا مريام: بل القوى الرجعية العربية

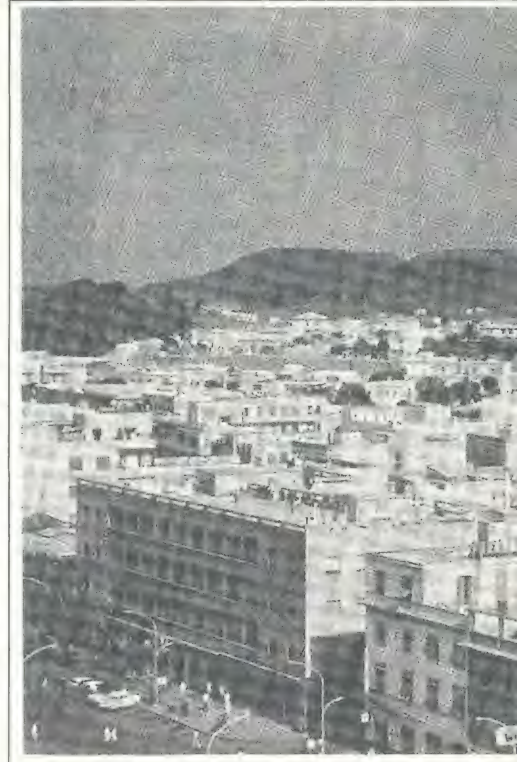
عام ١٨٦٥، وكانت مصر هي المسؤولة عربيا واسلاميا عن كل سواحل البحر الاحمر من السويس حتى عصب ثم الصومال في القرن الافريقي، فكان عليها الموقف الايجابي الدفاعي ولم تكن سلبية في ذلك الحين ازاء اخطار الضغوط الاجنبية والقوى الاستعمارية. ولكنها اليوم وفي الثمانينات وهي ذات سيادة وقوة ولها مصالح حيوية وامنية في المنطقة نجد في مواقفها سلبية تجاه الاطماع الحبشية وتجاه مسؤولية الامن التاريخي للقرن الافريقي، ثم تجاه قضية الثورة الارتيرية.

لقد احتلت ايطاليا عصب عام ١٨٨٢ بعد ان بدأت الامة الاستراتيجية للبحر الاحمر تزداد بعد افتتاح قناة السويس حيث قامت بايجاد قاعدة تجارية لها في عصب عام ١٨٦٩ ووسعتها حتى اعلنتها مستعمرة عام ١٨٨٢. وامتد النفوذ المصري للمنطقة في عهد

ان تاريخ ارتيريا حافل بالصراعات والمحاولات الاجنبية للسيطرة على سواحل البحر الاحمر منذ عهد القراعنة الذين اسسوا ميناء عدوليس على الساحل الارتيري في صراعهم مع الفينيقيين على المنطقة، ثم جاء الصراع الفارسي اليوناني، والفارسي الروماني البيزنطي، ثم الامان والامن والاستقرار في العهد الاسلامي حتى اكتشاف طريق رأس الرجاء وظهور الاسطول البرتغالي في السواحل الشرقية للقارة الافريقية، ودخولهم الخليج العربي ثم البحر الاحمر في القرن السادس عشر ومحاولات التقاء الكنيسة



ميلاسيلاي: قوى الثورة العربية تدعمها



عنصرية تتجافى وتتعارض مع الاسلام، وهذا بحد ذاته ليس الا عملية تشويه مقنعة الهدف منها اضعاف الجبهة العربية تمهيدا لاختراقها وفرض تمزق آخر عليها من نوع آخر. وفكرنا السياسي غير قادر على ان يواجه هذا التحدي يكشف عن حقيقته ويرفع الغشاوة عن اعين اولئك الذين سقطوا في الفخ بلا وعي ولا تدبر. ولكننا نقبل التحدي.

العروبة والاسلام.. والعلاقة المركبة

مرة اخرى نعود الى التاريخ نستجوبه ونستهدي منه الاجابة لنرفع الغشاوة ونحن نحاول ان نفهم الواقع الذي تعيشه امتنا في الربع الأخير من القرن العشرين.

العلاقة التاريخية بين العروبة والاسلام في حقيقة الامر علاقة مركبة. فهناك أولاً اثر الاسلام في العروبة وكيف طوّر تلك العروبة السابقة على الاسلام ذاته بعدة قرون من حيث المفهوم أولاً، ومن حيث تشكيل ظاهرة الانتماء بخصائص معينة ثانياً. ولكن من ناحية اخرى هناك منجزات معينة للاسلام ما كان يستطيع ان يحققها ذلك الدين دون تلك العروبة التي قدمت للاسلام مجموعة من العناصر تفاعلت مع جوهر الدعوة لتساهم في تطور الاسلام، ولتفرض على ذلك التطور مذاقاً خاصاً، لتحقيق ذلك البناء المتكامل الذي نصفه الآن بأنه تراثنا التاريخي والقومي. هذا التطور يملك أبعاده المتعددة. أحد هذه الأبعاد التي تعنينا في هذا النطاق على وجه التحديد هو مفهوم الدولة ذاتها اي ذلك البناء الذي تركزت حوله الوظيفة الحضارية للدعوة الاسلامية.

متابعة هذه الأبعاد الثلاثة سوف تُفصح عن حقيقة العلاقة بين العروبة والاسلام كما سجلتها خبرة الاحداث المتعاقبة منذ أكثر من عشرين قرناً وحتى اليوم في حلقات متتابعة من التطور. فلنحاول ان نفهم دلالة هذا التطور ولو في معناها العام.

(أ) اول تساؤل لا بد وان نطرحه: ماذا فعلت العروبة للاسلام؟ ماذا قدمت لتدعيم تلك الثورة الاسلامية التي فرضها القرآن مع الدعوة المحمدية؟ لو اردنا ان نحدد عناصر العروبة ازاء الاسلام او بعبارة اخرى ما فعلته العروبة لتدعيم الدين الاسلامي بحيث أضحت العروبة بمثابة القلب لتلك الحضارة ولذلك التراث لكان علينا ان نعود الى حقائق ثلاث يجب علينا ان نعي معناها ودلالاتها الحقيقية في ذلك البناء الشامخ.

(أولاً) اللغة حيث يصير القرآن اداتها المعبرة بل وبحيث فقط من خلاله تحول الكتاب المقدس الى منطق عربي ثابت. «وانزلناه قرآناً عربياً». لقد كتب القرآن باللغة العربية واستخدمت في صياغة المفاهيم العربية للتعبير عن مدركات الدعوة الاسلامية. واللغة ليست فقط رموز والفاظ، إنها مدركات يتكون منها نظام كامل للتعامل الذهني من التصور للحقيقة. وهل يستطيع اليوم غير العربي ان يبلور منطقته الاسلامي الا من خلال تلك اللغة التي هي لغة القرآن؟ القرآن ليس مجرد الفاظ، انه الاداة المعبرة عن منطق ثابت وهو منطق العروبة اللغوية.

(ثانياً) كذلك فإن هذه العروبة هي التي قدمت



- استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.
- استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية ببغداد.
- الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد، ميتشيفان آن آربور.
- رئيس الجمعية الدولية للتعاون العلمي بين دول البحر الابيض المتوسط (إيطاليا).

مقاهات الانسان القطري المتخلف.
لقد عدنا الى التاريخ البعيد نسأله: من هو العربي؟ كذلك عرفنا في ضوء تلك الخبرة وما قدمت من تراكمات معنى الأرض العربية. ورأينا كيف ان هذين المفهومين لا يتطابقان وان كليهما سوف يقدم للتعريف وللتحديد بمعنى القومية العربية. ولكن يجب علينا ايضاً ان نعود الى ذلك التاريخ نسأله ما هي حقيقة العلاقة بين العروبة والاسلام.

تحديد العلاقة بين العروبة والاسلام هو شرط ضروري ولازم حتى نستطيع ان نقن بصورة محددة المقاطع والمتغيرات لمفهوم القومية العربية. عدم وضوح هذه العلاقة مكنت خصومنا من عملية تشويه مقنعة ولكن بعيدة المدى، هذا التشويه ادى الى اضعاف موقفنا في السابق بمواجهة التحدي الاوروبي ومهد للاستعمار الغربي، ولولا ذلك لما حدثت مأساة فلسطين. واليوم تتم العملية ذاتها من خلال ابراز القومية العربية على انها تعبير عن

سوف أظل عربياً - ١٤

أين العروبة من الإسلام؟

د. حامد ربيع

نعم سوف أظل عربياً!



سوف أظل أقف شامخاً بتلك العروبة، فخوراً بذلك الانتماء، مترفعاً عن سذاجة أولئك الذين سقطوا بلا وعي في فخ اعدائنا التاريخيين، فاذا بهم عقب ان اخضعوا لعمليات غسيل المخ المقنعة اقرب الى الممثلين الهزليين، يلبس الواحد منهم ثوباً ليس له ولا يعبر عن ذاته الحقيقية. ايضاً وظيفتنا ان نزيل عمليات التسميم الفكري التي اخضع لها أولئك، قهم جزء منا ولم نفقد الأمل بعد في ان يعودوا الى منزل الآباء يعلنون التوبة ويطلبون الصفح وقد فهموا حقيقة المأساة التي تردوا في جنباتها بعد ان قادوا امتنا الى ان تدفع ثمن اخطائهم بدم ابنائها بل وبكبريائهم.

سوف أظل عربياً لأنني كلما اخضعت التاريخ البشري وقصة الانسانية لنظرة متأنية اذا بي اعود اكثر تمسكاً واكثر تعلقاً بتلك الأصالة وبذلك الانتماء، لا اخرج من حوار فكري الا وأنا مشفق على أولئك الذين يعتقدون انهم تحضروا فاذا بهم يلقون بنا في

التصور والمدرجات الفقهية. الفقهاء أي أولئك الذين أقاموا صرحاً كاملاً لقواعد التعامل والممارسة إنما عاشوا على لغة القرآن ومدرجاته واستطاعوا من خلال التعامل فقط مع ذلك التراث العربي لغة ومفهوماً وإدراكاً. واستناداً إلى الاستنباط الفكري والقياسي المتخصص المستند إلى جوهر التعاليم القرآنية أن يبنوا ذلك الإطار للممارسات اليومية الذي تميز بالتكامل والتفريع والتناسق في آن واحد. وهل استطاع فقه آخر غير عربي أن يقدم لنا نموذجاً متميزاً للتعامل والممارسة أيضاً في نطاق التعاليم الإسلامية؟

الأئمة الأربعة تعاملوا مع نظمهم الفكرية وبغض النظر عن خلافاتهم من منطلقات واحدة. في جميع التطبيقات الإسلامية الأخرى غير العربية من أقصى الهند حتى الولايات المتحدة اليوم لا تحيل إلا إلى فقيه عربي وإلى فقه عربي. وعندما حاول مفكرو إيران في لحظة فوران انتهوا بالفشل الذريع.

(ثالثاً) القيادات الكبرى والتي وحدها خلقت التعامل وفرضت إرادة الدولة واستطاعت بناء الدولة تنتمي وتستمد مصادرها الحقيقية من الأصل العربي. إن الحضارة ليست مجرد تعاليم ولكنها انطلاقة فردية في مواجهة المجهول ومغامرة بشرية في عالم المثاليات، ولم يفعل ذلك إلا مجموعة من الفئات المختارة التي شكلتها وصاغت الأمة العربية. من الذي واجه مشكلة بناء الدولة؟ وهو أول التحديات التي واجهت الفيضان الإسلامي وأكثرها خطورة. لو اقتصرنا فقط - على سبيل المثال - على الأسماء الخلافة التي أرسى تقاليد هذه الدولة الكبرى لكان علينا أن نتوقف بإعجاب ورهبة أمام أسماء خلفاء أربع: عمر بن الخطاب ثم معاوية، وأكملها عمر بن عبد العزيز، وسمح لها بالانتقال إلى المفهوم العالمي هارون الرشيد. الأول خرج بالدولة من الصحراء إلى المدينة، والثاني انتقل بالدولة من عالم الانفلاق القطري إلى عالم الانفتاح القومي، والثالث استعاد مثاليات البناء السياسي من نقاء وإيمان كما صاغها الرسول ﷺ، ثم جاء هارون الرشيد فنقل الدولة إلى وظيفتها العالمية. أسماء عربية انطلقت جميعها من إدراك عربي وتعبير عن العقل العربي.

الإسلام أزاء العروبة

هذه هي العروبة في مواجهة الإسلام وهذا هو ما قدمه المجتمع العربي لتحقيق ازدهار الإسلام كدعوة وكحضارة. ولكن يظل شطر آخر يجب أن نحدده بوضوح وأن نجيب عليه بدقة: ما هي وظيفة الإسلام أزاء العروبة السياسية؟

(ب) ماذا قدم الإسلام لتلك العروبة التي رايناها قبل الإسلام، والتي ما كانت تستطيع بجهودها الذاتية أن تحققه وأن تحصل عليه؟ أيضاً بهذا الصدد، وبتبسيط مطلق علينا أن نقف أزاء حقائق ثلاث:

(أولاً) نظام القيم. فالإسلام تعاليم ومثاليات، والأخلاقيات الإسلامية هي وحدها التي مكنت المجتمع العربي من أن يكتشف ذاته المثالية العربية وما كان يستطيع أن يصوغها في إطار متكامل سوى من خلال تلك القيم وذلك النظام للقيم الذي وصفه وصاغه القرآن.

(ثانياً) الوحدة والتماسك. ماذا كان العرب قبل الإسلام غير مجموعة متفرقة من القبائل والشعوب؟ لقد سبق من متابعتنا التاريخية أن راينا التعدد ما بين الشمال والجنوب والوسط في شبه الجزيرة وكيف أن المجتمع العربي لم يستطع رغم ازدهاره في بعض المراحل أن يحقق لنفسه أي وحدة حتى جاء الإسلام فخلق الدولة الواحدة القاهرة التي فرضت الاحترام في كل مكان.

(ثالثاً) الوظيفة الحضارية. الإسلام هو دعوة لقيادة الشعوب والارتقاء بالفرد من مستوى التبعية والتخلف والانانية إلى الأصالة والقدرة والاستعداد للتضحية. فقط الإسلام مكن العروبة من أن تفهم هذه الوظيفة فتنتقل عالم الهمجية إلى ذلك النموذج الذي لم تستطع الإنسانية حتى اليوم أن تخلق مثيلاً أو بديلاً له.

(ج) هذا الإطار العام الذي بلورنا عناصره بهذا التبسيط المطلق يسمح لنا بأن نفهم كيف أن العلاقة بين العروبة والإسلام هي علاقة مركبة تختلف من حيث أبعادها ومستوياتها ويجب أن تتحدد تلك العلاقة بصراحة ووضوح. ولو نظرنا إلى الدلالة التاريخية واقتصرنا مؤقتاً على هذه الدلالة لوجدنا أن تلك العلاقة ورغم أنها أخذت صورة التفاعل المتبادل بحيث أن الإسلام دون العروبة ما كان قادراً على أن ينتشر ويحقق تلك الفاعلية التي بدت واضحة منذ

هل استطاع فقيه غير عربي أن يقدم نموذجاً متميزاً للتعامل والممارسة في نطاق تعاليم الإسلام؟

القرن الثالث الهجري، وأن العروبة دون الإسلام ما كان يمكن أن تونغ ذلك الإبداع الذي نعرفه والذي سمح لها بأن تثب لتكون أول نموذج لدولة القومية خلال النصف الأول من العصر الأموي وبصفة عامة خلال القرن الأول الهجري في مجموعته، إلا أن هذه العلاقة في حقيقة الأمر تدور حول ثلاثة عناصر يكمل كل منها الآخر:

(أولاً) هناك العلاقة التاريخية بمعنى التوالد الزمني حيث الدولة القومية العربية هي التي أعدت للدولة العالمية الإسلامية فهي مقدمة لها ومرحلة لازمة وضرورية للوصول إليها. العروبة قدمت للإسلام من جانب، وهي كمفهوم قومي أعدت للدولة العالمية التي هي جوهر النظام السياسي الإسلامي من جانب آخر.

(ثانياً) وهناك العلاقة النظامية وهي النتائج الطبيعي للعلاقة التاريخية، حيث أن الدولة العالمية - الدولة العباسية - قامت على الدولة القومية. إن الدولة العالمية التي حولها يتبلور الإسلام في حقيقتها هي نتاج للدولة القومية التي تم بناؤها بفضل العروبة السياسية.

(ثالثاً) ثم هناك العلاقة الوظيفية حيث أن الإسلام وظف العروبة لأهدافه المثالية وحيث أن العروبة وظفت الإسلام لتحقيق وحدتها العضوية ووظيفتها

التاريخية.

لنستطيع أن نفهم معنى هذه العلاقة ذات الأبعاد الثلاثة نستخلص نتائجها ونطلق هذه النتائج على واقعنا المعاصر علينا أن نعود مرة أخرى إلى المتابعة التاريخية. بناء الدولة في تراثنا وفي ذلك النموذج الذي ينتهي بالعصر العباسي الأول مر بمرحل ثلاث: مرحلة المدينة الدولة ثم مرحلة الدولة القومية وأخيراً مرحلة الدولة العالمية. الأولى وهي التي استمرت منذ الدعوة حتى مجيء عمر بن الخطاب إجمالاً. خلال هذه المرحلة كانت الدولة تدور وتتحدد بما يسمى الدولة - المدينة. إنها تذكرنا بالنماذج الأولى للوجود السياسي كاثينا وروما. إنها مكة تستقبل محمد عقب غياب لتبدأ بوضع أصول الإدراك الجديد للحياة السياسية. وهي في هذه المرحلة تستمر في رسالتها السابقة على الدعوة الإسلامية ولكنها وقد طعمت بدم جديد وبمثالية جديدة وبصفة خاصة بوظيفة عالمية لا تزال عناصرها لا تعدو أن تكون مبادئ عامة مجردة. الرسول (ﷺ) خلق الرجال وقدم نموذج القيادة المثالية وجاء عمر بن الخطاب ليخرج بهذا إلى العالم الفسيح الذي حوله فاتحاً. ومنذ تلك اللحظة

بدأت الدولة القومية، الدولة العربية التي سوف تكون نموذج التحليل في فلسفة ابن خلدون، حيث سوف يستخدم كلمة العصبية للتعبير عن مفهوم القومية. عمر بن الخطاب ثم معاوية وعقبهما عمر بن عبد العزيز كل منهم قدم إسهاماته ومعهم آخرون في بناء الدولة القومية. إنها الدولة العربية الأولى التي سوف تستغرق قرابة قرن كامل من الزمان على الأقل. في خلال هذه الفترة سوف تتفاعل القيم الإسلامية مع القدرة العربية ولكن في نطاق محدد أساسه أن الشعوب الأخرى تأتي وتنطوي تحت هذه المظلة لتقودها الصفوة المختارة العربية. وعندما نصل إلى العصر العباسي نجد مفهوم الدولة القومية قد اختفى وتحلل لجل محله مفهوم الدولة العالمية، ونجد كيف تغلغلت في الإدراك الجديد مفاهيم أخرى أكثر توافقاً وانسجاماً مع مفهوم الدولة العالمية.

فلنقف مؤقتاً أزاء النتائج التي يجب أن نعيها من هذه المتابعة التاريخية:

(أولاً) الدولة القومية مرحلة سابقة على الدولة العالمية ولازمة حتى نستطيع أن نصل إلى هذا التطبيق الأخير، والدولة القومية تاريخياً في تراثنا سبقت الدولة العالمية وأعدت لها وما كانت الدولة العالمية تستطيع أن توجد قبل أن نجتاز مرحلة البناء القومي.

(ثانياً) إن واقعنا المعاصر يرتبط ببقاء الدولة القومية وليس ببناء الدولة العالمية بل ولا ندري هل يصلح الإطار المعاصر لبناء الدولة العالمية من عدمه؟

(ثالثاً) الدولة القومية في تراثنا تعني الدولة التي تستند إلى مفهوم العصبية. والعصبية لا تعني سوى التماسك، لا تعني التفرقة، ولا التمييز العنصري. مفهوم التمييز العنصري فمفهوم أدخل على تقاليدنا لم يتسرب إلى أمتنا العربية إلا عقب الاحتكاك بالعالم الغربي وفي ثنائيا هذا الاحتكاك.

وكل من هذه النتائج تملك مقدماتها وتفرض أيضاً مواقف معينة من حيث التعامل مع الواقع المعاصر.

فهل نحن قادرون على هذه المواجهة؟ □

بقي رئيساً
حتى .. مات

غورباتشيف الشاب يغلق ملف المرحلة الانتقالية في موسكو!



غورباتشوف: آمال السوفييات، وتحسب الأميركيان.. وشغف الإنكليز

ابتهسامته العريضة، التي فاجأهم بها يوم أجمع بالسيادة «القولانية» تاتشر في وقت سابق من العام الماضي.

ان رجل الكرملين الجديد، يأتي في اعقاب ما يقل عن ثلاث سنوات عجاف في مسيرة النظام السوفيياتي، فقد خالها هذا النظام ثلاثة رؤساء هم: بريجنيف عن عمر يناهز (٧٢) عاماً واندروپوف (٧١) عاماً، وتشيرنوكو (٧٤) عاماً.

وباستثناء موضوع العمر، فان السوفييات لا يرغبون في المقارنة بين ستالين الذي تسلم الموقع الأول في موسكو وقائدهم الجديد غورباتشوف.

وقد يكون بعيداً عن الدقة، الكلام الذي يروج عادة عن هامش الفعالية المتاح للسيد الأول في موسكو، اذ انه لا بد من وضع الميكانيك الداخلي، الذي يحكم علاقات القيادة السوفيياتية، ومراحل صنع القرار السوفيياتي فيها بالمرتبة الأولى من الاعتبار، مع الانتباه الى عوامل السن والحالة الصحية، بالإضافة للظروف الدولية وتطوراتها، والتي لها تأثيرات

من فجر الأحد.

مثل هذه الظواهر في الحياة السياسية السوفيياتية أصبحت معروفة التفسير، ان لم نقل وحيدة التفسير، من جانب المراسلين الغربيين والمراسلين السياسيين، والدوائر الدبلوماسية في العاصمة السوفيياتية. لذلك فان هذه المصادر كانت، كما هي الحال لديها، في الماضي، السبابة في بث الخبر الأول عن رحيل تشيرنوكو. وبعدها جاء تأكيد «تاس» كما لو انه اعلان عن فتح الطريق امام عهد سياسي جديد، مرشح لأن يكون العهد الأطول في اعمار الزعامات السوفيياتية، عهد العقدين او ربع القرن، فيما لو لم تحصل احداث، او تطورات من نوع استثنائي وغير متوقعة البتة.

انه عهد الرئيس السليم البدن ميخائيل غورباتشوف، الشاب القوي والمتدفق حيوية - (٥٣) عاماً -، والذي يضع فيه السوفييات آمالاً كبيرة، لتجديد روح الدولة. ويتحسب فيه الأميركيان، بدء مستوى نشيط من الفعالية السياسية السوفيياتية، بينما يتطلع الإنكليز بشغف محافظ الى معاني

برلين - سعيد السعدي :

بعد ثلاثة عشر شهراً، وفي يوم الأحد المصادف ١٠/٣/١٩٨٥، حدث ما كان متوقعاً ومرجحاً كل ساعة ودقيقة مرت، منذ اعلانه سكرتيراً عاماً للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيياتي في شهر شباط من عام ١٩٨٤، ومن ثم رئيساً لمجلس السوفييات الأعلى:

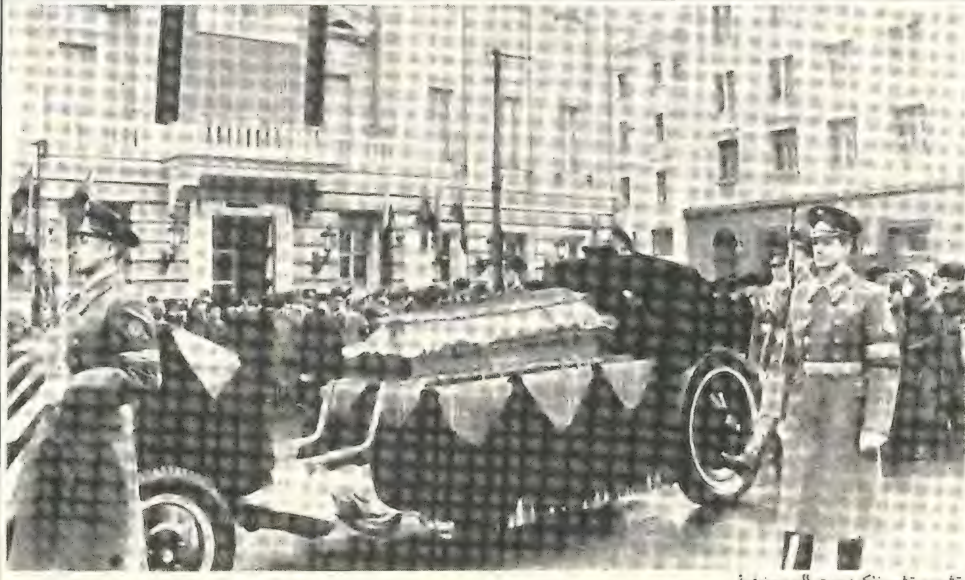
الرئيس المريض تشيرنوكو مات. مات متأثراً بالمرض الذي لاحظه عليه السياسي البريطاني ديفيد أوين أثناء حضوره الى موسكو للمشاركة في تشييع جثمان سلفه الرئيس الاسبق اندروپوف.

يومها اخبر ديفيد أوين رئيسة بلاده مارغريت تاتشر، ان الخلف الجديد تشيرنوكو يعاني من صعوبات ظاهرة في التنفس تدل على التهاب شديد في الرئة، وتوسع مستمر في الفقاعات الهوائية، من شأنها التأثير مستقبلاً، وبصورة غير محمودة على نشاط القلب.

وهكذا، أصبح معروفاً منذ ذلك الوقت، ان السيد الأول في الكرملين لا يملك القدرة الفيزيولوجية على ان يكون فعلاً السيد الأول، حتى لو توفرت لديه الرغبة والظروف المناسبة. هذا الأمر ادى الى الاستمرار في الاعتماد الكلي على سياسة جماعية القيادة في المكتب السياسي، التي كان يدعمها بصورة رئيسية وزير الدفاع اوستينوف، والخارجية غروميكو، والتي عادت تباشرها الى الظهور مجدداً منذ رحيل بريجنيف وبدء عهد اندروپوف.

وعندما توفي اوستينوف عن عمر يناهز (٧٣) عاماً، عين خلفاً له الجنرال سوخولوف وزيراً للدفاع، وعضواً في المكتب السياسي. ولم يكن للجنرال الجديد، البالغ من العمر (٧٣) عاماً ايضاً، اي وجه سياسي محدد ومعروف من شأنه احداث تأثير معين على معادلات المكتب السياسي الداخلية.

وكما فعلت موسكو لحظة رحيل بريجنيف واندروپوف، قطعت اجهزة الاذاعة والتلفزيون السوفيياتية برامجها الاعتيادية، فجأة، لتبدأ بث ألوان حزينة من الموسيقى الجنائزية في ساعات مبكرة



تشيع تشيرنوكو: موت بريجنيفية

مباشرة على مكانة ودور السيد الأول في الحياة السياسية.

وهكذا فإن اية نظرة فاحصة لعهد الرئيس المريض، بأكثر من نصف مدة حكمه، تكشف عن كونه عهد القيادة الضعيفة في مرحلة تعتبر من أخطر مراحل الصراع الدولي بين النظامين الإمبريالي والاشتراكي. وفي هذا العهد، الذي لم يتجاوز العام إلا بشهر واحد، اشتد سباق التسلح بين موسكو وواشنطن، كما عادت في الوقت نفسه مباحثات جنيف إلى الانعقاد، بعد انقطاع دام خمسة عشر شهراً تقريباً، لا تبحث في صواريخ «بيرسيف» ومقذوفات «كروز» الأميركية، أو «أس. أس. ٢٠» السوفياتية، وإنما في حلقة جديدة من سباق التسلح الدولي هي «تسليح الفضاء».

وعندما نضع جانباً قرار مقاطعة أولمبياد «لوس أنجلوس»، وإقالة، أو نقل الجنرال أوغاركوف، رئيس الأركان السوفياتي، وحالة المد والجزر، التي شهدتها حين المناورة المتاح، والمنزع لحلفاء موسكو في أوروبا الاشتراكية، فإنه لا توجد والحالة هذه ألوان قوية تشير إلى الضوء والظل في أيام تشيرنوكو. وقد تكون هذه الألوان باهتة أكثر عندما نعالين السياسة الداخلية، التي اكتسبت في غضون عام، استمرارية روتينية، لا تجديد فيها ولا روح.

لقد رحل الآن تشيرنوكو، ولكن سيظل غير معروف بصورة مؤكدة، فيما لو أنه كان مستعداً للسير في برنامج الإصلاحات الاجتماعية - الاقتصادية، الذي أعلنه ذات يوم وبشجاعة ملفقة سلفه اندروبوف، أم أن وفاء تشيرنوكو غير المحدود لكادر الحزب كما يصفه رئيس الوزراء تيجونوف، قد رسم منذ البدء حدود حريته في القيادة، وبالتالي إحالة إلى صياغة برنامج محدود للإصلاحات الزراعية، حمل فقط الاسم الأوكراني والأصل الروسي لابن سيبريا، تشيرنوكو ولكنه في واقع الحال برنامج وُلد ليُسبَح في الوقت نفسه!

وهكذا يمكن قبول عهد تشيرنوكو على أنه عهد انتقالي، وبدرجة أقل ربما كان أيضاً عهد اندروبوف. إنهما عهدان انتقاليان، من بريجنيف إلى غورباتشوف. ولولا أن بريجنيف كان قد عين اندروبوف قبل نصف عام من وفاته في ١٩٨٢، عضواً في المكتب السياسي لكان تشيرنوكو المرشح الأقوى، أو الوحيد، وبالتالي لكان عهده قد بلغ ثمانية وعشرين شهراً، وليس ثلاثة عشر شهراً له وخمسة عشر أخرى لسلفه.

في هذين العهدين لم يحدث شيء خاص يحمل استمرارية معينة، أو يترك تأثيراً ملموساً على السياسة السوفياتية. ومع ذلك فإنهما يبرهnan بصورة واضحة على الأهمية المطلقة لميكانيكية دولة المؤسسات السوفياتية.

إن اندروبوف، وبدرجة أقل تشيرنوكو، لم يترك بصمات واضحة وقوية على التاريخ السوفياتي المعاصر، ولكنهما الزعيمان اللذان لا بد لهما أن يحتلا الموقع الأول بغض النظر عن مدة الحكم، ذلك لأن الصعود الصعب إلى المقدمة في النظام السوفياتي، يجلب معه وبشكل حتمي الخروج الصعب من سلم التسلسل فيما يبدو! □

اليونسكو: منظمة أشخاص أم منظمة ١٦١ دولة؟!

في أسبوع واحد نشرت مجلتا (رسالة أفريقية) و (V.S.D) تقارير تفصيلية عن مفاوضات تجري في الخفاء بين مدير عام اليونسكو وطهران.

في الأسابيع الأولى من بعد الإنذار الأميركي بالانسحاب من المنظمة الدولية صرح مسؤولون إيرانيون باستعدادهم لتقديم ٢٥ مليون دولار. ثم اسدلوا الستار عن الموضوع ولجأوا إلى الصمت! والإخبار الجديدة تتحدث عن أن طهران قد ضاعفت المبلغ، ولكنها تقدمت بعدة شروط منها وضع برامج «ثقافية» ودعائية تصب في أيديولوجيتها والإعلان عن مساندة «مجاهدي» أفغانستان، وغيرهم، وتتصيب مساعد جديد للمدير العام من بين معلمي إيران..

ويقال أيضاً (من قبيل الفكاهة) أن خميني يشترط على نساء اليونسكو لبس «الشادور»... ولا تسأل عن ردود الفعل بين الموظفين اللواتي صدمهن هذا الخبر! المدير بالذکر، أمام توارده هذه الأخبار أنه قد سبق له «الطليعة العربية» وأن نشرت نص بيان صدر عن عدد من الشبيبة المغربية المعارضة حول دور سفارة إيران بباريس، ودور السيد رشيد بن عيسى، الموظف الجزائري في اليونسكو، في تغذية وتوجيه بعض النشاطات الموالية لخميني في أوروبا، وحتى في تجنيد الانصار، وتنظيم «أعمال المراقبة» ضد المعارضة الإيرانية، وكان هو نفسه قد وقف في ندوة فكرية نظمت داخل اليونسكو ليصرح أمام الجميع بأن «خميني هو أمل المسلمين». وقد نشرت مطالعته في كتاب عن الندوة صادر عن اليونسكو.

ومع ذلك، ورغم الشكاوى العديدة عليه يبدو أنه يتمتع بحصانة معينة يؤمنها له مكتب المدير العام لليونسكو، إضافة إلى تقدمه في وضعه الوظيفي بالرغم مما يقوم به من مخالفات لواجباته.

والحقيقة أنه لا غرابة في ذلك، إذا علمنا أن من الأسماء الواردة ضمن «وسطاء» السيد أحمد م باو لدى حكاه طهران يتكرر اسم رشيد بن عيسى نفسه الذي زار طهران مراراً لهذا الغرض. إلا أن معلومات اليونسكو تفيد بأن المدير العام ما زال متردداً أمام شروط إيران، حيث كان من المقرر أن يسافر إلى طهران يوم ٢٥ شباط/ فبراير الماضي، في «مهمة سلمية» لغرض الوساطة في موضوع الحرب، كما قيل في حينه، ثم قيل بعد أيام أن هذه الزيارة ستكون من أجل البحث في التعاون «الفني» مع إيران. ثم أجل سفره مباشرة بعد نشر «رسالة أفريقية» في عددها الصادر بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٩٨٥ مقالة ضافية حول المفاوضات السرية المذكورة. وقد اشاع حينها بعض المقربين منه بأن سبب قرار التاجيل يعود إلى اكتشاف خفايا الموضوع من قبل «إسرائيل»!

السؤال الذي يطرح نفسه، هو: إذا كانت الزيارة بريئة و«فنية» بالفعل، فلماذا لم يكذب ما نشرته المجلتان؟ ويرد عليهما «تزييرهما»؟ وما هي الخفايا التي ارتاب من كشفها؟

لا شك، أن ما يحكي خارج مبنى اليونسكو من أخبار كثيرة وخطيرة عن مواقف «جديدة» تشكل إمتداداً لسياسة التفریط بالقضايا العربية التي اتخذت سنة ١٩٨٤، ترضية لابلتزان الغربي، يثير أكثر من سؤال عما تريده قيادة سكرتاريا اليونسكو حقاً... فهل تريد انقاذ اليونسكو بالإبقاء على مبادئها ونهجها لصالح التنمية، وتنفيذ قرارات مؤتمرها العام، وهو المطلوب، أم أنها ستختار التحول إلى دكان للبيع لكل من يدفع أكثر؟!

وهل اليونسكو منظمة أشخاص أم منظمة لـ «١٦١» دولة يجب عليها هي أن تتولى المسؤولية بنفسها؟

نأمل أن لا تكون الضغوط وعمليات الشانتاج المستمرة ضد اليونسكو قد أربكت البعض إلى حد التراجع، والتقلب من حال إلى حال، ومن موقف إلى موقف مضاد!! وليس أدل على ذلك من الأخبار التي تتحدث عن توجه لتحويل قضايا الأرض المحتلة بما فيها القدس إلى قضايا «فنية» بحجة تجنباً لإغضب الكيان الصهيوني! وقد برهن العام الماضي أن للدوائر الغربية شهية مفتوحة، فما إن يجري تقديم تنازلات مغرية لها، حتى تطلب بأكثر وأكثر، وتشد من أساليب الابتزاز والضغط علماً بأن التضحية بقضايا العرب، ومغازلة أعدائهم لا تخدم اليونسكو، ولا مديرتها العام، وتشكل اختياراً وخروجاً عن واجبات الحياد للموظفين الدوليين الذي كان من الأفضل لهم عدم خرقه، والحفاظ على اليونسكو كمبادئ وأهداف ومسارات وانشطة خيرة، ومنبراً للحوار، والتفكير في ذلك قبل التفكير في مصائر أشخاص، والتخطيط في المواقف لغرض البقاء.

إن الطريق نحو طهران الخميني، والطريق لترضية الصهيونية، هما طريق انتحار اليونسكو. فهل يريد البعض «ليكن من بعدي الطوفان»؟ □

محمد النعماني



باباندرينو: المواجهة المزعجة مع واشنطن

هكذا سحب البساط من تحت قدمي كرامنليس

باباندرينو يسير باليونان نحو اليسار ولتحمّر عين واشنطن!

أثينا - محمود كعوش :

اشتهر باسم «زد»... «Z»، لما رافق التحقيق من ضجة اعلامية، وملابس كثيرة اتسمت بالغموض، ونال الفيلم آنذاك جائزة «الوسكار» العالمية باعتباره اول فيلم سياسي جريء، تم اخراجه رغم التحريف المقتل، الذي اضفي عليه.

ومع بداية الدكتاتورية عام ١٩٦٨، طُرد سارديزي تاكس من وظيفته، وانتقل مرتين من قبل مؤسسة «جواناتا» العسكرية، ليعود الى الواجهة من جديد مع عودة الديمقراطية عام ١٩٧٤. وفي العام ١٩٨٢، عُيّن سارديزي تاكس قاضياً للمحكمة العليا.

ردود الفعل

تفاوتت ردود الفعل، وتضاربت حول ترشيح سارديزي تاكس، لرئاسة الجمهورية، لكنها بقيت ضمن دائرة التوقعات المحتملة، استناداً الى واقع الاحزاب المحلية، ولم يتواز اي منها مع المفاجأة، باستثناء رد

فجأة، انقلبت مجريات الاحداث السياسية في اليونان رأساً على عقب، وتحول قسطنطين كرامنليس من رئيس بلا منازع الى رئيس



مستقل.

انها سياسة «الضربة القاضية»، التي استعملها اندرياس باباندرينو رئيس الوزراء، وزعيم الحزب الاشتراكي - الباسوك، لأول مرة منذ تمرسه بالسياسة، والتي بموجبها تحولت المجريات السياسية في اليونان، بشكل مغاير كلياً لما كان مرسومًا ومتوقعاً لها.

هكذا ببساطة سحب باباندرينو البساط من تحت قدمي قسطنطين كرامنليس، وحوّله من رئيس أغلبية مُنظر، الى زاهد في الحياة السياسية. فإبان انعقاد المجلس المركزي للحزب الاشتراكي في التاسع من الشهر الجاري، فاجأ باباندرينو اليونانيين عندما أعلن حجب الثقة عن كرامنليس، وترشيح القاضي كريستوس سارديزي تاكس لرئاسة الجمهورية، فولد قراره جواً من الذهول خيم على الاكثية الساحقة من اليونانيين، الذين كانوا يتوقعون دعم الاشتراكيين لولاية جديدة لكرامنليس، كنسوية للأوضاع السياسية القائمة في اليونان، الا ان باباندرينو، على ما يبدو، ضاق ذرعاً من نظام الراسين، وفضل ان يخوض التجربة على رأس حزبه حتى النهاية، ولقراره هذا حساباته الخاصة.

وحتى يُطمئن المتريدين بين اليمين واليسار من اليونانيين، وتلافياً لآية انتكاسة في علاقات اليونان الدولية، أثر باباندرينو عدم اختيار مرشح اشتراكي للمنصب الأول في الدولة، فاختار كريستوس سارديزي تاكس، القاضي المستقل الذي لم يرتبط اسمه، بأي من الاحزاب، ولا حتى بعالم السياسة.

هكذا جاء الاختيار المفاجيء، فجعل سارديزي تاكس مرشح «الصدمة» الوحيد، البلا منازع، ووضع اليونان من جديد في جو أحداث فيلم «زد»... «Z»، الذي اثار ضجة سياسية في الستينات، فسارديزي تاكس ابن مدينة سالونيك، ثاني اكبر المدن اليونانية، دُفع الى واجهة الاحداث عام ١٩٦٣، اiban حكم «اتحاد الوسط»، الذي كان يتزعمه آنذاك جورج باباندرينو، والد رئيس الوزراء الحالي، عندما أوكلت اليه مهمة التحقيق في قضية اغتيال البرلمان اليوناني التقدمي غريغوري لامبراكس في حادثة سير مفتعلة، نفذها متطرفون يمينيون، صُورت فيما بعد فيلماً سينمائياً

فعل حزب «الديمقراطية الجديدة» المعارض، فأول رد فعل صدر عن رئيس الجمهورية كرامنليس عندما أعلن اعتزاله الحياة السياسية، وتمنى في كتاب استقالته، الذي قدمه الى رئيس البرلمان اليوناني، ان تتخطى البلاد ما اسماه «بالأزمة الدستورية».. وكان قسطنطين منسوتاكس، زعيم حزب

تمت انتخابات المجالس الحكومية المحلية في فرنسا على دورتين، اجريت الثانية منها امس الاحد ١٧ آذار/ مارس الجاري. وهي الانتخابات الاخيرة قبل انتخابات ١٩٨٦ النيابية التي سيتقرر في ضوءها مصير الحكومة الاشتراكية. وعلى الرغم من ان الحزب الاشتراكي الحاكم حصل



على ٢٥ في المئة من اصوات الناخبين اخيراً، وهي اعلى نسبة يحصل عليها حزب مفرد، الا ان النتيجة الاجمالية جاءت في مصلحة اليمين، اذ نالت احزابه مجتمعة، وفي طليعتها حزب «التجمع من اجل الجمهورية» الذي يتزعمه جاك شيراك، ٥٠ في المئة من الاصوات. وهذه النسبة لا تمثل ما نالته «الجبهة الوطنية» التي يقودها الزعيم اليميني المتطرف جان - ماري لوبن، وهي ٨,٥ في المئة، الذي يتبرأ منه اليسار واليمين المعتدل على السواء، بسبب سياسته العنصرية المرتكزة على الحد من الهجرة وترحيل العمال الاجانب. واحدى الفضائح المتعلقة به والتي كشفتها صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية اليومية أخيراً كانت مشاركته في حملات التصفية الجسدية التي تعرض لها الجزائريون خلال حرب التحرير، يوم كان لوبن ضابطاً برتبة ملازم. وقد اغاضته التهمة كثيراً، لكنه لم يستطع انكارها.

في الانتخابات المحلية الفرنسية الاخيرة

كفة اليمين رجحت فهل يستعيد الاشتراكيون مواقعهم؟

اليوناني بهذه الأغلبية، مما يربط إجراء دورة ثانية بعد خمسة أيام، فإذا فشل في الحصول على أكثرية (٢٠٠) صوتاً، تحدد دورة ثالثة يفوز رئيس الجمهورية فيها بأغلبية (١٨٠) صوتاً.

الاشتراكيون يقفون الآن أمام ثلاثة أصوات، تُعتبر هي الأرقام الصعبة، التي يتحدد بموجب مواقفها مصير البلاد سياسياً في هذه المرحلة الحرجة. فهم حتى الآن يضمنون الحصول على (١٧٧) صوتاً: (١٥٥) نائباً اشتراكياً، و (١٢) نائباً شيوعياً. تبقى أصوات نافروس، أحد الاشتراكيين السابقين،

ومانوي انغليس، أحد اليساريين السابقين، وستاس بناغولس، أحد أقطاب الحزب الاشتراكي السابقين، ووزير الداخلية السابق، الذي يتزعم الآن حزب آيسي، وهي الأرقام الصعبة التي من خلالها يستطيع الاشتراكيون ضمان الرئاسة الأولى، أو خسارتها.

هل تحدث المعجزة، ويفوز كريستوس سارديزي تاركس برئاسة الجمهورية، وتصبح اليونان دولة اشتراكية واقعاً وفعلًا؟ وبذلك تكون قد تجنبت البلاد أزمة دستورية، أم يحدث العكس ويعيد الدستور، ويصار إلى دعوة اليونانيين لانتخابات عامة خلال أربعين يوماً؟

المراقبون يتكهنون بوصول الاشتراكيين إلى الرئاسة الأولى، إن لم يكن ذلك في الدورات الانتخابية العادية الآن، فإن ذلك يتم بعد انتخابات عامة مبكرة، لأنه يكون باستطاعتهم آنذاك دخول قصر الرئاسة بأغلبية (١٥١) صوتاً فقط، إلا إذا حدثت مفاجأة جديدة، وكل الاحتمالات في اليونان هذه الأيام واردة. □

فقال بأسلوب تحريضي: «الآن سقطت الأقنعة، واتضح الصورة السياسية. على الشعب أن يدرك الحقيقة، ويتصرف».

وقد جارت الأحزاب اليمينية الأخرى الديمقراطية الحدد في ردود فعلهم، بحكم عدائهم للاشتراكيين، لا لشخص المرشح الجديد. الحزبان الشيوعيان، المستقل والتابع لموسكو، وحدهما باركا موقف رئيس الوزراء اليوناني، واعتبراه خطوة ايجابية متجوبة مع مشاعر اليونانيين.

أما على الصعيد الخارجي، فجاء رد الفعل السريع من واشنطن إذ اعتبر ادوارد ديريجيان، أحد الناطقين الرسميين، كرامنليس «ضمانة للغرب»، وامتدح موقفه، التي عززت العلاقات بين اليونان والولايات المتحدة الأميركية. هذا واعتبرت الصحف الأميركية، رحيل كرامنليس تحولاً يونانياً في اتجاه اليسار، وابتعاداً عن الولايات المتحدة وحلف «الناتو». ومن جانبه حمل كاسبار واينبرغر وزير الدفاع الأميركي على النظام الاشتراكي في اليونان، واعتبر تخليه عن كرامنليس، إحدى «طفرات» القيادة اليونانية، وهو يعني بذلك باباندريو.

في ضوء الوضع المستجد، أرجيء موعد انتخابات الرئاسة يومين آخرين لاستكمال الاستعدادات والقطاعات الانقاس. فصباح السابع عشر من الشهر الجاري، يجتمع البرلمان في دورته الأولى، وأمامه مرشح الحزب الاشتراكي الوحيد. ووفق الدستور ينبغي على المرشح للرئاسة أن يحظى بأغلبية (٢٠٠) صوتاً من أصل (٣٠٠)، عدد أعضاء البرلمان. إلا أنه من غير المتوقع، بل من المستحيل، أن يحظى القاضي



واينبرغر: إنها «طفرة اشتراكية»

«الديمقراطية الجديدة»، اليميني المعارض، أكثر المفجوعين، فهو حتى اللحظة الحرجة، كان ملتزماً هدنة غير معلنة مع الاشتراكيين فيما يخص معركة الرئاسة الأولى، مراهناً على بقاء كرامنليس في القصر الجمهوري خمس سنوات أخرى، إلا أن رد فعله جاء متوافقاً مع «الصدمة» التي أحدثها الترشيح الجديد،

لكنهم توقعوا أن يكون حظهم أفضل في انتخابات ١٩٨٦ النيابية. وفي خطاب القاه رئيس الوزراء لوران فالبيوس في مدينة تولوز قبل ثلاثة أيام من دورة الانتخابات المحلية الأولى، صعد مستمعيه ونال إعجابهم في الوقت نفسه حين اعترف بانحسار شعبية حزبه، وأضاف: «أقول ما أقوله لأنه، ببساطة، ما اعتقده». وبعد تعداد الانجازات الإيجابية الكثيرة للحكومة، قال أن الفرنسيين سيذكرون طويلاً السنوات الأربع الأخيرة كإحدى أعظم مراحل التطور الاجتماعي في تاريخ فرنسا. وأردف أن قمة صعوبات كثيرة يمكن تخطيها، إلا أن الانتخابات لا تنتظر ولا ترحم.

وتجدر الإشارة إلى أن الانتخابات الأخيرة متعلقة بالحكومات المحلية، أي مجالس المناطق (وهي غير البلديات) التي يتم تجديد نصف أعضائها كل ثلاث سنوات. وحتى العام ١٩٨٣، كانت الحكومات المحلية هيئات شرفية أكثر منها هيئات سياسية فاعلة. إلا أن الاشتراكيين أنفسهم منحوها بعض الصلاحيات، ومنها الإشراف على بناء الطرق والجسور والتصرف، إلى حد ما، بالموازنات المحلية. ولا شك أن عضوية الحكومات المحلية هي مدخل لا يستهان به إلى المراكز السياسية الرفيعة في مجلسي النواب والشيوخ القوميين كما في الوزارة. □

أما الحزب الشيوعي، الذي أنهى تحالفه مع الحزب الاشتراكي الحاكم بعد خروج وزرائه الأربعة من الحكومة الصيف الماضي، فقد حصل على ١٢ في المئة من الأصوات. وهذا تطور بالنسبة إلى انتخابات البرلمان الأوروبي في حزيران/ يونيو ١٩٨٤ التي لم ينل فيها سوى ١٠ في المئة.

وإذا جمعت كل أصوات اليمين وكل أصوات اليسار بعضها مع بعض في الانتخابات المحلية الأخيرة، لتبين أن اليمين نال نحو ٦٠ في المئة، واليسار نحو ٤٠ في المئة. وهذا مؤشر قوي، بعد انتخابات البرلمان الأوروبي وانتخابات المقاعد النيابية الشاغرة هنا وهناك، على أن اليمين الفرنسي سيحصل على أكثرية الأصوات النيابية في انتخابات ١٩٨٦ ويعود إلى الحكم بعد انتهاء عهد الرئيس فرنسوا ميتران عام ١٩٨٨. ونسبة الـ ٥٠ في المئة التي نالها اليمين المعتدل في الانتخابات الأخيرة تمكنه، إذا استمرت الحال هكذا، من إيصال مرشحه إلى سدة الرئاسة عام ١٩٨٨ دون أي حاجة إلى أصوات اليمين المتطرف.

وكان قادة الحزب الاشتراكي الحاكم اعترفوا بالخسارة قبيل حصول الانتخابات الأخيرة، وعزوا ذلك إلى الأسلوب الاقتصادي الصارم الذي انتهجوه.



شيراك الانتصار المقدمة

THE GUARDIAN

الغارديان

انهزامية جيش الاحتلال

بقلم ديفيد هيرست



قبل ايام استهل «الاسرائيليون» حملة جديدة ضمن سياسة «قبضة الحديد» التي يفرضونها على الجنوب اللبناني. حين القوا مناشير من طائرات الهليكوبتر تدعو المواطنين جنوب الليطاني الى التقيد بتعليماتهم، ومنها الامتناع عن التجول بين غروب الشمس وشروقها وعدم استخدام الدراجات النارية وعدم قيادة سيارة ليس فيها مرافق واحد على الاقل للسائق. وجاء في التعليمات ان اي خروج عنها يعرض صاحبه للخطر.

وفي الوقت نفسه اعلن الجيش «الاسرائيلي» ان مراسلي الصحف الاجنبية المقيمين في «اسرائيل» وحدهم يحق لهم زيارة الجنوب، ولكن برفقة عسكرية. اما مراسلو هذه الصحف المقيمون في بيروت فلا يحق لهم الذهاب الى الجنوب، وذلك حرصا على «سلامتهم الجسدية» و «منعاً لهجوم العناصر المعادية» ضدهم!

ومن الامثلة على الفوضى التي تلازم احتلال الجنوب، توجهت مجموعة من الصحافيين والمصورين من بيروت بعد توزيع ذلك النداء، من غير

ان يعترضها «الاسرائيليون» أو من تحميهم «اسرائيل»، وهم البقية الباقية من «جيش الجنوب». وما ان يصبح المرء هناك يتأكد من ان «العناصر المعادية» له هي «الاسرائيليون» انفسهم.

واحيانا تعرف ان الدورية «الاسرائيلية» باتت على مقربة منك إذ تسمع دوي رشاشاتها في الفضاء او بين اشجار البرتقال. وهذه الافعال غدت ممارسات يومية لاحتلال مقيت، يكاد ان ينتهي وقد جر العار على اصحابه.

وسياسة قتل الابرياء التي تعتمدها «اسرائيل» في الجنوب ليست حديثة العهد، ولا هي بدأت مع خطة «قبضة الحديد» الاخيرة. لكن الاعتداءات على المواطنين زادت في الآونة الاخيرة. ويقول مدير مستشفى جبل عامل في صور ان ٨٠ في المئة من نزلاء المستشفى حاليا هم من ضحايا سياسة «قبضة الحديد».

ولا تُعد «اسرائيل» نفسها بعض المواطنين الذين يعارضون هذه السياسة. ومن هؤلاء رئيس شيف، كبير مراسلي «اسرائيل» العسكريين، الذي كتب اخيرا في صحيفة «ها آرتس» ان ما يلقاه «الاسرائيليون» في لبنان شبيه بما اختبره الاميريكيون في فيتنام.

اما وقد صوت البرلمان «الاسرائيلي» قبل ايام على مرحلتي الانسحاب الاخيرتين، فلا بد من القول انها المرة الاولى التي ينسحب فيها «الاسرائيليون» من اي مكان احتلوه من غير قيد او شرط، على الرغم مما قاله وزير الخارجية اسحق شامير: «يجب ان يعرف الجميع في لبنان والشرق الاوسط كله اننا لم نقرر الانسحاب عن ضعف».

ولكن ماذا يقال عن جيش نظامي بات عناصره يتجولون في سيارات مدنية خوفا من الاعتداء عليهم؟ هذه الحقيقة لم تفت قوات الامم المتحدة المتواجدة في المنطقة. والجنود الدوليون اليوم يقارنون بين



سلوك جيش الاحتلال وسلوك افراد المقاومة اللبنانية، فيجدون انهزامية «الاسرائيليين» ازاء بطولة اللبنانيين. ويقدمون الامثلة للبرهان على ان الخوف في صفوف الجيش «الاسرائيلي» بلغ حد الجنون. ويضيفون ان هذا الجيش يلزمه وقت طويل لترميم ذاته.

ان «النصر» العسكري الذي ظن «الاسرائيليون» انهم حققوه في بداية احتلالهم بات اليوم كارثة. □

(١٩٨٥/٢/٥)

THE TIMES

التايمز

أعيدوا الحقوق الى الفلسطينيين

وجه قارئ بريطاني رسالة الى صحيفة التايمز اللندنية نشرت في بريد القراء في عدد ٥ آذار/ مارس الجاري من الصحيفة. وهنا ترجمتها. □

«سيدي المحرر»



«لا شك ان مقالكم الافتتاحي بتاريخ ١٩ شباط/ فبراير حول المحادثات السوفياتية - الاميركية في فيينا يخلط بين مسألتين منفصلتين: حل الصراع العربي - «الاسرائيلي» ودحر الاستعمار المعاصر.

أجل، على جميع المعنيين بالعدالة البشرية ان يشجبوا الاحتلال السوفياتي لأفغانستان. ولكن لا يجوز في اي حال من الاحوال ان يكون حل هذه المسألة شرطا لحل أزمة الشرق الاوسط.

ان التوتر في الشرق الاوسط ناجم عن الظلم المرتكب في حق الشعب الفلسطيني عبر اقامة دولة جديدة على ارضه من غير موافقته. وهذه الدولة لم تكن لتنشأ لولا الضغوط الاميركية ولم تكن لتستمر لولا المساعدات الاميركية. ولئن كانت افكارنا لا تنسجم وهذه الحقيقة نحن الغربيين، الا ان الناس في جميع البلدان العربية ومعظم بلدان العالم الثالث ينظرون الى «اسرائيل» كما لو كانت كيانا يدور في الفلك الاميركي لمصلحة الغرب...

ان محاولة الشيوعية الصينية القضاء على شعب التبت وحضارته لم تمنع الولايات المتحدة او بريطانيا من الحديث مع الصينيين. واذا كان السوفييات احتلوا أفغانستان بالقوة، فما الذي فعلته الولايات المتحدة لمنع «اسرائيل» من احتلال الضفة الغربية بالقوة واقامة المستوطنات اليهودية عليها؟ ان السلام والاستقرار لن يتحققا في الشرق الاوسط ما لم يرفع الظلم عن الشعب الفلسطيني لاحتلال العدالة محله. □.

واوضح فيها موقف بلاده الذي يرفض السماح للولايات المتحدة بنشر اسلحتها النووية في الجزء الجنوبي من المحيط الهادئ.

□

الطوق النووي حول اوربا والولايات المتحدة اليوم يعرض شعبهما للخطر اكثر من اي وقت مضى. وهناك شيء وحيد يضاهي خطره السلاح النووي الموجه اليك، وهو السلاح النووي الموجه الى عدوك. ونتيجة استخدام هذه الاسلحة واحد في الحالين، وهو القضاء على نفسك وعلى عدوك جميعا.

ان الدفاع النووي ليس بالدفاع الصحيح، على الرغم من تأكيد مستعمليه على ان هدفهم شريف، الا وهو ضمان الامن عبر ردع العدو. وهم لا يفلقون الا في جر الخطر. من هنا كانت وسيلتهم تخون الغاية وتنقلب عليها.

ولا معنى لبلاد لا تواجه الخطر ان تطوق نفسها بالاسلحة النووية. لا معنى لمنطقة هي اكثر مناطق العالم استقرارا ان تجعل نفسها محط انظار القوى النووية. وبناء عليه، توصل شعب نيوزيلندا الى النتيجة الصريحة التالية - وهي ان الاسلحة النووية التي خصصت لحمايتهم تسبب لهم خطرا يفوق جميع الاخطار الاخرى. لذلك لا موجب لبقاء هذه الاسلحة على الاطلاق.

لقد اقدمت حكومة نيوزيلندا على حظر الاسلحة النووية من البلاد، وارجو ان تقدم حكومتنا والحكومات الاخرى في جنوب المحيط الهادئ على الطلب الى جميع القوى النووية ان تحترم تحييد المنطقة نوويا. اما نحن فقد اقدمنا على هذه الخطوة، مكتفين بالاسلحة الدفاعية التقليدية ومتقيدين بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية في منطقة جنوب المحيط الهادئ وملتزمين مسألة الامن في جنوب شرق آسيا.

وهذا القرار الذي ارتأينا صوابه لا يضعف القوة الرادعة لتحالف الدول الغربية. ونيوزيلندا لا تشكل جزءاً استراتيجياً من الغرب. الا اننا اتهمنا بإغلاق الغرب وطماننة الكتلة السوفياتية. وقال لنا المسؤولون في الولايات المتحدة ان قرارنا لن يمر هكذا، بل سندفع ثمنه، وهو ثمن علينا ان ندفعه ليس لأعدائنا بل للأصدقاء. اجل، لقد هددونا بان يجعلوا منا عبدة، حتى نرضخ لتهديدهم ونعود الى الحضيرة النووية. وحقيقة ما شاء الأميركيون قوله هو ان النيوزيلنديين لا يستطيعون ان يقرروا بانفسهم كيف يدافعون عن بلدهم.

لا، ليس من انسانية البتة في المنطق القائل بان على بلدي ان يستضيف الاسلحة النووية لان بلدانا اخرى في الغرب استضافتها. هذا منطق يرفض الاعتراف باي بديل للأسلحة النووية، في حين ان البديل هناك. وهذا منطق يخون ذاته، تماما كما ان الاسلحة النووية تخون ذاتها.

ان رفض الاسلحة النووية هو اعلاء الانسانية على طبيعة السلاح الشريرة. هذا الرفض يعني اعادة البعد الانساني المفقود الى قراراتنا وجعل مبادئ الاخلاق صاحبة الحل والربط في حياتنا. □

(١٩٨٥/٣/٢)

المؤتمر وقد بدا عليه الارهاق طوال الدقائق العشرين التي امضاها متحدثا في الموضوعات المطروحة. واتصف كلامه بالانغلاق والاستخفاف بالمعارضة، وانكر ان يكون في احزاب المعارضة جميعا اي ممثل حقيقي للشعب التونسي، «اذ ان ايا منهم لم يحارب من اجل الاستقلال ولم يدخل السجن».

وعبر عن قناعته بان الحزب الدستوري سيخرج منتصرا من جميع الانتخابات، وخصوصا الانتخابات البلدية في ايار/ مايو المقبل.

اما حركة الديمقراطيين الاجتماعيين المعارضة فقد دعت انصارها الى مقاطعة الانتخابات البلدية ما لم تتوصل جميع احزاب المعارضة الى الاتفاق على خوض الانتخابات على اساس واحد. واعلنت انها ستسعى مع بقية التنظيمات المعارضة الى اتخاذ قرار نهائي حاسم حول الانتخابات الوشيكة. □

(١٩٨٥/٣/١٢)

THE TIMES

التايمز

الأسلحة النووية ضد الإنسانية والأخلاق

بقلم ديفيد لانج
رئيس وزراء نيوزيلندا

هنا ملخص لمحاضرة القاها رئيس وزراء نيوزيلندا في جامعة اكسفورد مساء الاول من آذار/ مارس الجاري.



Le Monde

لوموند

فلانة بورقيبة

بقلم ميشال دوريه

خلال مؤتمر اللجنة المركزية للحزب الدستوري الاشتراكي الحاكم في تونس يوم السبت ٩ آذار/ مارس الجاري، أعلن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ان رئيس الوزراء الحالي السيد محمد المازلي سيخلفه في رئاسة الجمهورية بعد وفاته. وليست هي المرة الاولى التي يعلن فيها «المجاهد الاكبر» ان خليفته سيكون «ساعده الايمن». الا انها المرة الاولى التي يتم فيها الكلام عن الخلافة بهذه الصراحة وهذا الوضوح وهذه الرصانة.

والمرجح ان توقيت الاعلان ليس بالمصادفة فالرئيس بورقيبة اصيب بنوبة قلبية خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وبعد ذلك اشتدت الخلافات الشخصية داخل الحكم، علما ان مسألة الخلافة هي اكثر الامور اثارا للخلاف. ولكن هل يتحد قادة البلاد تحت لواء المازلي عندما يحين الوقت؟

ومما تجدر الإشارة اليه ان الرئيس بورقيبة على اقتناع بان قضية الخلافة «لن تبرز غدا» لانه، على الرغم من سنواته الاحدى والثمانين، لا يزال مقتنعا بان صحته «ممتازة». لكن التونسيين وجدوا العكس صحيحا لدى ظهور رئيسهم على التلفزيون خلال



أوبك الأخير: الضغوط من الداخل والخارج

إذا لم يستطع الأعضاء وقف التدهور

هزة عنيفة تنتظر.. أوبك!

سير المنظمة: خروج في معدلات الإنتاج والأسعار وخروج عن الاتفاقات المبرمة.. واتجاه الاستهلاك إلى الانخفاض!

في ظل أوضاعها الاقتصادية الصعبة، الحصول على احتياجاتها من شتى الواردات، السلع الاستهلاكية منها والمعدات والآليات وحتى السلاح، ومما غلّم مؤخراً هنا أن طهران وقعت على عقود مقايضة - النفط مقابل السلع المستوردة - مع العديد من الشركات الغربية يذكر منها شركات فولفو، ومرسيدس وماسي فركسون..

وبالمقابل لم تتورع البلدان الأعضاء في أوبك أو بعضها على الأقل عن القيام بدور سلبي بتوجهات سلبية وضارة في السياق نفسه، بدل أن تحاول الوقوف في وجه التجاوزات الإيرانية.

المملكة العربية السعودية التي لعبت في الماضي دور الحكم داخل المنظمة، وحاولت منذ العام الماضي ١٩٨٤ - كما يبدو - منع تراجع الأسعار من خلال طاقاتها الإنتاجية الكبيرة وامكاناتها في أحداث نوع من الموازنة بين العرض والطلب داخل السوق عادت من جديد فقامت بزيادة انتاجها بشكل محسوس كما تشير إلى ذلك شتى المصادر.

فقد ذكرت نشرة المركز العربي للدراسات النفطية في باريس مؤخراً أن الانتاج السعودي قد وصل إلى ما يقارب ٤,٨ مليون برميل/ يوم منذ أواسط شباط/ فبراير أي بما يزيد عن حصنها من الانتاج بمقدار ٤٥٠ ألف برميل/ يوم، الأمر الذي دفع المراقبين إلى التساؤل عن أسباب الموقف السعودي الجديد، وعما إذا كان المسؤولون في الرياض لا يمانعون في هذه الآونة حصول تخفيضات جديدة في أسعار النفط على أمل أن يؤدي ذلك مستقبلاً إلى زيادة الطلب العالمي!

رأب الصدع المهدد

ومهما كانت التفسيرات والتوقعات، وإياً كانت صحة تلك الافتراضات، فإنه لمن الواضح أن نوعاً من التسابق على زيادة الانتاج داخل دول أوبك قد بدأ بالفعل، فاضافة إلى محاولات إيران رغم الحصار، وما تقدم عليه، السعودية قامت عدة بلدان أخرى بزيادة

اتفاقات الأسعار بأشكال مختلفة قد اكدتها عدة مصادر نفطية موثوقة، بما فيها الاطراف القريبة والمقربة من المنظمة أو بعض البلدان فيها ولم تقتصر بالنتيجة على وكالة الطاقة الدولية والاطراف الغربية بشكل أعم، وهو ما كان يمكن اعتباره نوعاً من التقلبات والإشاعات والضغوط غير المباشرة.

فلقد أجمعت تلك المصادر على الزيادات المذكورة في الانتاج على الرغم من وجود بعض الاختلافات الطفيفة في تقدير تلك الزيادات، مثلما أجمعت على أن المسؤولية تعود إلى أطراف عديدة داخل المنظمة ولا تتوقف على هذا العضو أو ذاك فيها كما كان يحدث في كل مرة.

ومما يذكر في هذا الشأن أن إيران قد عادت إلى ممارسة لعبتها المعهودة وهي انتاج سياسة نفطية تتناقض جذرياً مع توجهات أوبك وتصب في نهاية المطاف في بحيرة المصالح الغربية والأميركية خصوصاً، هذا على الرغم من كل التطمينات التي اطلقتها والتعهدات التي قطعتها على نفسها، وحتى المزايدات التي بدرت عنها بخصوص الأسعار والانتاج خلال المؤتمرات السابقة.

فمسؤولية طهران فيما يجري الآن وما قد تصل إليه المنظمة من أوضاع متفجرة قريباً، مسألة لا يرقى إليها الشك ولا يختلف حولها، سيما إذا ما أخذ بالاعتبار أنها فضلاً عن محاولتها التلاعب بشتى الوسائل بمعدلات الانتاج بشكل يتناقض والقرارات الأخيرة لأوبك تقوم بأجراء حسومات كبيرة يقدرها البعض بين ٣ دولارات وخمسة دولارات للبرميل الواحد، أضف إلى ذلك أن المسؤولين الإيرانيين في محاولة منهم لجذب الزبائن وتصدير كميات أكبر بطرق مختلفة بعد التراجع الكبير الذي تم تسجيله في الفترة الماضية نتيجة الحصار العراقي على ميناء خرج، يقومون بإبرام عقود مقايضة مع أطراف عديدة.

وبهذا الأسلوب الجديد تحاول الحكومة الإيرانية

منذ مطلع هذا الشهر والانباء تتوالى حول الزيادات الملحوظة في انتاج الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وبشكل يخرق الاتفاقات المتعلقة بسقف الإنتاج، والأسعار والانضباط المطلوب، والتي توصلت إليها المنظمة وبعد جهود طويلة ومضنية خلال اجتماعاتها المتتالية منذ خريف العام الماضي وحتى بدايات هذه السنة.

فقد اشارت وكالة الطاقة الدولية في تقرير أصدرته في الخامس من آذار/ مارس الجاري إلى أن انتاج أوبك قد ارتفع خلال شهر شباط/ فبراير الماضي إلى معدل ١٦,٣ مليون برميل/ يوم، مقابل ١٥,٤ مليون برميل للشهر الماضي علماً بأن المستوى الحالي الذي بلغه الانتاج يُعتبر أقل مما كان عليه خلال نفس الشهر من السنة الماضية وهو ١٧,٢ مليون برميل/ يوم.

وإياً كانت التفسيرات فإن الفارق المذكور بين سنة وأخرى لا يقلل مطلقاً من أهمية ما يجري اليوم في سوق النفط العالمية، وما قد تؤدي إليه هذه التطورات من هزة خطيرة تعصف بنظام الأسعار الذي تمارسه بلدان أوبك، وتدفع نحو تدهور أكبر في هذا المجال خلال الفترة القليلة القادمة.

أن ارتفاع الانتاج بما يقارب المليون برميل/ يوم خلال الفترة المشار إليها يعني في ما يعنيه تجاوز سقف الانتاج المتفق عليه وهو ١٦ مليون برميل، وكذلك زيادة كميات العرض بشكل يتجاوز الطلب بكثير، وفي فترة يتجه فيها الاستهلاك العالمي مع ربيع هذا العام نحو الهبوط بشكل مؤكد، الأمر الذي سيقود منطقياً إلى زيادة الضغوط الداخلية والخارجية نحو هبوط الأسعار من جديد.

وقبل التوقف أمام اتجاهات السوق والنتائج المحتملة، لا بد من الإشارة إلى أن التطورات المذكورة والمتعلقة بزيادة عدة بلدان أعضاء في «أوبك» من كميات انتاجها، أو محاولات تلك البلدان وغيرها خرق



المتحدة لم يجد نفعاً حتى الآن. فالسياسة النفطية البريطانية لا تزال تسير بخط مخالف، وهذا ما تأكد مع الاعلان على ان الانتاج البريطاني من النفط قد بلغ في شهر كانون الثاني / يناير الماضي رقماً قياسياً جديداً (٢,٨ مليون برميل / يوم) اي بزيادة قدرها ١٠٠ الف برميل عما كان عليه قبل عام من ذلك.

اضافة الى ما سبق، فإن بعض التقارير المتعلقة أيضاً بنفط بحر الشمال لا بد وان تُوَقَّف المراقبين في هذه الاسابيع لما قد تؤثر عليه من نوايا وتوجهات غربية، ففي دراسة نشرت في الاسبوع الاول من هذا الشهر صدرت عن احد المكاتب الاستشارية الاقتصادية في بريطانيا، تم التاكيد على ان نفط بحر الشمال سيظل يعتبر في وضع تنافسي حتى لو هبطت الاسعار الى معدل ١٨ دولار للبرميل، على عكس كل التقديرات والدراسات السابقة التي كانت تشير باستمرار انه في حال هبوط الاسعار الى ٢٥ دولاراً فإن نفط بحر الشمال سيتوقف عن الضخ لاعتبارات الكلفة العالية، اي ان الدراسة المذكورة تقول بمعنى آخر، لا خوف اليوم على النفط البريطاني من حرب الاسعار التي هددت بها اوبك اكثر من مرة، وان هذه الاخيرة هي اليوم في وضع ضعيف للغاية.

ان اوبك ونتيجة لضعفها الداخلي المشار اليه تبدو عاجزة بالفعل امام احتمال حرب الاسعار لأنها لا تواجه فقط بريطانيا معزولة، بل الغرب الصناعي بأكمله واستراتيجيته التي استطاع من خلالها ايجاد مناطق نفطية بديلة الى حد ما حتى هذا التاريخ.

والكلام عن مناطق بديلة لا بد ان يعيد الى الذاكرة ان الاتحاد السوفياتي بدوره وبعد التعديل الذي حصل في رأس وزارة الطاقة فيه يعمل بشكل جدي على زيادة انتاجه النفطي وصادراته النفطية، كما ان الاكتشافات الجديدة في عدة مناطق، ومحاولات البلدان النفطية خارج اوبك زيادة انتاجها تشكل مجموعها ضغطاً كبيراً على المنظمة، وهي الضغوط التي تأخذ ابعاداً جديدة اليوم نظراً لاتجاه الاستهلاك العالمي نحو الهبوط.

بعد انتهاء فصل الشتاء وبعد الزيادات الطفيفة في الاستهلاك يمكن طرح اسئلة كثيرة حول الحجم الحقيقي للاستهلاك العالمي خلال الشهور القادمة، فاذا كان الكلام عن ارتفاع الطلب هو ابعد مما يكون اليوم، نظراً لحالة الركود النسبية في الاقتصاد الأوروبي والياباني، فإن الاتجاه يميل اكثر نحو الهبوط كما تؤكد ذلك جميع الدراسات والتوقعات والتي تشير الى ان الاستهلاك الأوروبي سيتقلص بمعدل ٣٪ وانه سينخفض بالنسبة للمناطق الأخرى بنسب مشابهة قد تصل احيانا الى اكثر من ذلك بقليل. من هنا فإن التطورات السلبية في سوق النفط ودخل اوبك وفي ظل الضغوط المختلفة، الداخلية او الخارجية الاقتصادية منها او السياسية، لا يمكن اعتبارها سوى مقدمات لهزة جديدة، وفي فترة ليست بعيدة، يصعب معها توقع حجم الخسائر، اذا لم تستطع المنظمة وبالسعة الممكنة وقف التدهور الحالي. □

حنا إبراهيم

التوجهات المذكورة:

كل شيء يؤكد ان حال اوبك في الربع الأول من عام ١٩٨٥ الحالي ليس بأفضل من نظيره في العام ١٩٨٣ يوم اضطرت البلدان الاعضاء في اتفاقيات لندن (أذار) الى خفض الاسعار الرسمية بمعدل ٥ دولارات للبرميل، فمصالح هذه البلدان، تبدو مختلفة من جديد، والاضاع الاقتصادية والمالية لبعضها لا تزال تتخذ مبرراً للخروج عن أي اتفاق، وتحول دون وجود موقف موحد وبشكل عملي طبعاً.

والضغوط الخارجية لا تقل اهمية بالتاكيد، فلقد عاد الكلام مرة أخرى عن النوايا الأميركية والغربية بشكل اعم حول الضغط من جديد باتجاه تراجع الاسعار، وقد قيل ان الولايات المتحدة ترغب بشكل جدي في هذه الفترة في ان ترى الاسعار الرسمية تتراجع بضعة دولارات للبرميل، فما هي حقيقة ذلك؟ وهل يمكن القول اذا كان هذا الميل صحيحاً تماماً، ان ادارة البيت الابيض تريد ان ترضي حلفاءها الأوروبيين واليابانيين على حساب منظمة اوبك وعمودها الفقري الدول العربية، بعد ان ضاق هؤلاء الحلفاء ذرعاً بصعود العملة الأميركية دون ان يستطيعوا حتى الآن حمل الرئيس ريفان ومعاونيه الاقتصاديين على اعادة النظر بسياساتهم النقدية؟

هذه المسألة تستحق الاهتمام والتمحيص قبل تقديم اية اجابة قاطعة، الا ان افتراضها له ما يؤكده من أحداث طيلة السنوات الماضية، ومنذ نشوء وكالة الطاقة الدولية عام ١٩٧٤، مثلما يؤكد الموقف البريطاني تجاه الوضع النفطي العالمي منذ سنوات والتي كانت السيدة مارغريت تاتشر من خلاله رأس حربة المصالح الغربية الرامية دوماً لاضعاف دور اوبك او تقليصه الى ادنى الحدود.

ولقد تبين مؤخراً فيما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة ان التنسيق او المشاورة بين منظمة اوبك والمملكة



تاتشر: السيف النفطي للغرب

انتاجها كنجيريا ودولة الامارات العربية.

ومثلما تقوم هذه البلدان بزيادة انتاجها فانها او بعضها يقوم بتخفيض اسعاره بسبب شتى ومنها تقديم حسومات مغرية من اجل جذب المشترين، ومما قيل في هذا الجانب ان ليبيا والجزائر والسعودية ونيجيريا قد فعلت ذلك مؤخراً، حيث اكدت بعض الأوساط النفطية ان كميات من النفط الجزائري قد تم تسويقها مؤخراً من قبل شركات يابانية في السوق الحرة وباسعار تقل بمقدار ٢ دولار عن الاسعار الرسمية، والجدير بالملاحظة هنا ان الجزائر التي كانت ولا تزال اكثر البلدان دفاعاً عن وحدة المنظمة وعن الاسعار، ووقفت غالباً في وجه عمليات تخفيض الاسعار الرسمية قد ابدت في المؤتمر الأخير لأوبك تحفظها امام تحديد الفوارق السعرية بحجة ان الاسعار التي تم الاتفاق حولها لا تتناسب ومصالح الجزائر.

كل ما سبق يؤشر ان منظمة اوبك قد دخلت في هذه الآونة مرحلة جديدة يكتنفها الكثير من الغموض ويرتسم من خلالها خطراً محدقاً حول مصالح البلدان الاعضاء فيها فالضغوط تحف من كل جانب داخلياً كما خارجياً.

فعلى المستوى الداخلي أولاً، لا بد من التذكير بأن اتفاقيات راب الصدع التي تم التوصل اليها خلال العام الماضي وبداية هذا العام، والتي أدت الى تراجع طفيف في الاسعار لا تزال قابلة للاختلال وربما التفجر. فالاتفاقيات المذكورة، اكدت في نهاية المطاف على جملة من المبادئ: الالتزام بحصص الانتاج واعتماد سقف محدد للانتاج الاجمالي، والتمسك بالاسعار، والقبول بمبدأ الرقابة على الانتاج والتصدير، واخيراً انضباط الجميع في ضوء هذه التوجهات.

محاولات الإضعاف.. مستمرة

اين اصبحت تلك المبادئ؟ وما هو مصير

اتفاقية التبادل التجاري مع واشنطن

رئة ثانية تنفس منها تل اييب!



تم التوقيع في واشنطن اثناء زيارة اسحق موداعي وزير المال الصهيوني في السابع من الشهر الجاري على اتفاقية التبادل التجاري الحر بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وهو الاتفاق الذي سيوضع موضع التطبيق كما هو متوقع مع خريف السنة الحالية بعد ان ينال موافقة كل من الكنيست الصهيوني والكونغرس الأمريكي.

وقد علق المسؤولون في تل اييب على هذا الحدث الهام بقولهم انه يشكل «منعطفاً تاريخياً» في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، سيما وأنه سيؤدي الى تدفق الصادرات من السلع والخدمات الى الأسواق الأمريكية بشكل كبير.

والكلام عن منعطف في العلاقات، والتعبير عن تفاؤل كبير تجاه المستقبل من قبل المسؤولين والقادة الصهاينة له في الحقيقة كل ما يبرره في هذه المرحلة نظراً للصعوبات الاقتصادية والمالية، وللتحولات الجذرية التي يشهدها البناء العدواني الاقتصادي والاجتماعي، بعد كل ما لوحظ في السنوات القليلة الماضية من هزات واضطرابات، وما سجل من تراجع في المساعدات المالية للجياليات اليهودية في العالم، وما يشاهد اليوم من تحولات في البنية الاقتصادية ترمي من خلالها المؤسسات الصهيونية الانتقال من حالة الكيان الذي يعيش على المعونات والهبات الى قوة اقتصادية وصناعية خصوصاً لها وجودها الحاضر في المنطقة والعالم.

فالحقيقة ان قبول ادارة البيت الأبيض في اقامة هذه الاتفاقية الوحيدة الاولى من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة القوة الاقتصادية الاولى في العالم يعبر في نهاية المطاف عن تبين كامل لحليفها في قلب المنطقة العربية، ومساعدة هذا الحليف على الخروج من مصاعبه الآنية ومنحه رئة ثانية وقوية يستطيع ان يتنفس من خلالها، بعد ان استطاع في السابق ومنذ عام ١٩٧٥ التوقيع على اتفاقية مماثلة مع بلدان السوق الأوروبية المشتركة كان لها اكبر الأثر في استيعاب قسط هام من صادراته في ظل المقاطعة الاقتصادية العربية.

الا ان ما يتوجب الإشارة اليه في هذا الصدد ان الاتفاق المذكور بين واشنطن وتل اييب يأتي تنويعاً لعلاقات سياسية متميزة اتسمت على الدوام بالدعم الأمريكي اللامشروط للكيان الصهيوني وتوجهاته. كما يأتي إثر قيام الولايات المتحدة ومنذ فترة بتشجيع العلاقات التجارية وتطويرها فيما بين الحليفين من خلال تقديم العديد من التسهيلات، الأمر

الذي عبر عن نفسه من خلال ارتفاع حجم المبادلات خصوصاً مع بداية العقد الحالي، اذ تم تقدير المبادلات في عام ١٩٨٠ بـ ٢,٣ مليار دولار، لترتفع بعد ذلك الى أربعة مليارات دولار في نهاية العام الماضي ١٩٨٤. والجديد القديم في الأمر ان الحكومات الصهيونية المتعاقبة كانت لا تالو جهداً من أجل الحصول على المزيد والاستفادة الى أقصى حد من هذه العلاقة المتميزة، وكانت ترغب على الدوام الانتقال من هذه العلاقات «الطبيعية الطيبة» الى علاقات افضل واكثر من طبيعية، فهي طالبت في غير مناسبة بعقد هذه الاتفاقية الى ان تم لها ذلك، حينما اخذت هذه الفكرة تحفر مجراها اعتباراً من اواخر عام ١٩٨٣.

ففي شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من ذلك العام وإبان إبرام الاتفاق الاستراتيجي طرحت تل اييب من جديد وبالحاح موضوعة الاتفاقية الاستراتيجية مستفيدة في ذلك مما سُمي بـ «التغيير» في الموقف الأمريكي بعد الهزيمة التي لحقت به في لبنان من جراء فشل دوره السياسي ووجوده العسكري، وهو الأمر الذي عزز بشكل اوضح المكانة التي يحظى بها الكيان الصهيوني في الاستراتيجية الأمريكية للمنطقة.

وقد كان القبول الأولي من طرف ادارة الرئيس ريغان للمطلب الصهيوني مقدمة لانجاز الاتفاق، حيث بدأ بالفعل بعدئذ بقليل وتحديد اثناء زيارة



إسحق موداعي: واشنطن و«المنعطف التاريخي» للعلاقات

رئيس الوزراء اسحق شامير في ١٧ كانون الثاني/ يناير عام ١٩٨٤ التباحث في حيثيات الاتفاق، وتلا ذلك اجتماعات دورية للجان المتخصصة لوضع المسات الأخيرة في انتظار التوقيع.

من هنا يمكن القول ان ما كان فكرة ومشروعاً قبل سنوات واشهر اصبح اليوم حقيقة وامراً واقعاً، فموافقة الكونغرس الأمريكي هي بحكم الحاصل، اذا لم تحدث معجزة قبل ذلك، وهذا ما هو مستبعد على اغلب الظن.

والخطر في الأمر، هو نص الاتفاق وتوجهاته، وكذلك نتائجها القريبة والبعيدة، فاتفاقية التبادل التجاري الحر التي تمتد لفترة عشر سنوات، اي من ١٩٨٥ الى ١٩٩٥، سوف تحرر الصادرات الصهيونية من كل العقبات والقيود.

فحسب التصريحات التي ادلى بها الطرفان - وهو ما نص عليه الاتفاق ايضاً - سوف يتم وقبل حلول شهر تموز من ١٩٨٩ الغاء كل الحقوق الأمريكية ورفع كل الاجراءات الحمائية في وجه الصادرات الصهيونية، مثلما سيتم الغاء الدعم على تلك الصادرات، سواء منها الزراعية او الصناعية، وما عداها في مجال الخدمات (السياحة والتأمين والبنوك)، بينما سيجري تمديد هذه الفترة - اي رفع كل القيود - بخصوص بعض السلع (النسيج، والزيتون والمجوهرات) الى بعد ذلك وقبل نهاية السنوات العشر.

المسؤولون الأمريكيون يبررون هذا الاتفاق بقولهم ان تشجيع الصادرات الصهيونية وتحسين الأوضاع الاقتصادية لتل اييب سوف يساهم بتخفيض طلبات هذه الأخيرة من القروض والاعانات المالية (تطالب تل اييب بـ ٤ مليارات كمساعدات للعام القادم ١٩٨٦). اما المسؤولون الصهاينة فيرون ان تطبيق الاتفاق سيفتح صفحة جديدة امام اقتصادهم وصناعتهم الناشئة التي تتقدم بخطى سريعة وخطيرة، وسيتمكن الصادرات من الدخول بغزارة الى الأسواق الأمريكية وإلى العديد من المناطق الأخرى في العالم.

ومما يزيد من خطورة الوضع الجديد ان تمتع الكيان الصهيوني بالشروط والظروف الايجابية والاستثنائية نتيجة الاتفاق ونظيره مع السوق المشتركة سوف يساهم بجذب رجال الأعمال الأمريكيين والأوروبيين للاستثمار فيه بهدف غزو اسواق بعضها البعض مما قد يؤدي على المدى المتوسط والطويل الى جعل الاقتصاد الصهيوني قاعدة متحركة قادرة على مد نفوذها الى الغرب والعالم ولعب دور مهمين في هذا الشأن بعد ان اقتصرتم هيمنتها على المنطقة العربية حتى الآن من الجانب العسكري.

ويبقى أخيراً ان الادانات التي اطلقتها الدورة الأخيرة للمجلس الاقتصادي العربي، وما قاله رئيسها من ان الموقف الأمريكي «خبث آمال الاصدقاء»... لم تفد جميعها في شيء، وان الدول العربية تبدو من جديد امام تحد يتعاضل لا تكفي معه الادانات والتصريحات □

ارتفاع الدولار

الأمريكيون يأملون هبوطه

التراجع النسبي في سعر العملة الأميركية الذي لوحظ في بداية الأسبوع الماضي، عززته الأوساط الأوروبية إلى رغبة بعض المسؤولين الأميركيين في ذلك وعملهم من أجل هبوطه، بعد الاضرار التي لحقت بالصادرات الأميركية.

بين أولئك المسؤولين بول فولكير رئيس المصرف الاحتياطي الأميركي الذي أعلن عن هذا التوجه أكثر من مرة، وكذلك مالكوم بالدريج وزير التجارة الذي قال مؤخراً أن سعر الدولار يفوق بنسبة ٢٥٪ المعدل الذي يتوجب أن يكون عليه كي تستطيع الصناعة الأميركية الصمود في وجه المنافسة الأجنبية، وقد أعرب بالدريج عن أمله في أن ينخفض الدولار بنسبة ١٠٪ إلى ١٥٪ خلال العامين القادمين.

السودان

الجفاف يهدد المواشي والإنسان

نقل أحد المبعوثين الصحفيين الفرنسيين من السودان أن الأوضاع تتفاقم بسرعة كبيرة في هذه الآونة من



جاء الجفاف وزيادة عدد اللاجئين وتأخر المساعدات العالمية.

وقال المبعوث أن السودانيين الذين يملكون أكبر قطعان الماشية في إفريقيا لم يعودوا قادرين على تغذيتها مما يضطرهم إلى سوقها للمدن وبيعها إلى المسالخ بأسعار بخسة، وذكر أن السودان يمتلك ٥٥ مليون رأس من الماشية، منها ٢٠ مليون من البقر. وأضاف بعد ذلك انطلاقاً من ملاحظاته

وتصريحات المسؤولين أنه في حال عدم هطول الأمطار في موسم حزيران/يونيو القادم «فسيكون الوضع أكثر خطراً مما هو عليه في إثيوبيا، خصوصاً وأن خمسة ملايين سوداني يعانون اليوم من المجاعة».

بتروكيمياويات

تنسيق خليجي للرد على أوروبا

ذكرت مصادر خليجية أن البلدان الاعضاء في مجلس التعاون أجرت اتصالات فيما بينها خلال الأسبوعين الماضيين من أجل اتخاذ مواقف مشتركة بخصوص الاجراءات الأوروبية المتعددة التي تهدف إلى وقف أو عرقلة دخول المنتجات البتروكيمياوية العربية إلى أسواق البلدان الاعضاء في السوق المشتركة. وأشارت المصادر نفسها أن من بين المواضيع المطروحة فرض رسوم جمركية ماثلة لتلك الأوروبية، والتوجه إلى تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل في قطاعات التجارة والتكنولوجيا والاستثمار والصناعة. ومن المعروف في هذا الشأن أن اتصالات أوروبية خليجية قد حصلت خلال الشهور الماضية دون التوصل إلى اتفاق حول هذه المسألة الشائكة.

البرازيل / الاتحاد السوفياتي

مقايضة السلع بالنفط

تم التوقيع مؤخراً على اتفاق تجاري بين الاتحاد السوفياتي والبرازيل بقيمة ٧٥٠ مليون دولار ولمدة أربع سنوات بهدف زيادة المبادلات التجارية بين البلدين. ويتضح من خلال الاتفاق المذكور والذي يقوم على مبدأ المقايضة، أن البرازيل ستصدر إلى السوفيات بعض المنتجات الصناعية والغذائية، بينما ستصدر موسكو بالمقابل النفط. الجدير بالاهتمام أن هذا النوع من المقايضة يرضي (الطرفين) خصوصاً وأن برازيليا قامت بجهود تصنيعية كبيرة، وتبحث اليوم عن أسواق لمنتجاتها، مثلما أن السوفيات يحاولون تطوير صادراتهم من النفط، لسد احتياجاتهم من الواردات.

آفاق

«ومن النصح ما تئيل» !



الجدل القائم باستمرار، والذي يبرز على السطح بين فترة وأخرى حول مسألة حياد الاقتصاد، وموضوعية قوانينه - أي صلاحية هذه في كل مكان وزمان - قديم قدم النظريات الاقتصادية نفسها منذ أيام آدم سميث ودافيد ريكاردو، وكارل ماركس والمدرسة الكلاسيكية الجديدة حتى اليوم.

فلم تكن أية نظرية أو مبدأ أو قاعدة جديدة يوماً من الأيام في منأى عن الخطأ وبالتالي عن النقد، ولم يستطيع كل المدافعين عن مبادئ الاقتصاد الليبرالي أو الحر أن يقنعوا سوى أنفسهم أن ما هو جيد بالنسبة لانكلترا هو حسن أيضاً بالنسبة لألمانيا، وأن ما هو مفيد لهذا البلد الرأسمالي المتطور سوف يعود بالفائدة على ذلك البلد النامي أو الفقير بنفس الشكل والقدر. ليس المقصود من هذا الكلام العودة إلى تلك المسألة العقيمة بنظر البعض والجوهرية بنظر فريق آخر، مثلما ليس المجال هنا لاستقراء تلك النظريات وما أثارته وتثيره من اعتراضات ونقد وتفنييد، بل موضوعه ما يقال وما لا يقال بخصوص المال العربي الضائع والمضيع مع كل ما طرحه هذه المسألة من أسئلة في هذه الفترة.

أحدى الزميلات من المجالات الأسبوعية تناولت هذا الموضوع خلال الأسابيع القليلة الماضية محاولة جهداً وعلى طريقة كاتبها أن تنور رجال المال العرب بطبيعة الأوضاع الاقتصادية والمالية حالياً، لتخلص بعد ذلك إلى أسداء النصح بخصوص توظيف أموالهم وحمايتهم من التآكل.

ومما جاء في مقالتي للزميلة أنه بعد استطلاع آراء عدد من الخبراء الاقتصاديين في الولايات المتحدة الأميركية اجمعت وجهات النظر على أن «الاستثمار في الاقتصاد الأميركي وخصوصاً في عملية شراء الأسهم يعتبر الأكثر ربحاً عام ١٩٨٥» وأن الشعار السائد الذي اتفق حوله أولئك هو «اشترؤا أميركياً»!!

وإذا كنا لا نتناول هذا الموضوع من باب التشهير، واعتبار ما جاء لا يعدو أن يكون مجرد خطأ، نظراً لأن ما ورد في المجلة نفسها وفي موضع آخر من تباك على المال العربي ومن اتهام ونقد للنائمين على المال في بعض الدول العربية، يكفر بما فيه الكفاية عن هذا الخطأ، نظراً لذلك، فإنه لا بد من إيراد الملاحظات التالية:

- الاستناد غير المبرر في غالب الأحيان إلى بعض المتخصصين والخبراء الأجانب لم يكن في يوم من الأيام في خدمة المصالح المرجوة ولصالح الدول العربية، وما تجربة هذه الأخيرة مع الشركات النفطية حتى عام ١٩٧٣ ومع المصارف الأجنبية أو المستشارين والمديرين الأجانب للبنوك العربية بين ١٩٧٤ وحتى الآن سوى واحد من الأمثلة.

- كما أن القول أن الظروف الإيجابية للاقتصاد الأميركي في هذه الفترة تشجع على الاستثمار فيه، قد تستتبع بعد عام أو أكثر الدعوة إلى الاستثمار في اليابان، وبعدها في ألمانيا وبعدها أيضاً في البرازيل أو كوريا أو هونغ كونغ... والتعامل تبعاً لذلك مع الأرض العربية كما لو كانت غير قادرة على احتضان المشاريع وتقتصر مهمتها على ضخ النفط وتوظيف الأموال في الخارج تماماً بكثرة حلوب...

هذه التوجهات والاعتبارات، مثلما التسليم بها، ليست من الموضوعية في شيء وكل ما يمكن قوله باختصار شديد: ومن النصح ما قتل! □

ح. أ.

تزايدت الحركات العنصرية والمواجهات المباشرة بين بعض الفرنسيين المتطرفين والمهاجر، وكانت حركة «جان لوبين» اليمينية المتطرفة رائدة هذا التحرك والمستفيد الأول من موجة العداء هذه.

من هو هذا المهاجر؟ لماذا ترك بلده وجاء الى فرنسا حيث كثرة المضايقات وأعمال العنف ضده، وباتت حياته كلها مهددة وغير مستقرة؟ هل هو المسؤول عن ارتفاع نسبة البطالة وغلاء المعيشة والمشاكل الاجتماعية والحياتية الأخرى التي يواجهها الفرنسي؟ أين مسؤولية بلدانهم في استردادهم أو في حمايتهم والدفاع عنهم؟

«التضامن» في بوردو

«الطليعة العربية» زارت مدينة بوردو في الجنوب التي تتميز بوجود عدد كبير من المهاجرين العرب فيها، تجولت في المدينة والتقت العديدين منهم، وتحدثت اليهم عن مشاكلهم وأوضاعهم وعلاقتهم بالفرنسيين.

عام ١٩٨٣ زاد المهاجرين العرب الى بوردو عن ١٥ ألف نسمة، وطبعاً، فإن هذا الرقم لا يدخل ضمنه الطلبة العرب الدارسين في المدينة (يبلغ عددهم أكثر من ٨ آلاف طالب).

في بوردو تكثرت الاتحادات والجمعيات المهاجرة وتتنوع بين نقابية عمالية واجتماعية، وقد التقت «الطليعة العربية» واحدة من هذه الجمعيات والتي تعتبر الانشط بينها وهي جمعية «التضامن مع العمال المهاجرين» وقصدت مكتبها أو بالأحرى غرفتها الكائنة في أحد أحياء المدينة القديمة والفقيرة، فدخلنا واذ بنا أمام لوحة فنية تنوعت فيها الألوان والأشكال. حشد من الشبان والفتيات من العرب والأسبان والأفارقة والأتراك. يتحاورون فيما بينهم بلغة واحدة وهم واحد.



مدخل بوردو القديم

«الطليعة العربية» ومعاناة العرب في بوردو

أعيدوني إلى بلادي فأنا مهاجر ولست... مهجراً!

الآنسة كورين شاببة فرنسية، ٢٥ سنة تساهم في أعمال جمعية مناصرة العنصرية وتهتم بشؤون المهاجرين. استقبلتنا بحفاوة وحماس: أهلاً بكم... نادراً ما تفرغ الصحافة بابنا وخصوصاً الصحافة العربية، عادة نحن الذين نذهب اليكم ومن الصعب أن نقنعكم بخدمة أو مساعدة. «المهاجر العربي في بوردو يعيش فعلاً ظروفًا اجتماعية ونفسية صعبة».. من الناحية الاجتماعية هناك العلاقة المتردية بين العامل الفرنسي والعامل العربي، والتي ازدادت حدتها مع ارتفاع نسبة البطالة في فرنسا، وطبعاً لا يتحمل العامل العربي مسؤولية ذلك لأن معظم الأعمال التي يقوم بها هنا كالتنظيفات والبناء أعمال لا يقبل عليها الفرنسي أصلاً. ثم هناك معاناة المهاجر الحياتية ومنها بُعد سكنه عن مكان عمله مما يضطره يومياً لقطع مسافة طويلة وتبديل وسائل النقل. بالإضافة إلى ذلك هناك مكان السكن بحد ذاته حيث إذا تيسر للمهاجر الحصول على شقة في المجمعات

عزفت الهجرة العربية الى فرنسا ثلاث مراحل متفاوتة تأثرت بعوامل سياسية، اقتصادية وديمقراطية.



في الفترة الأولى ١٩٤٥ - ١٩٥٦ كانت الهجرة نتيجة الحرب العالمية الثانية ونتيجة حاجة الأسواق الفرنسية لليد العاملة التي تعيد اليها مرافقها وأنشائها المهتمة.

في الفترة الثانية ١٩٥٦ - ١٩٦٨ كانت الهجرة في أوجها ومن كل صوب ومكان. بعد عام ١٩٦٨ بدأت الحكومات الفرنسية بتنظيم شؤون الهجرة ووضع القوانين وعقد الاتفاقيات مع البلدان العربية التي «غزا» عمالها القطاعات الفرنسية.

منذ عام ١٩٧٥ بدأ يحس الفرنسي أكثر من أي وقت مضى أن العامل المهاجر لا يفارقه أينما كان، في عمله، بجوار سكنه، في وسائل النقل، في المطاعم والحدائق والطرق.

منذ تسلم اليسار الاشتراكي للسلطة في فرنسا

ما زال الفرنسي يحترمننا هنا لكن المستقبل هو... الأهم!

في سوق بوردو القديم تسمع صوت أم كلثوم ونداء بائع الحلوى العربية.. وكل ما فيه يختلف عن سوق القوة اليهودية

من شارع القصابين الى شارع «سانت كاترين» الشهير، شانزليزيه بورديو اذا صح القول وكل شيء جديد وثمنه مميز.

العرب يقولون ان هذا السوق هو قوة الجالية اليهودية في بورديو ومركز ثقلها، ويفضلون ان تبقى تجارتهم بعيدة عنه.

ومن هناك الى ابرز تجمع سكاني للاجانب في بورديو الى مجموعة ابنية شاهقة وضخمة في ناحية «تالانس» التي تبعد عن المدينة عدة كيلومترات ويربطها بالوسط التجاري خط سيارات نقل كبيرة.

التجمع هذا لا يختلف عن اي تجمع سكاني آخر في فرنسا. حسنااته كثيرة وسيئاته اكثر «انتم هناك - كما يقول الفرنسيين - لا تراكم او نسمعكم وعندكم مستلزمات الحياة التي قد لا توفرها بلد انكم لكم فمذاا تريدون اكثر من ذلك؟».

امام هذه الابنية يتوقف المرء فيستصغر نفسه ويتساءل ما الذي جاء يفعله هنا، في هذه المربعات والمكعبات والمصاعد... اين بيته الصغير وحديقته المسيجة وقطعة الارض التي يحرقها؟.. اين دوابه وكرومه وخبز التنور وجرة المياه؟

اين الزوجة والابناء والاهل والجيران؟

اتركها على الله

آخر لقاء اتنا كان مع احد الطلبة المغاربة الذي شرع يقول: يشكل الطلبة المغاربة في بورديو اكبر نسبة من الطلاب الاجانب ومع ذلك فنحن الاسوا وضعا بينهم. نتقاضى ٨٠٠ فرنك فرنسي شهريا كمنحة تعليمية فقل انت هل تكفي؟ اذا حسبنا ذلك تجد ان ما نتقاضاه لا يكفي ثمننا للطعام حتى.

وكيف تتدبرون امورك اذا؟

اتركها على الله... واحدا يشتغل في جلي الصحون وآخر في التنظيفات، وثالث في البيع على بسطة وهكذا..

ما رايك بالعلاقة بين الطلبة العرب والفرنسيين في بورديو؟

الوضع هنا ما زال احسن بكثير من الوضع في باريس، انهم ياملونا بلطف ومودة، لكن هذا لا يمنعا من القول ان النظرة قد اختلفت عموما في فرنسا بسبب الاوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها الفرنسي.

بورديو واحدة من المدن الفرنسية التي عرفت الهجرة مع بداية الهجرة العمالية الى فرنسا، مدينة ما زالت تحترم المهاجر وتقدر ما يفعله لفرنسا لكن خوفه وتساقولته هما الالم:

«الى متى سايقي «مجئعا» في هذه التجمعات السكنية... بعيدا عن ارض الوطن، اعمل لانا كل ما انتظره منهم راتب آخر الشهر وفوق كل ذلك تكون الاعين علي في ارتكاب اقل هفوة او تقصير».

«اعيدوني الى بلادي فانا لم اعد مهاجرا بل مهجرا حتى ولو تراجع «لوبيين» عن طروحاته العنصرية وتطرفه، وسمحت الحكومة الفرنسية بان نحضر معنا كل ما في بلادنا من الكشك والزعر والزيب وركاوي القهوة».

تحقيق: سمير صالحة



ساحة النصر... من يرمها؟

لم نسمع بوقوع مثل هذه الصدامات لكن الاجواء فعلا متوترة وهي ان لم تحصل في بورديو فانها حصلت في أماكن أخرى وكان منها مقتل العامل التركي كمال اوزغول.

هل يمكن ان نقول ان العنصرية انتقلت الى العمال الفرنسيين؟

العنصرية هي امر لا علاقة له اساسا بالبطالة وغلاء المعيشة وعمل المهاجرين في فرنسا، لكن الاحزاب العنصرية هي التي تحاول تثمير هذه الامور وتوظيفها في خدمة اهدافها السياسية، وتحاول اقناع العامل الفرنسي ان العامل المهاجر يتحمل مسؤوليتها.

في الاسواق مع العرب

تركنا مقر الجمعية وقصدنا سوق بورديو القديم هذا السوق الذي يذكركنا «بعجقة» اي سوق في اي عاصمة عربية. من هنا ينبعث صوت السيدة ام كلثوم، وهناك بائع ينادي على حلوياته العربية... وابعد قليلا سيدات عربيات يجادلن في سعر قطعة قماش مع تاجر تعود ان يقسم باغلي ما عنده ليصدقه الزبائن.

من سوق بورديو نمر في شارع القصابين فنلقى التحية على جزار عربي ويرد مبتسما.

كيف الاحوال؟

جيدة والحمد لله...

من اين الاخ؟

من تونس.

منذ متى وانت هنا في بورديو؟

منذ ٦ سنوات.

مع عائلتك؟

لا عائلتي في تونس.

هل تزورها؟

احيانا اذهب انا الى هناك، واحيانا تأتي العائلة، ولكن في الفترة الاخيرة فضلت ان تحضر الاسرة لان الخروج والعودة باتت عملية صعبة.

الا تفكر في الاستقرار في تونس؟

طبعاً افكر وانا اعمل جهدي للعودة الى بلادي لكن في الوقت الحاضر لا يمكنني ذلك لان امكانياتي غير كافية.

السكنية (المقامة بعيدا عن اسواق ووسط بورديو) فان هذه الشقة تكون غير كافية لايوائه مع عائلته.

بعد ذلك هناك الاجر الذي يتقاضاه العامل المهاجر والذي لا يكاد يسد نفقاته ونفقات أسرته الشهرية.

اما من النواحي النفسية التي باتت تؤثر على المهاجر اليوم فهناك تزايد حدة المصادمة بين العمال العرب والعمال الفرنسيين الذين تبدلت نظرتهم. فالفرنسي يعتبر ان العامل العربي يأخذ من طريقه وظيفة كان يمكن لفرنسي ان يحصل عليها، وهذا يولد عند العامل العربي الشعور بالخوف الدائم من ان يطرد من عمله في أية لحظة. كما ان هناك ناحية مهمة هي بُعد العامل المهاجر عن أسرته، فالتنظيمات الجديدة جاءت لتحذ من حقه في استقدام عائلته مما يضطره الى زيارتها هو وهذا الامر بحد ذاته يولد له مشكلتين:

مشقة السفر والنفقات التي سيجبرها.

ان يسافر ولا يُسمح له بالعودة.

هل حصلت مصادمات مباشرة بين المهاجرين والفرنسيين حتى الآن؟



شارع الدسائت كاترين... القوة اليهودية

عزت العلالي... زوج تحت الطلب

عزت العلالي... الفنان المعروف بإدائه الادوار الجادة قرر اخيرا أن يخوض تجربة جديدة في التمثيل الكوميدي من خلال فيلم يحمل عنوان «زوج تحت الطلب».

الفيلم ينتجه خليل عثمان ويخرجه محمد عيد العزيز وسيشارك مع عزت العلالي في اداء ادوار الفيلم كل من شويكار، جيل راتب، وسمية الألفي.

مرة اخرى يجري عزت العلالي مرحلة الانتاج فهو يستعد الآن لانتاج فيلم بعنوان «لا» عن قصة مصطفى امين. □

جريمة في جزيرة الماعز

عن سلسلة المسرح العالمي التي تصدر في الكويت صدر مؤخرا كتاب يضم مسرحية بعنوان «جريمة في جزيرة الماعز» من تأليف اجويقي وترجمة سعد اردش.

تتناول المسرحية مرحلة آثار ما بعد الحرب العالمية الثانية في ايطاليا من خلال ثلاثة فصول. □

كتب جديدة

عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية صدرت مؤخرا مجموعة من الكتب منها:

● في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

نتائج مهرجان برلين
السينمائي «٣٥»

«الذبح الذهبي»
مناخات بين
فيلم بريطاني والماني

ريدغريف...
جائزة لفيهما من برلين

حميد سعيد... طفولة الماء

لحميد سعيد الشاعر العراقي المعروف صدرت قبل ايام مجموعة شعرية بعنوان «طفولة الماء» تتضمن ثلاث عشرة قصيدة من نتاجه الشعري الجديد.

تتناول قصائد حميد سعيد الجديدة موضوع الوطن الصامد الذي يجابه قوى الشر، ولقد سبق للشاعر ان اصدر من قبل ديوانا كاملا يتضمن دواوينه السابقة.

من دواوين الشاعر السابقة: شواطئ لم تعرف السفء، ديوان الاغاني الفجرية، حرائق الحضور. □

في نيسان المقبل

تجمع التشكيليين العرب ببغداد

تجمع كبير للفنانين التشكيليين العرب يجري التحضير له في العاصمة العراقية كأول تجربة فنية من نوعها تقام خلال شهر نيسان المقبل.

لجنة خاصة تم تشكيلها في دائرة الفنون التشكيلية لوضع الخطوط المريضة لهذا التجمع الفني الذي سيدعى له اكثر من خمسين فنانا تشكيليا عربيا حيث سيتم تهيئة مراسم ومشاعل خاصة لهم لانجاز اعمال فنية طيلة الفترة المخصصة لهذا التجمع.

الفنان اسماعيل الشخيلي الذي يشغل منصب مدير عام دائرة الفنون التشكيلية اوضح ان انجازات هؤلاء الفنانين ستتحول الى معرض مشترك ترافقه محاضرات ودراسات عن الفن التشكيلي العربي ليكون نواة لأول مهرجان فني من نوعه في الوطن العربي. □

مهرجان موسكو السينمائي

تقرر في موسكو اقامة مهرجان موسكو السينمائي الدولي في الثامن والعشرين من شهر يونيو/ حزيران، المقبل تحت شعار: «في سبيل انسانية الفن السينمائي ومن اجل السلام والصدقة بين الشعوب».

سيتضمن المهرجان مسابقة للأفلام الروائية الطويلة والقصيرة وافلام الاطفال وتقوم هيئة تحكيمية خاصة بتسمية الفائزين بجوائز المهرجان.

في المهرجان السابق شاركت ١٠٢ دولة وست منظمات دولية ووطنية ومن المقرر ان تعرض في اطار مهرجان هذا العام الافلام المعادية للفاشية. □

الكرمل والأدب المصري

«الأدب في مصر الآن».. هو محور آخر عدد من مجلة الكرملة التي يصدرها الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وقد أعده الناقد المصري ادوار الخراط بتكليف من قبل الشاعر محمود درويش رئيس تحرير الكرملة التي تصدر حاليا من قبرص.

ويبدو ان اختيار عبارة «الأدب في مصر الآن» كان اختياراً ذكياً، لكي لا تثار بعد صدور العدد اسئلة حول غياب عدد من الاسماء الأدبية المعروفة في مصر، ولذلك فان عدد الكرملة يضم ما يقارب نتاج خمسين أديبا مصرية من الجيل الجديد، ولقد استقبلت الاوساط الأدبية العربية هذا العدد بارتياح بالغ، وبضمنها الأوساط المصرية، فلقد عبر الكاتب احمد بهاء الدين عن اعتزازه بهذا العدد قائلا في كلمة له بصحيفة الاهرام القاهرة: «هذا هو المجلد الوحيد والأرقى على اي حال حول هذا الموضوع الحيوي المبعثر، لم يصدر مثل هذا العدد في مصر ولكنه طبع في قبرص».. واذا كان هذا رأي احمد بهاء الدين في عدد الكرملة، فان عددا من ادباء مصر المحدثين قد اعترضوا عليه، لأنهم ربما قدموا مواد للنشر ولم تنشر أو ان اسرة تحرير المجلة أو الناقد ادوار الخراط، كان له أو لهم رأي خاص بتلك المواد، وجاء هذا الاعتراض على شكل بيان أعدوه للنشر، فيه من القدح والسباب اكثر مما فيه من النقاش (ولدينا في «الطلعة العربية» نسخة من هذا البيان)..
وبعيدا عن ذلك، فان صدى العدد الايجابي يأتي تمشيا لدور مجلة الكرملة بالتعريف بالأدب المصري الآن، او بنماذج مختارة منه، تماما كما فعلت في عدها الخاص الذي أصدرته عن الثقافة المغربية.

لقد جاء في المقدمة القصيرة وذات الدلالات البعيدة والتي كتبها الشاعر محمود درويش لهذا العدد: «غابت مصر الداخل عنا، أديبا، لفترة ما، ونحن اذ نستعيد ما غاب الآن بتياراته كلها فإنما نرمي الى استقراء الصعيد الأدبي فحسب دون تصدق الى سواه».

ولقد كانت هذه العبارة شديدة الوضوح فيما يخص طبيعة المرحلة الثقافية الراهنة في مصر، بعد غياب قسري عن الساحة الثقافية العربية، في محيطها الجماعي، كما انها شديدة الوضوح ايضا فيما يخص طبيعة العمل على اعداد هذا العدد الخاص.

ثقافياً.. تعود مصر الى العرب، وهذه العودة تبنها مجلة فلسطينية، غير ان هذه العودة، عودة إبداعية تقوم على أسس الاطار الثقافي العربي المتكامل دون تجزئة وأخايد، وهي عودة تفتح باب الحوار في المشروع الثقافي العربي، بعيدا عن الأدب الاستهلاكي أو المنخرط في سلسلة التراجعات الحضارية والثورية، وادباء مصر الذين تضمن العدد نتاجهم في القصة والنقد والرواية والمسرحية والشعر في ٣٥٤ صفحة إنما هم ادباء مصر في المرحلة الجديدة الذين يرسمون صورة الحياة في بلد يستوطنه نصف العرب تقريبا. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية



القرى تنتظر المطر... الغلاف

صدرت مجموعة شعرية بعنوان «القرى تنتظر المطر» للشاعر غزاي درع الطائي. في سلسلة كتابات جديدة صدرت مجموعة قصصية لعبد الحميد عيسى بعنوان «شجرة خلف السياج» ومجموعة شعرية لعبدان الصائغ بعنوان «انتظريني تحت نصب الحرية».

في سلسلة الموسوعة الصغيرة صدر للدكتور حكمت الألوسي كتاب تحت عنوان «التأثير العربي في الثقافة الاسبانية».

سميحة ايوب... في المسرح القومي

الفنانة سميحة ايوب عادت للمرة الثالثة لتولي ادارة المسرح القومي



سميحة ايوب... مديرة للمسرح القومي

المصري، ولقد كانت الفنانة المعروفة مديرة له عام ١٩٧٦ ثم صدر قرار باحالتها على المعاش بعد عامين ولكنها عادت لمنصبها بحكم قضائي بعد عشرة اشهر، وتركت المسرح القومي منذ عامين بسبب اجراء ترميمات عليه.

ولمناسبة قرب انتهاء ترميم المسرح تم الاعلان عن تولي سميحة ايوب ادارته مجددا واعلنت بدورها انها ستفتتح المسرح القومي بمسرحية مجنون ليل والتي يؤدي الادوار فيها محمود ياسين وفردوس عبد الحميد ومسرحية عرابي لعبد الرحمن الشراقوي.

كشاف المجلات العربية

كشاف خاص بالدوريات العربية

للفترة المحصورة بين عام ١٨٧٦ وعام ١٩٨٤ انجزه مؤخراً عبد الجبار عبد الرحمن امين عام المكتبة المركزية في جامعة البصرة بالعراق.

يتناول الكشاف الدراسات والبحوث والمقالات التي نشرت في المجلات العربية خلال هذه الفترة وخاصة تلك التي تتعلق منها بالاسلاميات والتراث العربي وقد استغرق الكشاف ثلاثة مجلدات من الحجم الكبير، وقد سبق للباحث ان اصدر في ثلاثة مجلدات من قبل فهرست المطبوعات العربية. □

مراكز المعلومات في جامعات الخليج

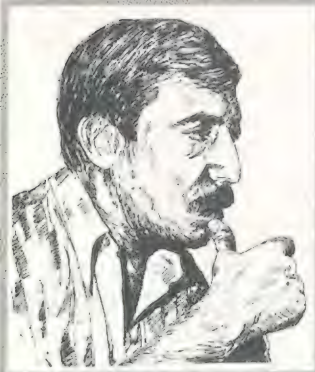
عن مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي صدرت مؤخراً دراسة جديدة بعنوان «مراكز المعلومات في جامعات الخليج العربي».

يحدد المكتب هدف هذه الدراسة الموسعة الى اقامة علاقات توثيقية واعلامية بين الجامعات الخليجية خاصة وانه «اذا كان هناك ضعف يلزم جانب التوثيق والاعلام والبحث التربوي فان الضعف يكون على اشده في كافة الاقطار، الا ان الملاحظة الدقيقة ترينا ان جامعات الخليج العربي باتت كل واحدة منها تعمل بمعزل عن الاخرى وانطلاقاً من وحدة الهدف وتحقيقاً لمبدأ التنسيق والتعاون وتكامل الجهد، واثراء الخبرات المحلية وللأفائدة منها لخير الجامعات الخليجية والعربية فان المكتب وجد من الضروري ان يسادر الى معالجة هذا الجانب من خلال دراسته المقترحة حول قيام مركز رئيسي للمعلومات بإمكانه التعاون مع الشبكات القائمة في الوطن العربي وفي أرجاء العالم». □

مخطوط نادر عن الملاحة في الخليج

مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي عثر مؤخراً على مخطوطة نادرة عي عبار عن دليل ملاحي متكامل يحدد اماكن الفصوص للبحث عن اللؤلؤ والمواقع والموانئ الخليجية والمسافات بينها وعلاقة تيارات الماء بحركة الاجرام السماوية.

يضم المخطوط النادر ايضا اسماء الجزر المنتشرة على صفحة ماء الخليج العربي والثغور وكيفية الاهتداء اليها. □



حميد سعيد



عزت العلابي



اسماعيل الشيكلي



سعد اردش

رؤية

مسألة الرواية وخصوصيتها في التجربة العربية

بقلم: أفنان القاسم



عندما نقول إن الرواية شكل تعبري للمجتمع البورجوازي الصناعي في أوروبا، فنحن لا نربط وجودها في المجتمع العربي بشرط أن يكون بورجوازيًا وصناعيًا، إذ بعد أن مضت بمخاض طويل منذ المراحل الأولى لصعود البورجوازية مع غروب القرون الوسطى، تمت ولادتها كنوع أدبي كوني نتيجة لدخول البورجوازية في المرحلة الصناعية في أوروبا سنة ١٨٤٨. وفي مسيرة نضوجها الفني، منذ ذلك التاريخ إلى اليوم، مضت بعدة «جنسيات» وعدة «مجتمعات»، لعبت كلها، وبمساهمة جماعية، دورًا في تحديد شكلها الملحمي الذي هو نقيض ملحمة العصور القديمة، الملحمة الهومييرية، العاكسة لوحدة المجتمع البدائية، بينما الرواية المعاصرة عاكسة لتفكك المجتمع، للتناقضات القائمة بين الفرد والمجتمع، للتناقضات القائمة بين فئاته، بسبب من تقسيم العمل المشؤوم. في الملحمة القديمة الأبطال يتحركون في عالم من الشعر بسبب من غياب التناقضات المجتمعية تلك، وتأتي أشعار هوميروس لتصور نضال كل المجتمع ضد العدو الخارجي. أما في الملحمة الجديدة، التي هي الرواية، الأبطال يتحركون في عالم من النثر - حسب مصطلح هيجل - ونعني بذلك، في عالم حيث الواقع اليومي تيمس وغير شعري لحضور تلك التناقضات المجتمعية، وروايات بلزاك مثلاً تصور بشكل مباشر أو غير مباشر التناقض بين بعض المجتمع ضد بعضه، أي أنها تلقي الأضواء على الصراعات الاجتماعية القائمة.

إن الصفة المشتركة بين الملحمة القديمة والملحمة الجديدة، أي الرواية، هي التصوير الحكائي للفعل اليومي للإنسان الذي هدفه تغيير ذاته وواقعه. صحيح أن الرواية ولدت في عهد البورجوازية، ولكن ضد الشروط التي أوجدتها البورجوازية على المجتمع وعلى التصوير الشعري بمعنى أنها تسعى من خلال عرضها للتناقضات إلى عالم بلا تناقضات (عالم الملحمة القديمة)، وبشكلها أن تتجاوز في اليومي ما هو تيمس إلى ما هو شعري، أي أن صوبتها هي العودة إلى الملحمة الهومييرية. وهذه هي الرواية التي لصاحبها الرؤية العلمية للعالم، لأنه عندما تختلف الرؤية، ستهبط الرواية إلى مستوى التطويل الأيديولوجي المزيف لحركة التاريخ، وهذه الحركة في الرواية فقط الصفة الملحمة. إذن، الرواية نوعاً أدبياً ليست «كملحمة بورجوازية»، مثلاً يقول لوكاتش، إلا من خلال تمثيلها البورجوازين الفاضحين لطبقته، وهذا هو «الشكل الثالث» للرواية التي ليس لصاحبها لا الرؤية العلمية ولا الرؤية اللاعلمية، وإنما هو في حالة نقض لهذه الأخيرة أدت إلى ما يمكن تسميته بالرواية «كملحمة بورجوازية» لا تخلو من الوصف الممل والسرد المباشر والتطويل. إذن، بسبب من «عيبها» الشكلي و«عيبها» المضموني، أتت كمحطة، أو كاتجاه لا بد أن يؤشر إلى الرواية «كملحمة واعية» قبل دخول الرواية والعالم البشري في مرحلة جديدة وأخيرة من مراحل الإنسانية، مرحلة الملحمة الهومييرية المتطورة، مرحلة الشعر واللاتناقض، وإذا شئتم

القول، التناقض النسبي، التناقض المعرفي، أو التناقض المعرفي، التجريد والسدف والعشق، مرحلة العمل المتساوي والحيز المتساوي. ماذا عن الرواية العربية من خلال التقديم السابق؟ قلنا إن الرواية قد ولدت نتيجة لشروط مادية جد محددة على علاقة بصعود البورجوازية الصناعية في المجتمع الأوروبي، ولكن لنقض هذه الشروط، وتجاوزها إلى عالم بلا تناقضات أو أقل تناقضاً، ومساهمة الرواية لتحقيق ذلك يمكن أن يتجاوز المجتمع البورجوازي الأوروبي إلى مجتمعات أخرى، عربية مثلاً، لأن هناك من الروائيين العرب من وقفوا من مواقفهم «المتخلفة» ليوجهوا الضربات القاسية إلى البورجوازية الأهجية في بلادهم أو البورجوازية الأوروبية في عقر دارها. هؤلاء الروائيون قلة، ولكنهم يتمتعون لنضالات الشعوب في كفاحها لأجل الاستقلال السياسي والتقدم الاجتماعي. إذن، الرواية، كنوع أدبي في يومنا هذا، هي نوع قار، وكمضمون اجتماعي هي متعددة ومتعددة الجنسيات أيضاً، والذي يقع على الرواية الأوروبية يقع أيضاً على الرواية العربية أو الأميركية الشمالية أو الصينية أو الكردية إن كانت هناك كردية أو الأميركية اللاتينية أو... وذلك من ناحية موقفها من الصراع العالمي الدائر، ونلح على كلمة عالمي، لأن البورجوازية في شكلها الامبريالي الأخير لها هذه الصفة العالمية، فالرواية، إذن، في شكلها كملحمة للفقراء من خلال الصراع مع

البورجوازية، هي عالمية. وإذا كان الوعي الروائي هو الوعي العلمي، ووعي التناقضات والصراعات القائمة في المجتمع، كانت الرواية ملحمة، وإذا كان الوعي الروائي هو الوعي المثالي، أي التعميم الأيديولوجي اللاغوي للتناقضات والصراعات التاريخية، كانت الرواية رواية الوصف والعرض والسرد الساكن. وقد مرت الرواية العربية بعدة أنواع، ولا نقول بعدة مراحل، لأن ذلك متوقف، في الحالة العربية، على الوعي الروائي لا على الرواية وليدة المجتمع الأوروبي الصناعي، لقد مرت الرواية العربية بعدة أنواع، من نوع الوصف الساكن إلى نوع الملحمة أو ما قبل الملحمة، وهناك نوع وسيط بين الاثنين، أحياناً مع البورجوازية - هي البورجوازية الصغيرة في المجتمعات العربية غالباً - وأحياناً ضدها، ولكنه لا يجد طريقه إلى الفقراء والكادحين، وإن وجد طريقه إليهم، فعن طريق مثالي لا علمي.

يمثل النوع الأول، نوع الوصف والعرض والسرد الساكن، الرواية العربية التي ترى العالم من المواقع المسيطرة، وتقصد هنا ما يسمى بالرواد في الرواية العربية، وعلى الخصوص، محمد حسين هيكل في روايته «زينب»، وتوفيق الحكيم في كل رواياته، وعباس محمود العقاد في روايته «سارة»، وطه حسين في روايته «دعاء الكروان». وهناك من غير الرواد أحسان عبد القدوس في كل رواياته، وكوليت خوري في كل رواياتها، ومحمود المسعودي في كل رواياته.

٨ - حتى لا يطير الدخان اخراج احمد

يحيى
وأهم الملاحظات التي اوردها اللجنة

هي:

• ان الممثل عادل امام يعد من اكثر الممثلين اهمية، وله ثلاثة افلام من الافلام الثمانية المختارة، وهو يستطيع، بما له من ثقل، ان يختار اعماله بدقة، بهدف الارتقاء بمستوى الفيلم العربي المصري.. لذلك فإن اللجنة تناشده الثاني في الموافقة على السيناريوهات التي تعرض عليه.

• ان المخرج احمد فؤاد قد تطور تطوراً ملحوظاً في فيلمه «بيت القاصرات».

• ان المحتل نور الشريف قدم كمنتج احد الافلام الثمانية المختارة، وهو فيلم «آخر الرجال المحترمين»، وتونه للجنة بالمستوى الفني الممتاز لانتاج نور الشريف بصفة عامة، وبدوريه في فيلمين من احسن افلام العام، وهما «آخر الرجال المحترمين» و «بيت القاضي».

• تنوه اللجنة بالمستوى الفني الرفيع لفيلم «الحريف» اخراج محمد خان وتمكن المخرج من ادواته الفنية، وتجاحه المستمر في التعبير بأسلوب سينمائي مميز عن افكاره.

• تطالب اللجنة، باسم الجمعية، وبإسم الاتحاد الدولي للنقاد، وللعام الثاني على التوالي، بالافراج عن فيلمي «درب الهوى» و «خمس باب»، ليس لقيمتها في حد ذاتها، ولكن لأن المنع ليس طريق التقدم او التطور.

• تطالب اللجنة وزارة الثقافة اقامة مهرجان وطني للأفلام المصرية على اسس علمية، واقامة مهرجان دولي يليق بمكانة مصر، ولا علاقة له بالمهرجانات التي يقال عنها «دولية» وتقام حالياً باسم مصر، وهي في الواقع لا تمثل الا اصحابها.

• تشيد اللجنة بحلقة البحث التي اقامتها لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة، وموضوعها «صورة الانسان المصري على الشاشة»، والتي اعددها واشرف عليها الناقد والمخرج هاشم النحاس.

• تشجع اللجنة عرض افلام الاقطار العربية في مصر، وتطالب بأن تعمل جميع الهيئات والمؤسسات على حماية ورعاية هذه العروض، تأكيداً لوجه مصر العربي من جهة، وتشجيعاً لصناع هذه الافلام من جهة اخرى.

وبعد مناقشة استمرت ثلاث ساعات للمفاضلة بين فيلمي «الافوكاتو»، و «الحريف»، قررت اللجنة فوز فيلم «الافوكاتو» بجائزة احسن فيلم مصري طويل عرض عام ١٩٨٤.

جائزة مصرية من الورق المقوى... ولكنها ثمينة جداً

الافوكاتو.. أفضل فيلم لعام ١٩٨٤

الاحيان تحجب الجائزة اذا لم يكن هناك ما يستحق.

وقد اجتمعت اللجنة هذا العام، حسب تقاليد الجمعية، في قاعة مفتوحة للجسم، والذي من حقه المناقشة وايداء الآراء، بينما التصويت من حق اعضاء الجمعية التي تكونت لجنة تحكيمها هذا العام من هاشم النحاس وعلي ابو شادي واحمد عبد العال ومدحت محفوظ وفوزي سليمان وسمير فريد وكمال رمزي وسيد سعيد... وبعد المناقشة والتصويت قررت اللجنة، في التصفية الاولى اختيار ثمانية افلام من بين ٦٣ فيلماً عرضت لأول مرة عرضاً عاماً في مصر سواء في القاهرة ام خارج القاهرة والافلام الثمانية حسب ترتيب العرض هي:

١ - الافوكاتو اخراج رأفت الميهي.
٢ - ايوب اخراج هاني لاشين.
٣ - التخشيب اخراج عاطف الطيب.
٤ - الحريف اخراج محمد خان
٥ - بيت القاضي اخراج احمد السباعي
٦ - آخر الرجال المحترمين اخراج سمير سيف.
٧ - بيت القاصرات اخراج احمد فؤاد.

«هذه الجائزة تجعلني اقف على ارض اكثر صلابه، وتدفعني الى مواصلة طريقي السينمائي الذي احاول فيه ان اكون صادقاً وشريفاً، وان يكون نقدي للواقع الذي نعيشه جميعاً، بلا تردد، او خوف... ان قيمة هذه الجائزة انها تشعرني بأنني لست وحيداً في المعركة التي اثارها الافوكاتو، والتي لا تزال منظورة في قاعات المحاكم... اني أعد من منحوني هذه الجائزة ان اكون عند حسن ظنهم في اعمال القادمة».

هذا ما قاله المخرج رأفت الميهي، متأثراً، وهو يتسلم جائزة جمعية نقاد السينما المصريين، عن فيلمه «الافوكاتو»، كأحسن فيلم عرض عام ١٩٨٤... وعلى الرغم من ان الجائزة، بلا عائد مادي، وليست اكثر من شهادة، من الورق المقوى، مكتوب عليها اسم الفيلم، ومبرر الفوز، في جملة واحدة تقول «لشجاعته في التعبير النقدي عن الواقع المصري الاصيل بأسلوب مبتكر واصيل»، فان هذه الجائزة، وسط طوفان الجوائز التي تقدمها الجمعيات والمهرجانات، تعد اكثرها اهمية، وجدية، وقيمة، فجمعية النقاد لا تمنح جوائزها الا لفيلم واحد سنوياً، وفي بعض



عبد الرحمن منيف

ويمثل النوع الثاني، نوع الملحمة او ما قبل الملحمة، حنا مينة في كل رواياته، وغساني كنفاني في كل رواياته، وجمال الغيطاني في كل رواياته، والطاهر وطار في كل رواياته، وكذلك اميل حبيبي وعبد الرحمن منيف والكاتب اللبناني الشاب حسن داوود في رائعته «بنية ماتيلد».

اما للنوع الوسيط، فنذكر كل الانتاجات الروائية لكتاب البورجوازية الصغيرة في الستينات والسبعينات، وفي المقدمة شيخ الجميع نجيب محفوظ، ومحمد زفزاف، وصنع الله ابراهيم، وحميد حيدر، واسماعيل فهد اسماعيل، والطيب صالح، وعبد الرحمن مجيد الربيعي، وعلى الخصوص، في روايته «الوشم».

ان وضعنا لاسماء «شيخة» واخرى «شابة» في الانواع الثلاثة يؤكد ان «تطور» الاشكال بين نجيب محفوظ وصنع الله ابراهيم مثلاً يصبح ثانوياً امام الرؤية الواحدة الى العالم التي تجمعها، حتى ان «تطور» هذه الرؤية، التي هي رؤية البورجوازية الصغيرة دوماً، لن يؤدي الى خروج عنها، انه «تطور» من داخلها، لهذا، لم نجد فرقاً، في الاستنتاجات الاخيرة، بين نجيب محفوظ و«كلاسيكيته» او صنع الله ابراهيم و«حديثته»، فكلاهما (والآخرون من نفس التيار الذين ذكرناهم او الذين لم نذكرهم) انبثاقاً لرواية ورؤية وفكر وادوات البورجوازية الصغيرة العربية، وبالتالي، العالمية، فالواقع الادبي اليوم - نكرر - هو موقع محلي وعالمي في الوقت نفسه، والتأثير والتأثر المتحتمان للحدود هما صفة للعصر الحالية. □



عادل إمام في الافوكاتو

يحصل فيلم هزلي على جائزة افضل الافلام، وهو فيلم كلود زيدي (لي زيبو)، وقد صنفه المحترفون وهم هنا نجوم السينما الفرنسية وعدد من ضيوف السينما العالمية... لهذا الاختيار، وكأن لسان حالهم يقول: قليل من السخرية، لا يضر، وبما ان الامر كذلك، فلنختار هذا العام فيلماً كوميدياً، بدل التراجيديات وقضايا المجتمع!!

آلان ديلون يفوز بجائزة احسن ممثل... ولم لا فهو نجم عالمي مشهور، يستوطن زوايا العدسات الفرنسية، يمنة ويسارا ويدور معها اينما دارت، وقد منح ديلون هذه الجائزة عن دوره في فيلم «قصتنا» لبرتراند بيليه، غير انه لم يكن حاضراً لاستلامها، مما جعل النجم الكوميدي كولوش الذي اعلن نياً فوز ديلون بالجائزة، يؤكد انه سيذهب اليه في منفاه بسويسرا ليقدم له تمثال سيزار!!

بعض النقاد يرون ان منح جائزتين لفيلم «قصتنا» وهي جائزة احسن سيناريو وأحسن اداء فني، انما هي محاولة لرد الاعتبار لهذا الفيلم الذي استبعد من مهرجان كان السينمائي الدولي لعام ١٩٨٤.

فيلم اماديوس، على الرغم من انه فيلم اجنبي، حصل هو الآخر على جائزة افضل الافلام الاجنبية وهو فيلم يتناول قصة الموسيقىار موزارت.

من الجوائز الاخرى التي اعلنت في الحفل الخاص الذي حضره وزير الثقافة الفرنسي جاك لانغ:

● جائزة احسن دور ثانوي للرجال من نصيب ريتشارد بوريتجر عن دوره في فيلم «الحساب».

● جائزة احسن دور ثانوي للنساء لكارولين سوليه عن دورها في فيلم «سنة ميلوزا».

● جائزة احسن فيلم وثائقي قصير «ليلة طائر اليوم» لفرانسوا دوربيرون

● جائزة احسن قصة لريتشار ديمو عن «ركن المجنون».

● جائزة احسن موسيقى لميشيل بورتال عن فيلم «فرسان العاصفة»

● جائزة احسن اكسسوار لافون سامينو عن فيلم «حب سوان».

● جائزة افضل سيناريو عن فيلم مأخوذ عن رواية لبرتراند وكولو تافيرنيه عن فيلم «ذات احد في الريف».

الاحتفال كان مناسبة لظهور عدد كبير من نجوم الشاشة الكبيرة على الشاشة الصغيرة ليلة بث الاحتفال من خلال قنوات التلفزيون: ايف مونتان، سيمون سينوريه، كاترين دينوف ومئات من الممثلين والمخرجين. □

هل كانت جوائز سيزار السينمائية الفرنسية مفاجأة لأحد؟، ربما... غير ان اعلان نتائجها ازال الالتباس حول عدد من القضايا الفنية الناجمة على ارض الفن السابع، سواء ما يتعلق منها بتقييم الافراد، وهم هنا الممثلون، او بتقييم الموضوعات، وهي هنا القصص والكواثر الفنية الاخرى.

لأول مرة في تاريخ منح جوائز سيزار



جوائز سيزار السينمائية

الآن ديلون.. أفضل الممثلين

وأفضل الافلام.. فيلم كوميدي



لانغ وزير الثقافة الفرنسي مع ضيفة الاحتفال الاميركية برونك شيلدرز



كولوش وناتالي باي... اعلان فوز آلان ديلون بالجائزة



في نهاية الحفل... تصفيق حاد

محمود شكوكو.. رحيل ابن البلد



شكوكو. مع حسين رياض وأمنية رزق

شكوكو، الذي يدرك ان هذا الدخيل لن يرحل من الحارة الا اذا احييت حياته الى عذاب لا يطاق.. وبالفعل يبدأ معه «حرب استنزاف» طويلة، وعلى كافة الجبهات، الاقتصادية، والصناعية، والسياسية، والحربية.. والدرس الذي يتعلمه «لبلب»، في المواجهات الاولى مع «شمشون»، انه لا بد وان يتعد سكان الحارة جميعا، وهو الأمر الذي يتحاشاه «شمشون» الذي يفضل الانفراد بالسكان، واحداً وراء الآخر.

ويكتشف ابن البلد «لبلب» ان هذا «الشمشون» ليس بالقوة التي تروج عنه، وانه، باتحاد اهل الحارة، يصبح بالغ الضعف والهوان، ويضطر، بعد تكرار المصادمات، ان يترك الحارة بعد ان يغلق الملهى.

وبعد محمود شكوكو، من أهم اساتذة المنولوج، ذلك الفن الغنائي البديع، الساخر، الذي ازدهر على يد حسين المليحي وحسن فايق وسيد سليمان وسعاد حلمي واسماعيل ياسين، وغطى بروحه الناقدة، كافة الظواهر السلبية في حياة الناس.

غنى محمود شكوكو اكثر من خمسمائة منولوج، منها الوطني، مثل ذلك المنولوج الذي غناه في فيلم «فتاة من فلسطين» الذي اخبره محمود ذو الفقار عام ١٩٤٨، ويقول فيه:

نفسى اصبح عسكري

وأسافر فلسطين

بمدفع تومي جين

وأرقع طيارتين

وارجع واخذ شريطين.

وبإزاء مشاعر التوله العاطفي،

وضياع الحب المغالي فيه، غنى محمود

شكوكو، ساخراً، ذلك المنولوج الذي

يقول فيه «يا دابحة قلبي بإزاره.. لماذا

المحج ده لماذا؟».. كما شارك في عشرات

الاستكشات مع اسماعيل ياسين وليلى

مراد، ولعل استكش «الحبيب

المجهول»، ان يتبادر الى ذهنك.. فهو

من الأعمال التي تحافظ على سحرها،

رغم مرور الزمن.

محمود شكوكو، المولود في عام

١٩١٢، الذي علم نفسه بنفسه، والذي

ملأ حياته، يوماً ما، بالبهجة والسرور،

سواء بصوته أو بصورته أو بتمثاله الذي

اسعد طفولتنا، وكان ثمنه المتواضع في

متناول يدنا، نحن الذين اتينا مثله من

اعماق الحياة الشعبية، فقد كان ثمنه

«زجاجة فارغة»، رحل أخيراً، بعد ان

اغدق علينا عطياه، بسخاء لا يجود به الا

ابن البلد الأصيل. □

كبير من الأهلية... انه، بملاحه، وطاقته المبهجة، يبدد شيئاً من قتامة هذه الافلام، فضلاً عن انه بطيته، ووقوفه الى جانب الطرف المظلوم، يثبت ان الحياة ليست مجرد متاهة من العتمة والسواد.

مائة فيلم

واذا كان محمود شكوكو قد اشترك في اكثر من المائة فيلم، فأحسب ان دوره في فيلم «شمشون ولبلب» الذي اخبره سيف الدين شوكت عام ١٩٥٢ يعد من اهم ادواره ان لم يكن اهمها، والحق ان «شمشون ولبلب» من الافلام المميزة، والمنسية، في تاريخ السينما العربية، ومخرجه، سيف الدين شوكت، الذي كتب السيناريو ايضاً، يعبر عن قضية فلسطين في شكل امثولة، تتخذ الطابع الكوميدي، تحكى عن رجل غليظ الذوق، اسمه «شمشون»، يقوم بالدور سراج منير، يقتحم حارة شعبية تعيش في سلام، ويستولي على احد البيوت، ويفتح ملهى ليلي، ويستعرض قوته كل ليلة، ويبتز سكان الحارة، ويبدو كما لو كان قادراً لا فكاك منه.

ويتعرض له «لبلب» أو محمود

يعمل معها، ادخال البهجة والسرور والفرقة على جمهور يريد ان يقضي عدة ساعات، في سعادة غامرة.

عاش محمود شكوكو عدة سنوات متنقلاً من فرح لآخر، حتى ان ملامح وجهه أصبحت تنم عن الفرح! وفي معظم صوره سيبدو لك انه اما قد استمع الى كلمة انعشته واما انه يتهاى ليلقي بنكتة او منولوج، يدخل بها او به الانسياط الى نفوس الموجودين... وجه ضاحك دائماً، بشوش، متفائل، متصالح مع الحياة، طيب، واضح، ودود.

وبدأ محمود شكوكو بيلور شخصية فنية، استوحى عناصرها من «الأرجواز»، ابن البلد، المنطلق، الساخر، واستفاد من شارلي شابلن، فوضع الطرطور الشهير بدلاً من القبة، وارتدى الجلباب الشعبي بدلاً من البنطلون الواسع والجاكينة الضيقة.

واتسعت شعبية محمود شكوكو، خاصة بعد ان وجد فرصة هائلة في السينما حيث أصبح القاسم المشترك في عشرات الافلام، وبالأخص الافلام «الميلودرامية» التي زاد انتشارها مع الحرب العالمية الثانية، وفي اعقابها.. فهو، في هذه الافلام، يقوم بدور «ترويجي» على قدر

القاهرة - كمال رمزي :

جاء محمود شكوكو من اعماق الاحياء الشعبية.. ولد ونشأ في حي الكحكيين، ولم يعرف في طفولته المدرسة او الكتاب او التدليل، فهو، يبدأ الصفحة الاولى من حياته كصبي نجار، عليه ان يعمل طوال اليوم، وفي المساء، يشرب الشاي في مقهى تجلس فيه احدى الفرق الموسيقية القادمة من الحي المجاور، الذي عاش عصراً هائلاً من الازدهار الفني: حي محمد علي.

يستمتع الصبي المنهك الى البروفات التي تقوم بها الفرقة فتنتعش روحه وتتوغل الألحان في قلبه، ويبدأ في ترديد اغنيات سلامة حجازي وسيد درويش ومنيرة المهدية، وسرعان ما يقدم نفسه الى الفرقة التي تجد فيه شيئاً ما يحفزها فتنضمه على الفور الى صفوفها، وفي خلال شهور، يترك محمود شكوكو التجارة ليتفرغ تماماً للفن.

في ليالي الافراح ستنتطلق طاقة محمود شكوكو، فهو، كفنّان افراح متجول، عليه ان يكون متعدد المواهب، منفي، راقص، منلوجست، ممثّل، حافظ للنكات، فالمطلوب منه ومن الفرقة التي

لا يحق لنا أن نكون أوصياء على جيل جديد

حوار

القاص احمد خلف:

جيلنا الستيني تكفل بتأسيس اتجاه قصصي وشعري خاص به تؤكد هويته الثقافية

بغداد: مكتب «الطليلة العربية» - من مراسلنا الثقافي:

ظهرت في الستينات نماذج وتجارب وقيم قصصية كان حضورها ومازال يعني الابداع والدهشة والعمق... ومن بين هذه الاسماء - التي عثرت على ارض خصبة للبقاء - كان القاص «أحمد خلف» الذي نشر اولى قصصه في كتابه الاول (نزهة في شوارع مهجورة) ثم أصدر مجموعته القصصية الثانية (منزل العرائس) وروايته الوحيدة (الخراب الجميل). وفي هذا اللقاء حاول احمد خلف ان يعترف بالكثير وهو يحاور مراسلنا الثقافي في بغداد:



القصة القصيرة هي المأوى

اصلا. طال الحديث وتشعب عن تجاوز كتاب القصة على نقادهم وعيا وثقافة، هل تجد هذا الكلام صحيحا، وهل استطاع النقد ان يحصر موهبة القصاصين ام انه توقف عن النمو الذي حققه الكاتب القصصي؟ - منذ ابدع القاص القصة والرواية. ومنذ كتب الشاعر قصيدته الاولى، والنقاد يتحدث عن هذه القصة وتلك القصيدة، غير ان التوافق ليس مهما جدا في الحالتين، في حالة الناقد عليه ان يعطي موقفا ويحدد اتجاهها، وعلى المبدع ان ينتج ابداعا اصيلا، ورأيي ان التوافق بين الناقد والمبدع اذا ما حصل، فان خرابا روحيا سوف يحدث، خصوصا اذا اقتنع المبدع بموقف الناقد كليا.

بالأكيد، ان كتاب القصة في العراق قطعوا شوطا مهما وخطيرا في التأسيس، ولكنهم في حوار دائم مع نقادهم، خصوصا في المراحل الاولى من الستينات وحتى نهاية المرحلة بوضع سنين، لكن

الذي قلته اكثر من مرة، ان جيل الستينات قد تكفل بتأسيس مدرسة او اقام اتجاهها قصصيا وشعريا عراقيا خاصا به، لذا يمكن اعتبار هويته الاساسية (اعني جيل الستينات) هي الرفض اولا، ثم دخول المغامرة الفنية والاجتماعية (هل يمكن نسيان مقاهي هذا الجيل، مقهى ابراهيم والبيضاء او كاردينيا مثلا) حتى جاءت المرحلة الثانية والتي اعتمدت خطأ بيانيا تصاعديا، وهي مرحلة التأسيس لقصيدة وقصة عراقية. قطعاً، لا يمكن وضع اليد الآن على ميزات جيل الستينات في المنشور من قصص ونقد، تلك هي مهمة الناقد أصلاً، ولكن لا بأس من التنويه الى ان المجاميع الشعرية والقصصية التي صدرت في الستينات كانت تتماثل لحالة الجيل، فقد صدرت معظمها على الحساب الشخصي للكاتب. ولقد اشترك اكثر من كاتب في اصدار مجموعة واحدة لقاص او شاعر، اذا وضعنا تحت العين، الوضع المادي المزري انذاك للكتاب عموماً، فهم ابناء فقراء

موقفا ادبيا وثقافيا وسياسيا. لذلك فان نظرتي الى جيلي هي نظرة داخلية وليست خارجية عنه، بمعنى اننا نشترك بهموم متجانسة واهتمامات متقاربة وعذابات يجمعها قاسم مشترك. لقد ظهر جيل الستينات ايام المحنة الوطنية والقومية، عندما كان الشارع الوطني في صراع محتدم ضد الرجعية والتخلف والانكسار النفسي الشديد، لقد كنت واحدا من ابناء هذا الجيل الذي نبع من سلطان الفقر والعوز والهم اليومي. وعندما يركز الجيل على قاعدة متينة من التجارب فانه سيستمر في الحركة، بل لن يتوقف جدها الخاص، ذلك هو شأن جيل الستينات في العراق، لقد ابتدأ جيل الستينات من الرفض ودخول المغامرة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا، ولم يتقاعس هذا الجيل بل ابتدأ بتحطيم الاشكال التقليدية في الرواية والقصة والقصيدة واللوحه، ثم بدأ مرحلة جديدة هي مرحلة التأسيس، وكما تعلم فقد كانت التجربة قاسية وثمناها باهظ جدا، انني لازلت على ذلك الرأي

■ أحمد خلف من أبرز كتاب جيل الستينات، كيف تنظر الى جيلك، تجربة وعلاقات وابداع، وهل يمكن الوصول الى هوية الجيل: ابن تكمن اسرارها، وما هي اخطر ميزات هذا الجيل في المنشور من قصص ونقد؟ انك ترى ان السؤال الواحد، هنا، يحتوي على عدة اسئلة، وهذا يتطلب نوعا من التفصيل الذي يمكن لدراسة ان تتكفله، بحيث يستوفي الجواب شروط معرفته الكاملة في جوانب الموضوع كافة... وعليه، سوف لن اختصر في الاجابة الى الحد الذي يؤذي، ولا ارجب في الاستفاضة المملة...

وعموماً ان نظرتي لجيلي (جيل الستينات) لا يمكن ان تكون حيادية بأي شكل كان، ذلك ان الموضوعية تتطلب نوعاً من الحياد، وهذا غير ممكن، الحياد ازاء الظاهرة يعني انك لست معها ولست ضدها ايضاً، انني ادعو الى اتخاذ موقف، وجيلي معظمه عمل في السياسة، وشكل



النقد اوشك على التوقف، وبدأت اهتمامات جديدة للنقاد، وراح القصاصون، يحاولون كتابة المقالة، وهنا يكمن خطر تراجع النقد عن مهمته، وإذا استمرت ظاهرة النكوص هذه، فعلى ان نساءل: من يقرأ لنا ولن نكتب، وقد يعتقد البعض ان تساؤلا كهذا يدعو النقد للكتابة، او ان القاص في الحقيقة يطالب الناقد بقراءته، كلا، ليس المقصود هذا، بل اننا نشير الى ان ركننا اساسيا من المعادلة الثقافية يوشك على الشلل، وهذا ما لا نريده جميعا.

من الخطورة، ان نتكفل الاطلاق في الحديث، كأن نقول: اننا تجاوزنا النقد، او العكس، بداية علينا ان نحصر من هم الناقد، واي صنف نعني، اذا كنا نقصد بهم اولئك المطالبين بالممود الصحفي اليومي، فهؤلاء، يقدمون ما عليهم من واجب تجاه الصحفية التي يعملون بها، وحين يتعرضون للمطبوع الابداعي، فهم يفعلون خيرا، ولكننا نعني الناقد الذين بدأوا معنا، وناصرونا وهاجمونا في بعض الاحيان، اولئك الذين ذاقوا معنا مرارة المارك الادبية وحلاوتها، لا اعني الانطباعيين بل، اصحاب النظرة النقدية

الباحث عما هو جديد واصيل وحقيقي، على هؤلاء يقع اللوم، وإذا كانت الإشارة الى هؤلاء، في السؤال، فأني اشك ان احدا تجاوز الآخر، هناك قصاصون مثقفون قد تجاوزوا العديد من الناقد، ولكن هذا لا يعني ان كل القصاصيين قد تجاوزوا الناقد، بل انت تعلم ان البعض من القصاصيين صمتوا، او اكتفوا بقصة او أكثر خلال سنوات، ولم تكشف هذه القصص عن ثقافة متطورة او وعي ينم عن كشف جديد، وإذا كان بعض القصاصيين قد تجاوزوا المؤلف والمادي فان ثمة نقادا ايضا شكلوا تجاوزا على زملائهم من نقاد وقصاصين، ان الحياة بطبيعتها تستند الى جدل مستمر لا يتوقف، وذلك هو حال البني القوي، هي لا تتوقف عند ناقد معين او قاص معين بل على القاص والناقد ان يمثل حركة الجدل هذه ويؤمن بها، لا ان يقف بعيدا عنها، مأخوذا بحالة، غرور ساذجة، قد يتوهم بها، كحال اولئك الذين يتحدثون عن: «لا جديد تحت الشمس»... انك حين تؤمن بأن ثمة جديدا دائما، فانك متواصل مع الحياة، وهذا يتطلب جهدا قد يعجز بعض النقاد (وانت تعرف بعضهم عن دراية) عن تكفله فيتوقف وتبدأ سلسلة التبريرات التي لا تسمن ولا تغني عن جوع.

■ ما هي مشاريع احمد خلف؟ ماذا تكتب، ماذا تقرأ، لا مانع ان نخبرنا عن

سبب كتاباتك في الصحافة - خارج القصة القصيرة - وهل هي محاولة في الجواب على صمت الناقد؟

- بعد كتابي (الحد الفاصل) الذي قدمته قبل اشهر الى وزارة الثقافة والاعلام لنشره، احاول جمع بعض قصصي التي نشرتها في الستين الاخيرتين لنشرها في كتاب جديد، وهناك مشروع روايتي (جسيم اخضر) التي مضى على كتابتها اكثر من اربع سنوات، وقد اعدت كتابتها مؤخرا، وهذه الرواية تتحدث عن فترة معينة من تاريخ العراق الحديث، حصرا في السنوات الخمس التي سبقت ثورة السابع عشر من تموز... الكتابة عموما، هي تمرين في الاسلوب، واكتساب ذلك والتمرين على تطويره، لا يتحدد في كتابة القصة والرواية، بل يشمل المقالة الصحفية او الادبية بالذات، لذا، فأني اجد متعة خاصة في كتابة المقالة، وهي، عموما نوع من تنشيط الذاكرة، لكي تبقى حية ومتواصلة مع ما يصدر من كتب ودراسات اضيف الى ان ما يبده الكتاب العراقيون اصبح بحاجة ماسة لعرضه والكتابة عنه، انه نوع من الالتزام الاخلاقي تجاه النفس والآخرين الذين هم الجزء الاساس من حركة الثقافة وضميرها، اني اكتب بين حين وآخر، مقالات ادبية، لا بدافع من صمت الناقد، مع ان هذا قد يبدو صحيحا ظاهريا، ولكنه يكون حقيقيا حين يلتزم شرطا اخلاقيا، وهذا يحركني للكتابة النقدية اذا جاز لي ذلك، اذا ما هو الدافع الذي يدفعني لكتابة مقالة مطولة عن كتاب الدكتور محسن الموسوي (الوقوع في دائرة السحر) مثلا، او التعرض لرواية

الزميل احمد قباني (الكراكي مهاجر شرقا) لم يكن دافع ذلك الا الواعر الاخلاقي، اذ وجدت ان هذين المطبوعين لم يأخذوا حقهما في الدراسة او التعريف بها جيدا، بل ثمة صمت حولهما، اما ان يكون الدافع هو صمت الناقد، فاني لا اعول على هذا العامل كثيرا، بل اجد، ان الناقد مسؤول قبلي في المقالة الادبية، وتلك هي مهمته اصلا، وإذا شاء ان يخسرها فهو الذي سيخسر بالتأكيد وليس نحن... اما ماذا اقرأ، هناك ثمة كتب ينبغي العودة اليها، واراها مثل كنوز منسية او ميسورة، ولكننا اهلناها، ومع هذا، فلا اخفي اعجابي ببعض الكتب التي تسرت لي في المدة الاخيرة مثل كتاب الانسان ورموزه الذي ترجمه الزميل سمير علي، وكتاب ازمة الحضارة للدكتور الراحل فيصل السامر، والتحليل النفسي والفن ترجمة الاستاذ يوسف عبد المسيح ثروت، وكذلك كتاب العراق القديم،

هذه بعض العينات من اهتماماتي في القراءة التي احرص على قراءتها هذه الايام.

القصاصون الجدد

■ الجيل الجديد من كتاب القصة، الغياب والحضور في نتاجاتهم، اخبرنا عن نظرتك الصادقة الى الاسماء والنماذج، وكيف تنظر الى مستقبلهم؟
- انت تعلم جيدا، انني ضد النظرة التعليمية، أو التسلط الصادر من جيل على جيل، ولقد حاربنا هذه النظرة في كتاباتنا ومقالاتنا ونقاشاتنا، كان ما يغضب جيلنا هو محاولات البعض من النظرة الابوية العاجزة عن التغلغل الحقيقي في عذاباتنا. لذا، فلا يحق لنا ان نكون اوصياء على جيل جديد ينمو، كما انه ليس من السير على احد الغاء حركة جيل بكلمة او رفع شأنه بأخرى. ان جيل السبعينات صراحة تموزه المرحلة الخطرة التي عاشها جيل الستينات، لذا، فأنت لا يمكنك القول انهم تجاوزوا مرحلة التقليد مثلا، ثمة كتابات لبعض قصاصي السبعينات اجدتها فارغة وخاوية، ولكن هل يمكن الغاء او التفاضل عن قصص اخرى، لعل خيول ووارد بدر السالم وسامي المطير، ان جودة قصص هؤلاء، تدعوك الى قراءتهم، وهذا لا يعني بالطبع ان محمد مزيد وشوقي كريم لا يملكان حضورا، مع انه يبدو ضعيفا قياسا بالآخرين، ولا اخفي عليك عجزتي عن مواصلة قراءة قصص البعض من هذا الجيل، لماذا، ربما لأن الوقت ثمين ولا احد ينكر اهمية ذلك، وربما هم لا يشجعونك على قراءتهم، اذ ما ان تقرأ



احمد خلف... القصة والتأسيس

قصص هؤلاء البعض الا وتذكر اسماء قصاصين آخرين سبقوهم، حالا يرد الى ذهنك محمد عبد المجيد، وعبد الخالق الركابي، وعادل عبد الجبار، وعبد الستار ناصر، ومحمد خضير، فتكف عن القراءة لأنك تعلم ان الوقت يمر، اما كيف انظر الى مستقبلهم، فتلك مسألة لا اجد نفسي قادرا على اعطاء رأي قاطع بها، اذ تبدو هنا، مسألة تخص الوقت اصلا، اعني، لم يأت الوقت المناسب لاعطاء وجهة نظر متكاملة حول مستقبلهم، ذلك كما قلت، اهم لم يستطيعوا حسم المسألة الفنية لديهم، انني اعرف ما سيخلقه لهم كلامي من غضب، ولكن لا بأس بقول الحقيقة.

■ كتبت القصة والرواية، اين تجد نفسك بين هذين النوعين من الفن الصعب؟
- لقد كتبت القصة والرواية، وكذلك المقالة، وانني امارس بين حين وآخر، هوايتي في الرسم كما تعلم، وهذا يعني ان ما يخلق الفن من متعة ذاتية، لا يتوقف على القصة وحدها او كتابة الرواية وحدها، الفن عموما ساحر وجذاب لمن يجد متعة استثنائية في ممارسته، لذا، فأني عاشق للفن عموما، وحين تكون عاشقا فأنت تجد نفسك في الذي تعشقه وليس جزءا منه. لكن الهوى الحقيقي او الأكثر سيطرة على النفس اجدته في القصة القصيرة، صحيح ان الموضوع هو الذي يسحبك اليه، وان طبيعة التكنيك الذي توصلت اليه، هو الذي يحدد لك السمات الاولى للشكل اذا كان قصة قصيرة ام رواية ستكتب... لكننا جميعا بدأنا قصاصين، وحاولنا مع الرواية مرات عديدة، ولكن القصة القصيرة ظلت هي المأوى الذي نأوي اليه جميعا، هناك من يقول، ان صعوبة الرواية هي التي تفرض على القصاصيين العراقيين عدم الخوض فيها، وإذا ما تجرأ احدهم وكتب رواية فانه سيفشل، انظر الى احكامهم المسبقة، هل القصة القصيرة، ميسورة الى هذا الحد؟ انني لا اريد ان اسأل نفسي ثم اجيب، فقد كتبوا هذا الكلام في الصحف والمجلات والدوريات، عن رواياتنا التي كتبناها، وهم يعرفون ذلك ويتذكرونه جيدا. بالتأكيد ان لكل نوع من انواع الفنون، طبيعته، ومعالجته الخاصة، والفنان لا يسأل نفسه، ان هذا مجال صعب وهو ليس مجالي الذي ينبغي الخوض فيه، ان نظرة عاجزة من هذا النوع، هي نظرة متردية ولا تتم عن روح مغامرة او جريئة، ليقبل الواحد منا كلمته ويقف عندها، لا ان يخفي عاجزا او هاربا منها، ان في تلك النظرة يكمن الخطر والخراب الذي لا تريده ان يحل بيننا بالتأكيد. □



ابن قتيبة وكتابه «أدب الكاتب»

كتاب الاثرية، كتاب جامع النحو الصغير، كتاب المسائل والجوابات، كتاب اصلاح ما غلط فيه ابو عبيد في غريب الحديث، كتاب الرد على الشبهة، كتاب القلم، كتاب الجوابات الحاضرة، كتاب النفس، كتاب ما قيل في الخيل من الشعر، كتاب ملح الاخبار، كتاب ذكر النبي ومولده ووفاته، كتاب الضواري والبراة، كتاب الفهود، كتاب الكلاب،

القرآن، كتاب الخيل، كتاب جامع النحو، كتاب ديوان الكتاب، كتاب خلق الانسان، كتاب المراتب والمناقب، كتاب القراءات، كتاب الانواء، كتاب التسوية بين العرب والعجم، كتاب دلائل النبوة، كتاب مشكل القرآن، كتاب تأويل مختلف، كتاب المعارف، كتاب جامع الفقه، كتاب غريب الحديث، كتاب الميسر والقداح، كتاب الحكم والامثال،

في الرد على اراء الشعوبية وتفنياد افكارهم الهدامة المعادية للعرب والعروبة. وقد تولى الاستاذ محمد كرد علي تحقيق هذا الكتاب ونشره في مجلة «المقتبس» ثم اعد نشره في كتابه القيم «رسائل البلغاء» المطبوع في القاهرة عام ١٩١٣. صنف ابن قتيبة العشرات من الكتب في مختلف العلوم والفنون وهذه قائمة بها: كتاب مختلف الحديث، كتاب اعراب

ابن قتيبة هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المرزوي، الكاتب، عاش ببغداد. ولد سنة ثلاث عشرة وتوفي سنة سبع وستين ومائتين.

كان ثقة ديناً فاضلاً، ولي قضاء الدينور، وكان رأساً في اللغة والاخبار وایام الناس،

حدث عن اسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد الزياتي، وزباد بن يحيى الحساني، وأبي حاتم السجستاني. وروى عنه ابنه القاضي احمد، وعبيد الله السكري، وعبيد الله بن احمد بن بكير، وعبدالله بن جعفر بن درستويه وابراهيم بن سفيان بن سليمان.

قال ابن خلكان:

- كان فاضلاً ثقة.

وقال البيهقي:

- كان يرى رأي الكرامية.

ونقل صاحب «مرآة الجنان» عن الدار قطني أنه كان يميل الى التشبيه. وقد نفى الصفي هذه التهمة لأن له مصنفاً في الرد على المشبهة.

كذلك تصدى ابن قتيبة للشعوبية والشعوبيين فكتب رسالة في الرد عليهم سماها كتاب العرب أو الرد على الشعوبية، ويعتبر هذا الكتاب وثيقة هامة

فلما اتى عامان بعد انفصاله عن الصرع واحلولي دماثا يرودها

وقالوا اعروريت الفلو اي ركبته عريا.

«واعروريت مني أمراً قبيحاً» اي ركبته.

وافعول: يتعدى، تقول: اعلوطه

وفعلت يتعدى، قالوا: صعررته

فتصعرو، وأنشد

سود كحب الفلفل المصعور

و«دحرجته» و«جلبته» و«فعلت نحو

صومعته».

وما كان على فعلت فإنه لا يتعدى الى

مفعول، لا تقول فعلته نحو مكث

و«كرم» و«عظم»، و«ظرف»، ولا

يقال: طلته، لأنه فعلت.

كرومهم و«أجزروا واجدوا» واغلو، كذلك. و«انتجت الخيل» حان نتاجها، و«أفصح النصارى» حان فصيحهم، واشهر القوم، أتى عليهم شهر، وأحال القوم «أتى عليهم حول».

● باب افغعلت واشباهها وما يتعدى من الافعال وما لا يتعدى

تأتي افغعلت بمعنى المبالغة والتوكيد، تقول: اعشيت الارض، فاذا اردت ان تجعل ذلك كثيراً عاماً قلت «اعشوشيت» وكذلك حلا واحلوت و«خشن» و«اخشوشن» وهو يتعدى، قال الشاعر:

نصوص من
«أدب الكاتب»

باب «أفعل الشيء»: حان منه ذلك

«إركب المهر» حان ان يركب،

و«أحصد الزرع»، حان ان يحصد،

واقطف الكرم، حان ان يقطف، وكذلك

يقال «إقطف القوم»، حان ان يقطفوا

التنوين والمنوع من التنوين



انفردت اللغة العربية عن غيرها من اللغات بميزة التنوين (الصرف). والتنوين، علاوة على انه يضبط الاسم النكرة نحويًا، فإنه يجمله من الوجهة الموسيقية، ويعنحه جرساً عذباً يشنف أذان قارئ العربية أو سامعها.

والقاعدة في الاسم النكرة، ان يتون بضميتين أو فتحيتين أو كسرتين، وذلك حسب موقعه من الاعراب.

الا ان هناك حالات يمنع فيها الاسم من التنوين (الصرف)، نُجْمِلُها فيما يلي:

- أ - اسم العلم: ويمتنع في احدى الصيغ السبع التالية:
- ١ - اذا كان مؤنثاً تانيثاً لفظياً، كما في اساء الاعلام: أمية... عروة...
- ٢ - اذا كان مؤنثاً تانيثاً معنوياً، كما في اساء الاعلام: زينب... سعاد...
- ٣ - اذا كان مزيداً بألف ونون، كما في الاسماء: غطفان... مروان...
- ٤ - اذا كان اسماً اعجمياً، كما في الاسماء: جوزيف... انطون...
- ٥ - اذا كان اسماً مركباً تركيباً مزجياً، كما في الاسماء: يزجرد... حضرموت...
- ٦ - اذا كان على وزن فَعْل بضم الفاء وفتح العين كما في الاسماء: عَمْر... مَضْر...
- ٧ - إذا كان على وزن الفعل منه، كما في الاسماء: يزيد... احمد.

ب - الصفات: وتمتنع من التنوين في احدى الصيغ الاربعة التالية:

- ١ - إذا جاءت الصفة على وزن أفْعَل، كما في الصفات: أخضر... أكبر... أجمل...
- ٢ - إذا جاءت الصفة على وزن فعْلان، التي لا تلحق التاء مؤنثة، كما في الصفات: غضبان... غصبي... حيران... حيري... ظمان... ظمائي...
- ٣ - الأعداد التي على وزن مفعّل، فعْلان، كما في: مئتي... ثلاث... سداس...
- ٤ - اذا كانت متتهية بألف تانيث ممدودة، كما في: شقراء... بيضاء...
- ج - الجموع: وتمتنع من التنوين في احدى صيغتين اثنتين:
- ١ - الجمع الذي يكون على وزن مفعّل، كما في الجموع: مدارس... مساجد...
- ٢ - الجمع الذي يكون على وزن مفاعيل، كما في الجموع: مصاييح...
- د - لفظة آخر، أخر تجمع من التنوين حيثما وقعت في الكلام.

هذه الاسماء جميعاً، اعلاماً وصفات وجموعاً، ترفع بضمّة واحدة، وتنصب بفتحة واحدة، وتجر أيضاً بفتحة عوضاً عن الكسرة، وذلك حسب موقعها في الاعراب. نقول: مرّرت بمساجد. اشتريت قلباً أحمر. استندت من مروان نقوداً. في حضرموت مصاييح جميلة. قطعت صحراء مترامية الاطراف.

ومدار الامر على القطب، وهو المعقل وجوده القرينة، فان القليل معها باذن الله كاف، والكثير مع غيرها مقصر. ونحن نستحب لمن قبل عنا واتم بكتبنا أن يؤدب نفسه قبل ان يؤدب لسانه، ويهذب اخلاقه قبل ان يهذب الفاظه.

هذه هي الخطوط العامة لخطبة ابن قتيبة في كتاب الذين يعد من اهم كتب اللغة العربية، وهو شاهد آخر على عبقرية العرب في ميدان اللغة والميادين الاخرى.

الفقه ومعرفة اصوله، من حديث الرسول (ﷺ): البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، والخراج بالضمان، وجرح العجماء جبار، ولا يغلق الرهن، والمنحة مردودة، والعارية مؤداة، ولا وصية لوارث.

وبعد أن يورد ابن قتيبة طائفة من الاحاديث الشريفة يقول: ولا بد له - مع ذلك - من دراسة اخبار الناس، وتحفظ عيون الحديث، ليدخلها في تضاعيف سطره ممثلاً اذا كتب ويصل بها كلامه اذا حاور.

١٠ - شرح أدب الكاتب للجوالقي، مطبوع.

١١ - شرح أدب الكاتب لابن القوطية. ولا شك ان هذا يعكس اهتمام العلماء بهذا الكتاب.

وقد ندّد ابن قتيبة في خطبة كتابه اهمال الناس شؤون لغتهم وعلومهم فقال: فاني رأيت كثيراً من كتاب زماننا كسائر اهلهم، قد استطابوا الدعة واستوطؤوا مركب العجز، واعفوا انفسهم من كد النظر وقلوبهم من تعب التفكير، حين نالوا الدرك بغير سبب، وبلغوا البغية بغير آلة، ولعمري كان ذلك، فأين هممة النفس، وأين الافقة من مجانسة البهائم؟ وأي موقف اخزي لصاحبه من موقف رجل من الكتاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه وارفضاه لسهه، فقرأ عليه يوماً كتاباً وفي الكتاب «ومطر فامطر أكثر عنه الكلاء» فقال له الخليفة تمتحننا له: وما الكلاء؟ فتردد في الجواب وتعثر لسانه، ثم قال: لا ادري، فقال: سل عنه، ومن مقام آخر في مثل حالة قرأ على بعض الخلفاء كتاباً ذكر فيه «حاضر طيء» فصحفه تصحيحاً اضحك منه الحاضرين.

وبعد ان يورد نماذج من التصحيف والغلط يشير الى سبب اقدمه على تأليف كتابه قائلا:

«فلما رأيت هذا الشأن كل يوم الى نقصان، وخشيت ان يذهب رسمه ويعفو اثره، جعلت له حظاً من عتائي، وجزءاً من تأليفي، فعملت لمغفل التأديب كتاباً خفافاً في المعرفة، وفي تقويم اللسان واليد، يشتمل كل كتاب منها على فن، واعفيت من التطويل والتثقل، لانشطه لتحفظه ودراسته».

ثم يقول: ليست كتبنا هذه لمن يتعلق من الانسانية الا بالجسم، ومن الكتابة الا بالاسم، ولم يتقدم من الأداة الا بالقلم والدواة، ولكنها لمن شدا شيئاً من الاعراب، فعرف الصدر والمصدر، والحال والظرف، وشيئا من التصاريح والابنية، وانقلاب اليباء عن الواد، والألف عن الياء واشباه ذلك.

ولا بد له - مع كتبنا هذه - من النظر في الاشكال لمساحة الارضين، حتى يعرف المثلث القوائم الزاوية، والمثلث الحاد، والمثلث المنفرج، ومساقط الاحجار، والمربعات المختلفة، والقسي والمدورات، والعمودين، ويمتحن معرفته بالعمل في الارضين لا في الدفاتر فان المخبر ليس كالمعاين.

ثم يقول: ولا بد له من النظر في جمل

كتاب السماحة، كتاب التنبيه، كتاب عيون الاخبار، كتاب الايل، كتاب الوحش والرؤيا، كتاب معاني الشعر، كتاب أدب القاضي، كتاب الرد على من قال بخلق القرآن، كتاب الصيام، كتاب المطر والرواد، كتاب الشعر والشعراء، كتاب الحجابة. ومن شعره:

فيا من مودته بالعيان
فان غاب كانت مع الغائب
ويا من رضي لي من وده
بفعل امرى قاطع قاضب
بأية جرم قد اقصيتني

وألقيت حبلي على غاري
وقد فقد الكثير من آثار ابن قتيبة، ومن المصنفات التي وصلت اليها له: كتاب المعارف، الشعر والشعراء، تأويل مشكل القرآن، غريب الحديث، كتاب الميسر والقداح، كتاب اصلاح ما غلط فيه ابو عبيد في غريب الحديث، كتاب ادب الكاتب.

قال ابن خلدون في المقدمة:
وسمعتنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول هذا الفن وأركانها اربعة دواوين، وهي:

أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي،

وما سوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع عنها، المقدمة ٥٥٣ - ٥٥٤.

وقد عني العلماء بكتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، فمنهم من نبه على غلظه، ومنهم من شرح خطبته، ومنهم من شرحه كله، ومن ذلك:

- ١ - غلط أدب الكاتب لابن كيسان.
- ٢ - شرح خطبة ادب الكاتب للزجاجي.
- ٣ - شرح خطبة ادب الكاتب، لأبي الكرم المبارك بن الفاخر.

٤ - تفسير ابيات ادب الكاتب لاهم بن محمد الخارزنجي.

٥ - الاقتضاب في شرح ادب الكاتب لابن السيد البطليوسي، مطبوع، وهو اجل شروحه.

٦ - شرح ادب الكاتب لاسحاق بن ابراهيم الفارابي.

٧ - شرح ادب الكاتب لأبي علي الحسن بن محمد البطليوسي.

٨ - شرح ادب الكاتب لأحمد بن داود الجذامي.

٩ - شرح أدب الكاتب لسليمان بن محمد الزهراوي.



المنبر



هذه الصفحة
منبر حر محرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بأرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة أن تعكس
أراؤهم خط المجلة بالكامل
أو أن تتطابق معه

حين تعايشت مع البطولة ولمستها ودرستها بأمعان
وجداني دقيق وهي قريبة مني ووجدتها بعد ذلك في
التصرف الطبيعية وهادئة ومدهشة وثابتة وذات مذاق
خاص فجرته الفورة، والنبع الاصيل فيها.

لقد صاغ فكرة «المعاشية» عقل متميز وراجح
لإنسان عرف عن كل حياته انها كانت معاشية
للجماهير في سرائها وضرائها واحتضانه القلبي لكل
اللحظات المفرحة والخزينة لمواطنيه، وتلقفت هذا
الوليد منه عقول وقلوب تتعرف من خلالها الى الحب
المتفجر وهو يطوق الحياة ويعبد الدرب والالتزام
المشروع المقترن به وبالجد في التصرف والعطاء
وهؤلاء ومنهم رفاقنا العسكريون الذين زخروا
بالبطولة والاباء وتدرعوا بالعلم والخلق العربي
القويم والنضج تلمس فيهم الى جانب كل ذلك هذا
التواضع المشبع بالطف والقلب المفتوح والفيض
الصادق في حياة هي حياة الامتزاج المثير بين الطوعية
والمركزية والامر والتنفيذ والمقترنة وانت تتعايش مع
هؤلاء الرجال بتحقيق الامل الحبيب في غد الايام انهم
يتواصلون مع الحياة في كل دقائقها وروعيتها
ومصاعبها وجديتها في عمل شاق وصعب وبرامج
ووسائل لها مذاق خاص عندهم فالترفيه هناك على
طريقة المقاتلين والمناضلين يعني فرصا في الاشباع
الروحي للنفس والمتمثل في القراءة والاطلاع
والمشاهدة والحوار والسمير، وكنت اتابع بصمت هذا
البناء الشامخ في كل وقت ومجال، في الليل والنهار،
وانثناء الحديث مع الجنود والضباط وضباط الصف
ومن خلال التطلع اليهم مليا في المواقع والحجبات
الامامية ثم في حواراتي مع الذات، وكنت اكتشف ان
الفرح الداخلي يطغي ويتصاعد ليغوص في العمق
ويحيل النفس والعقل والقلب والوجدان الى ساحات
رحبة للمصدق.

أن أيام (المعاشية) قد حفرت في الوجدان نهرا من
الذكريات تنهل من دجلة والفرات وتتعانق مع
البطولة وعطر سهول العراق واهواره وجباله وقممه
الشامخة.

وتبقى الارض الطيبة يجللها الحب وتركيزها دماء
الشهداء الاكرمين الذين رفعوا راية الوطن وامنوا
عره، فتحيه لهم، بشائر النصر ومناثر للحق وبواعث
للإلهام، وسلام عليهم في عُلين، وينتشي القلب، وفي
سطوره جبل من الحنين والالتئاع الى ذلك الوادي
المقدس الذي يُحجُّ اليه باستمرار. □

لغة اخرى للحب الكبير



عبد الحسين الرفيعي

الارض الطيبة لا تنبت الا خيرا ونماء واما يتجاوز
العقبات والحواجز ليدخل الى اليقين والفعل، وليغدو
اشراقا تتحدث بالصدق والريادة والابداع، وتتحدى
الظلام والتعصب والانغلاق والعدوان، وتقترب باليد
القوية التي تنهض بالمسؤولية الكاملة والعبء الكبير
في حماية الخصب والخضرة، وفي رعاية الحياة وهي
تتجدد وتتوالى وتتألق، في وطن البطولة والفداء
والوحدة والاقتدار، وهي تذود وتقاتل، لتخترق
دياجير الظلمة والتردي في زمن تكاثرت فيه الذئاب
وكشرت عن انيابها كل العقد السوداء التي تتربص
بالارض. وحين يرسم الغد الاصيل ويخط للفرح عالمه
الحبيب المتجدد بالغنى والمنعة والسعادة، تتواصل
في النفس وتتجدد اطيب الذكريات ونحن في رحاب
الارض الطاهرة حيث يضمنا المجد من اطرافه في موعد
مع الشمس والشرف الذي يفوح عطره في كل قلب
ووحدان وذرة تراب وحوار مع النفس احبانا ومع
رفيق قديم شاركني بعض الطريق ونحن نتجه الى
السليمانية في طريقنا الى الموقع المقرر لكل منا
«لنتعيش» مع القوات المسلحة البطلة.

وصلت الى الارض الطيبة في الموقع المحدد، وعانقها
قلبي الذي غمره السرور وهو يتصفح الوجوه
الطافحة بالبشرى والتي كانت بانتظاري وبدأت دروسي
الجديدة لأنهل من فرص الحياة الحافلة بالاثارة
وفرضها الجدي، لغة قرأت عنها وسمعت بها، وما انا
اعود للمرة الثانية، ومن منطلق ثان لا عيشها من جديد
ولا عيش التزاما وانضباطا وحيوية تتفجر بالريادة
والبطولة في حياة تسير بكل انتظام وتتدرج تحت
سقف الممارسات النضالية والتربوية (لمن يريد ان
يتعلم) ومن النبع الاصيل، والمرج العامر بالخصب،
والعطاء المستوحى من العقل الذي قاد هذه المسيرة
واغناها وتوجه بها الى الذرى في تلاحم فريد مع
الجماهير، وتشابك عظيم وخالد مع مصالحها
والارتباط بها، وحكمة وشجاعة في مواجهة الاحداث
والمخاطر الذاتية والموضوعية داخليا وخارجيا وهي
تتحول بالنضال الى معالم للانتصار حيث يقبر البشر
ليعود الى نحور اصحابه وكل القابعين خلف الحدود.
ان نفسي وقد اغناها الحب والطف والموقف البليغ
تضم في ثنائياها خواطر يقصر عنها البيان ومشاعر
واهترافات وجدانية واعجابا لا حدود له بالقدرة
والنظام والالتحام المتفاعل في حركة لا وجود للرتابة
فيها ولا اثر للعجز، لقد تعرفت الى الحقيقة عن قرب

معرض الخط العربي في لندن

معرض في كبير يتضمن مئات الاعمال الفنية التي انجزها الفنان والخطاط العراقي الكبير هاشم بن محمد بن الحاج درباس البغدادي المولود عام ١٩١٧ في محلة خان لاوند ببغداد والمعروف باسم «هاشم الخطاط»، يطوف هذا المعرض مدن بريطانيا ويستقر في المركز الثقافي العراقي بلندن، ويحظى باقبال واسع من لدن الجمهور البريطاني والمستشرقين وابناء الجاليات العربية في عاصمة الانكليز.

تمثل اللوحات المعروضة في هذا المعرض المتنقل ابرز انجازات هذا الفنان الكبير الذي حصل على اجازات الخط من اكبر خطاطي الحرف العربي ومنهم حامد الامدي، الخطاط التركي الكبير الذي منحه اجازتين عام ١٩٥٠ و ١٩٥٤، وقد اخذ الخط في صباه عن مجموعة من الخطاطين المعروفين منهم الملا عارف الشيعلي والحاج علي صابر بالاضافة الى خطاطي مصر المعروفين وابرزهم محمد حسني وسيد ابراهيم.

تحتوي انجازات هاشم الخطاط الذي توفي في الثلاثين من نيسان عام ١٩٧٣ بأهمية استثنائية في مسيرة خط الحرف العربي، ذلك لأنه استطاع ان يستلهم كل مدارس رسم الحرف العربي وان يتفنن في زخرفته ورسمه بطريقة يعتبرها دارسو الرسم والحرف في آن واحد بأنها مزيج من الذوق الفني الرفيع والمهارة التشكيلية الفائقة. □



تأطير النص بزخارف بديعة

الغلاف الاخير | ريشة هاشم الخطاط
ابداع في الخط... وروعة في الزخرفة



انما بعثت لا تمم مكارم الاخلاق... حديث شريف



حروف مرسومة بانقاف



This detail from a manuscript features a prominent circular medallion (shamsa) with a complex, symmetrical geometric design in gold and red. The medallion is set against a background of deep blue with a repeating floral or star pattern. Surrounding the medallion is a wide border containing Arabic calligraphy in a cursive script, likely a form of Maghrebi or Andalusian script. The text is written in gold and red ink on a light-colored background. The overall composition is highly decorative and typical of Islamic manuscript illumination.

الله



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَكُنَّا لَهُ كَافِرِينَ

신라시대 금동불상

فاطلب العزيف في غلي وذر الدليل ولو كان في جنان مخلوق
الابنة من شرف بل شرف الواني ونبتني فخرت البجودكي

[illegible]

A circular gold coin (aureus) from the Constantinian era. The inscription around the edge reads "S P Q R OPTIMO PRINCIPI". The central medallion features a profile portrait of Emperor Constantine, facing right, wearing a laurel wreath. The coin is set against a background of a blue and white checkered pattern.

[illegible]

سید الشهدا علیه السلام و آله و عترته الطیبین الطاهرین
 علیهم السلام و آله و عترته الطیبین الطاهرین

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَالسَّامَوَاتِ لَا تَمْنَحُ

[illegible]